الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشاذلي بن جديد–الطارف–
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة العربية وآدابها

الائتلاف والاختلاف في المصطلح اللساني العرفاني

"نماذج مختارة"

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها

الميدان: لغة وأدب عربي

الشعبة:الأدبية

التخصص: لسانيات تطبيقية

إعداد الطالبتين:
سلاف جديد
وفاء مرداسي

إشراف الأستاذة:
هدى زيام

لجنة المناقشة:

أعضاء اللجنة	الرتبة	الصفة
هشام فروم	أستاذ محاضر "أ"	رئيسا
هدى زيام	أستاذة محاضرة "ب"	مشرفا ومقررا
عبد اللطيف عطروش	أستاذ محاضر "ب"	ممتحنا

السنة الجامعية:2020/2019م

"إهداء"

"الجميل في هذه الحياة هو أن تزرع شيئا فتصبر عليه ،حتى يأتي يوم حصاده. والأجمل من هذا كلّه أن تتقاسم حصادك مع من تحبّهم وتحترمهم وتقدّرهم وتسعد بوجودهم وتشعر بدفء حنانهم"

"إلى اللّذين غرسا في نفسي حبّ العلم ، إلى أغلى ما في هذا الوجود

والديّ الكريمين "أمي مليكة وأبي عبد الميلود"- حفظهما الله ورعاهما-"

"وإلى من تقاسمت معهم دفئ الحياة العائلية إخوتي وأخواتي الأحبة :

"سعيد ، صلاح ،سلوى ، سامي"

"إلى الغالية زوجة أخي الإمام صلاح "شهيناز" التي قدّمت لي يد العون والمساعدة في إنجاز هذا البحث العلمي"

"إلى أمي الثانية التي أرضعتني "ماما ليلى" وإخوتي من الرضاعة: كوكي ،عامر،وداد، رزيقة"

"إلى أعمامي وزوجاتهم وعماتي ،إلى خالي وخالاتي، وكل أولادهم"

"إلى الكتاكيت الصّغار: جويرية ، سجى ، ميرال ، سجود، بيسان ، أيان ، أشواق، أريج ،كوثر ،صفاء ،إخلاص، رؤى، خليل ،فادي ، غيلاس ، شهاب ، أنفال ، ألاء"

"إلى أجمل هديّة صديقاتي اللّواتي عشت معهن أجمل لحظاتي : ريان ، حنان ، أمال ، صبرينة ، أنيسة ، نوال، مروى، رونق، ندى ، روميساء ، نجمة ، وفاء ، بشرى، نسيمة ، زينب ، وسام ، شيماء ، دنيا "

"إلى صديقاتي في التعليم : سارة ، نادية ، صبرينة ،شهيرة ،سليمة "

"إلى أصدقائي الأعزاء سواء من قريب أو بعيد : أمين ، الشيخ وائل ، الأستاذ بلال ، وليد"

"إلى زميلتي وأختي وسندي " وفاء مرداسي " التّي كانت معي في مشواري الدّراسي"

"وإلى كل من وسعهم قلبي ولم تسعهم هذه الورقة أهدي هذا العمل المتواضع"

" سلاف"

"شكر وعرفان"

نتقدّم بجزيل الشكر والامتنان إلى أستاذتنا المشرفة الدكتورة "هدى زيام" التّي قبلت الإشراف على مذكرتنا وأمدّتنا بالمراجع التي كنّا بحاجة إليها وصبرت علينا ورافقتنا طيلة فترة إنجازنا هذا البحث.

كما لا يفوتنا أن نشكر الأستاذ الدّكتور"عابد رمضان"الذي لم يبخل علينا بسديد توجيهه وصواب رأيه ،بالإضافة إلى عرضه علينا مساعدته الماديّة والمعنويّة قبل أن نطلبها.

كما أتقدم كذلك بجزيل الشكر لأعضاء لجنة المناقشة الدكتور:"هشام فروم" والدّكتور:"عبد الحفيظ عطروش".

ولا يفوتنا أن"نحمد أوّلا الله تعالى ،الذّي لولاه لما تمكنّا من إتمام هذا البحث"

وأن نتوجّه بالشّكرالخالص لكلّ أساتذة "قسم اللّغة العربية وآدابها "بجامعة الطّارف ،سواء فرع "لسانيات تطبيقية "أو أدب شعبي ."

كما نتوجّه بالشّكر الخاص إلى من وقفوا معنا في إتمام هذه المذكرة ونخصّ بالذكر الأختين والزميلتين في الدراسة "حنان بن جامع ،وأمال غريب" – جزاهما الله كلّ خير–

وفي الختام نتقدم بخالص الشكر والعرفان لكلّ من ساهم أو نصح وأرشد من أجل إخراج هذه الدّراسة إلى النور.

– سلاف/وفاء–

مقدمة

مقدمة:

حظيت اللسانيات العرفانية – في السنوات الأخيرة – باهتمام متزايد من لدنّ الباحثين اللّسانيين العرب المعاصرين ،تجلىّ ذلك من خلال منجزاتهم اللّسانية ومقارباتهم التي كان أساسها الترجمة – في البداية–،باعتبارها عاملا من عوامل التطور العلمي والإزهار الثقافي ،فهي وسيلة من وسائل التواصل المعرفي بل تشكّل جسرا يربط بين مختلف الشعوب والأمم ذوي الثقافات و اللغات المختلفة.

والحديث عن ترجمة المصطلح اللساني العرفاني يستدعي منّا الإشارة إلى أهمية المصطلح ،إذ يحتل مركزا محوريا في فهم مبادئ العلم وفرضياته ومجالات بحثه ،ومهما يكن من أمر فلا بدّ على المترجم للمؤلفات الغربيّة توليد مصطلحات جديدة حاملة لدلالات لغوية عربيّة التداول العلميّ ،دقيقة وواضحة وبعيدة عن الفوضى والغموض واللّبس ضابطّا لجهازها الاصطلاحي العربي ومحدّدا لمجالها المعرفي ومفاهيمه ،ولذلك كانت العقبة الأولى التّي تقف في وجه المترجم عند ترجمته للمعارف المختلفة هي الاختلاف في وضع مقابلات عربيّة لمصطلحات غربية.

وعلى ضوء هذا اختصّ بحثنا بدراسة المصطلح في إطار "اللّسانيات العرفانية"؛التي ترى بأنّ الذّهن هو مجموعة الوظائف الدّماغية المعالجة للمعلومات وهي التّي وجّهت همّها نحو المعنى وترى بأنّ البحث عن المعنى لا يكون في الواقع بل ينبغي التوجّه نحو الذّهن .

وعليه كان موضوع بحثنا كما هو موسوم في العنوان:"الائتلاف والاختلاف في المصطلح اللساني العرفاني"– نماذج مختارة –.

وهذا الموضوع تنبع أهميته من خلال استظهار مدى الائتلاف والاختلاف في تناول المصطلح اللساني العرفاني بين اللسانيين المعاصرين في المشرق والمغرب ، من خلال منجزاتهم اللّسانية المعاصرة ،والتّعرف على اللسانيات العرفانية أبستيمولوجيا ومنهجيّا ،والإشارة إلى المشاكل التّي يعاني منها المصطلح اللّساني العرفاني ومحاولة اقتراح حلول .

وأمّا الإشكالية المطروحة في بحثنا هي:

– ما مدى الائتلاف والاختلاف في التعامل مع المصطلحات اللسانية العرفانية في الثقافة العربية؟

– ما هي الأدوات البحثية التي توسّل بها اللّغويون المعاصرون في المشرق والمغرب في تناول المصطلحات اللّسانية العرفانية؟

– ما هي الفرضية المقترحة لحلّ إشكاليّة المصطلح اللساني العرفاني في العالم العربي؟

وأمّا عن نظام بناء الدّراسة ،ارتأينا أن يقسّم البحث إلى: مقدّمة وفصلين(نظري وتطبيقي) وخاتمة و ها نحن نذكر الفصول كالآتي :

الفصل الأول: جاء بعنوان "المصطلح من الإطار اللغوي إلى الإطار اللساني العرفاني"،حيث نجد فيه ثلاث مباحث افتتحناها بتمهيد واختتمناها بخلاصة:

المبحث الأول:عنوانه (الأسس المعرفية لعلم المصطلح)،وتناولنا فيه: مفهوم المصطلح، ومرادفاته الدّلالية ، خصائصه ومبادئه، وظائفه، أهميته، مكوناته.....، وآليات وضعه وشروطه، كذلك تحدّثنا عن علاقته بالمجالات المعرفية اللّغوية.

المبحث الثاني:عنوانه (نشأة وتطوّر علم المصطلح عند العرب والغرب)وتناولنا فيه: نشأة الدّراسة الاصطلاحية عند العرب والغرب بالإضافة إلى جهود المجامع اللّغوية في خدمة المصطلح.

المبحث الثالث: بعنوان (أصول اللّسانيات العرفانية ومفاهيمها الأساسية) وتناولنا فيه: نشأة اللّسانيات العرفانية وفي هذه النقطة تناولنا مقارنة بين اللّسانيات العرفانية والنظرية التوليدية التحويلية ،الحديث عن أهمّ أطوار اللّسانيات العرفانية ، بالإضافة إلى تعريفها وعلاقاتها بالعلوم المعرفية وكذلك تحديد فرضياتها وأهدافها وأسسها.

وأما فيما يخص الفصل الثاني: فقد جاء بعنوان (الائتلاف والاختلاف في المصطلح اللساني العرفاني) والذي تناولنا فيه نماذج من الائتلاف والاختلاف في المصطلح اللّساني العرفاني) والذّي ابتدأناه بتمهيد، كما قمنا فيه بتحديد ووصف العيّنات أي المدوّنات التي أقمنا عليها بحثنا،و قد قسمناه إلى أربعة مباحث بعد أن استخرجنا المصطلحات اللّسانية العرفانية المختارة من مدوّنات البحث ، إذ قمنا بتوزيع هذه المصطلحات إلى عامة في المبحث الأول وإلى

مصطلحات خاصة بالمستوى الصوتي والصّرفي في المبحث الثاني والتّركيبي في المبحث الثالث والدّلالي في المبحث الرّابع ، كما تناولنا تحليلا لهذه المصطلحات عند اللسانيين المشارقة والمغاربة وعمدنا المقارنة بينها ومن ثمّ قمنا بحوصلة النتائج التي لاحظناها من ذلك التحليل وذيّلنا الدّراسة بخاتمة ضمنّاها أهمّ النتائج التّي توصلنا إليها .

وأمّا عن دوافع اختيارنا لهذا الموضوع فمنها ذاتية وأخرى موضوعية ، فالأولى رغبة منّا في كلّ ما هو جديد ،فقد شعرنا أنّ لدينا ميولات للدراسات اللّسانية الحديثة في مسارنا العلميّ السابق انطلاقا من المناهج اللسانية الحديثة.

والأسباب الموضوعية فمتعلقة بالهدف المرسوم لهذا البحث وهي الكشف عن مدى الائتلاف و الاختلاف في المصطلح اللّساني العرفاني ،ففهم مصطلحات أي علم هو السبيل لفهم أسسه و مبادئه ومناهجه ونظرياته ، ضف إلى ذلك عدم مصادفتنا – في حدود علمنا –أيّ دراسة مقارنة تحليلية جادة للمصطلحات اللسانية العرفانية الحديثة في اللغة العربية.

وقد اقتضت معالجة هذه القضايا مراجع متنوعة نذكر منها ما يلي:

– محمود فهمي حجازي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح.

–عطية سليمان أحمد: اللسانيات العصبية،اللغة في الدماغ (رمزية،عصبية،عرفانية).

– سرور الحشيشة : مبدأ التأليفيّة في معالجة دلالة القول.

– فصول (مجلة النقد الأدبي): فصلية محكمة ، الادراكيآت في اللّسانيات والنقد،العدد100.

–الأزهر الزناد: اللغة والجسد.

وفيما يتعلق بالمنهج المتّبع لحلّ إشكالية هذه الدراسة ،فالمنهج المقارن ملائم لهذا النوع من البحوث الأكاديمية ،كما عمدنا الوصف واستعنا بأدوات إجرائية أخرى كالتحليل والمقابلة و الإحصاء.

ويمكننا أن نشير إلى العراقيل والصّعوبات التي صادفتنا في إنجاز هذا البحث ،وهي صعوبات قلّما يخلو منها أي بحث خاصة إذا رام ربط دراسة المصطلح بمجال حديث النشأة وهو

اللسانيات العرفانية ويمكننا أن نشير إلى الصّعوبة التي اعترضتنا في فهم المصطلحات اللّسانية العرفانية برؤى اللسانيين المعاصرين إذ تطلّب منّا جهدا كبيرا و وقتا طويلا.

ولا يسعنا في الأخير إلاّ أن نتقدم بخالص الشكر لأستاذتنا المشرفة الدّكتورة"هدى زيام "على كلّ المجهودات والمعلومات القيّمة التّي زوّدتنا بها ليس فقط في هذا البحث بل طيلة مشوارنا الدّراسي معها .كما لا يفوتنا التقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير للدكتور "عابد رمضان" الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته العلمية *ونصائحه السديدة ، كما أنّ تشجيعاته المتواصلة حفّزتنا على البحث والخروج من* هذه المغامرة العلمية الشيقة بأقلّ الأضرار.

وفي الأخير نسأل الله تعالى أن يلهمنا طريق السّداد في القول والعمل وعسى أن تكون هذه الدّراسة بابا آخر للباحثين بعدنا ليتطرقوا ويتوسعوا في مسائل قد أشرنا إليها دونما تفصيل.

سلاف جديد

الّطارف في :15_10_2020

الفصل الأول

المصطلح من الإطار المعرفي
إلى الإطار اللساني العرفاني

تمهيد:

يشكل التقاء البحث اللساني مع الدراسات اللسانية العرفانية رهانا حاضرا وقويا يهدف إلى ضبط المصطلح اللساني لعرفاني وآلياته المنهجية القادرة على استيعاب جميع الدلالات التي تحدد المجال المعرفي ،ومن ثم تحقيق التواصل المعرفي اللغوي الذي يحاول تذليل إشكاليات المصطلح اللساني عامة والعرفاني بخاصة.

ولعلّ المصطلح كان ومازال دعامة اللغة، بل هو مفتاح العلوم لأنّها تكشف المجال المعرفي للعلم وطبيعته ومميزاته، وأسسه ومبادئه ونظرياته ومناهجه ، فتحدّد وجهته من خلال المصطلحات الدّالة عليه.

المبحث الأول:الأسس المعرفية لعلم المصطلح

لقد أولى العلماء عناية كبيرة بالمصطلح ، و قدموا تعريفات تصبّ كلها في معنى واحد ، ولكن هناك اختلافات من حيث الشكل ، وسنتعرف في هذا المبحث على المفاهيم الأساسية التي قدمها بعض الباحثين للمصطلح ، كما سنتطرق لمرادفاته الدلالية وكل ما يتعلق به من الخصائص والمبادئ والمكونات مع ذكر آليات علم المصطلح و أهميته .

1- مفهـوم المصطلـح :

اتفقت عدّة مجامع لغوية عربية و أوروبية مع باحثين لغويين آخرين على تقديم مفهوما للمصطلح لغة واصطلاحا.

لـغــة:

كلمة مصطلح في اللغة العربية هي مصدر ميمي للفعل" اصطلح" من مادة صلح ولقد حدّدت المجامع اللغوية العربية دلالة هذه المادّة بأنّها ضدّ الفساد ووجدت على أنها صلح صلاحا وصلوحا أيّ ؛ زال عنه الفساد. والشيء إذا كان نافعا ومناسبا فيقال:هذا الشيء يصلح لك.

صلح فهو صليح أصلح الشيء بعد فساده أي ؛ أقامه ومن المجاز أصلح أي أحسن إليه ويقال وقع بينهما صلاح، وتصالح القوم بينهم وأزالوا ما بينهم من عداوة و شقاق"[1]

وذكر الفيّومي في المصباح المنير أنّ: صَلُحَ بالضم خلاف فسد وصَلُحَ يَصلُحُ فهو صَالح والصلح وهو التوفيق وأصلحتُ بين القوم أي وفقت بينهم،وتصالح القوم و اصطلحوا"[2].

أما عند الأزهري (الصُلحُ) تصالح القوم بينهم و الصَلاحُ نقيض الفساد"[3].

---

[1] -الزبيدي- تاج العروس-–تح: د حسين أنصار– ج6 – الكويت – 1969-ص547

2-الفيومي –المصباح المنير في غريب الشرح الكبير –ج1-المطبعة الأميرية –القاهرة –ط8-1939-ص 472

3-عبد العزيز المطاد– اللسانيات و قضايا المصطلح العربي –الرباط – 2015- ص 12 (ينظر)

إذن من خلال هذه التعريفات نلاحظ تعدّد استعمالات هذا المصطلح اللغوي.

أمّا في المجامع اللـغوية العـربية فنجد أنّ المدلول اللغوي لهذه المادة فهو التصالح و التوافق"[1]، ومن هنا؛ فالمصلح في عمومه يدلّ علـى الصّلح .

2-1 اصطلاحـــا:

إنّ المعنى الاصطلاحي جاء بنفس الدلالـة وهو ما سنوضحه فيما يلي:

فمـن التعاريف التي يمكن الإشارة إليها لكلمة المصطلح هو ما ذهب إليه عبد القادر الفاسي الفهري في كتابه اللسانيات واللغة العربية بقوله المصطلح لغة خاصة (...) ومعجم قطاعي يسهم في تشييده و بناءه و رواجه أهل الاختصاص في قطاع معين ولذلك استغرق فهمه و استعماله على من ليس له دراية بالعلم الذي هو أداة لا بلاغة"[2].

إذن من خلال هذا المفهوم فالمصطلح هو: ما يتواضع عليه المشتغلون والمختصون و يصعب فهمه ما لم تكن لنا دراية و معرفة بهذا العلم.

ولعلّ الناظر لهذه التعريفات يتفطّن إلى أنّ مفهوم المصطلح في تطوّر مستمر، فكلّما ظهر عالم لغوي جديد فإنه يضع تعريفا مخالفا لما جاء قبله أو يضيف على تعريفه دلالة جديدة .

يبدو لنا جليا أنّ مفهوم المصطلح لم يبتعد عن معنى الاتفاق والتصالح وهو ما ينبغي أن يكون عليه الأمر في ضرورة اتفاق أهل التخصّص في وضع مصطلحات دقيقة تحمل مفاهيم علمية ومضامين معرفية لا يكون حولها نزاع و خلاف.

-أمّا عند الغرب فإننا نجد "فيلر" الذي يرى أنّ:"المصطلح هو الرّمز اللغوي لمفهوم واحد"[3]

؛حيث يحمل هذا المفهوم الدقة و الوضوح ، فجوهر المصطلح هما وجهين :الدال و المدلول ،

وهو يركز بالدرجة الأولى على المفاهيم أولاً ثم المصطلحات ،إذ أنّ تحديد المفهوم بدقة يكون بالنظر إلى بقية المفاهيم ؛ أي إيجاد المصطلح الدال عليه، فالمصطلحات لا توضع ارتجالا ولابدّ من وجود مناسبة بين مدلوله اللغوي واللاّاصطلاحي.

وهو ما ذهب إليه الجرجاني بقوله "الاصطلاح عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل موضعه الأول و إخراج اللفظ من معنى لغوي إلى معنى آخر لمناسبة بينهما "[4].

يتضح من خلال هذه التعريفات أنها تشترط على: عنصري المواضعة و الاتفاق خاصة عند القدماء.

1- ممدوح خسارة –علم المصطلح و طرائق وضع المصطلحات في العربية –دار الفكر -2008-ص13-(ينظر).
2- الفاسي الفهري-اللسانيات و اللغة العربية-نما ج-تركيبية و دلالية-دار البيضاء-المغرب-ط1-ص396.
3- هدى بوليفة –ترجمة المصطلح الطبي-ريشارد توماس –تر الخوري –أنموذجا-جامعة قسنطينة- 2007-ص45.
4- الجرجاني-التعريفات-المطبعة الخيرية-مصر-ط1-ص13.

2 - خصائص المصطلح:

باعتبار أنّ المصطلحات هي ألفاظ، ولكن دخلت إلى الحقل الاصطلاحي بمفاهيم اكتسبت بها خصائص نذكر منها:

- عامل أساسي للتعريف بحضارة العصر وعلومه"[1].

- له تأثير خاص علـى مختلف العلوم والميادين وذلك من خلال تكاثر العلاقات السياسية والثقافية والاقتصادية.

- التطور الغير مسبوق للعلوم مما أدى إلى خلق عدد كبير من المفاهيم الجديدة .

- تطور وسائل التواصل يسمح بنشر علم المصطلحات على نطاق واسع.

- المصطلحات لها مفهوم ثابت لا يتغير.

- للمصطلح الواحد مفهوم واحد في التخصص خلاف الألفاظ يبحث عنها في المعاجم العامة.

- المصطلحات ليست ألفاظ فقط ، بل هي رموز كالذي يستعمله المحققون وضباطها.
- أنّها لا تدل على المفهوم كلّه، وإنما لخاصية من خصائص هذا المفهوم مثل: الشُرف هو المكان العالي، و الشُرفة مكان عالي مطل من البناية و الشريف منزلة الإنسان في قومه."[2]

3- بيـن المفهـــوم و المصطلــح :

- مفـهـوم المـفهـوم:

يعد المفهوم الوجه الآخر للمصطلح، أو صورته و ما يتضمنه من دلالات علمية، لذلك يعرف بأنه:" الوسيلة الرمزية التي يستعين بها الباحث للتعبير عن الأفكار والمعاني المختلفة بهدف توصيلها إلى الناس، و هو أحد الرموز الأساسية في اللغة يمثل ظاهرة معينة أو شيئا معينا، أو إحدى خصائص هذا الشيء و ليس له معنى إلا بقدر ما يشير إلى الظاهرة التي يمثلها "[3]

إذن فالمفهوم هو: بنية ذهنية ينشئها المصطلحي في ذهنه ويضبط شحناتها الدلالية ثم يجربها في مصطلح ، فالمفهوم هو تجسيد الأشياء على المستوى الفكري وكل تغيير يطرأ على هذه الأشياء يؤدي بالضرورة إلى تغيّر على المستوى المفهوم".[4]

---

[1]- علي القاسمي- مقدمة في علم المصطلح :أسسه النظرية و تطبيقاته العلمية ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ط1، 2008، -ص16.
[2]- الجلالي حلام ، ترجمة المصطلح أهميتها و وسائل تنميتها - -مجلة المترجم-رقم01-دار العرب-2001-ص144.
[3]- رجاء دويدي-المصطلح العلمي في اللغة العربية:عمقه التراثي و بعده المعاصر-دار الفكر-دمشق-ط1-2010-ص145.
[4]- ماري كود-علم المصطلح مبادئ و تقنيات–تر: ريما بركة –لبنان-2012-ص20-(ينظر)

وقد جاء أيضا في المعجم الفلسفي لجميل صليبا أن المفهوم "ما يمكن تصوره، وهو عدد من المنطقيين ما حصل في العقل سواء حصل فيه بالقوة أو بالعقل ".[1]

فمن خلال ما سبق نتوصل إلى أنّ المفهوم فكرة أو صورة عقلية يتكون من خلال خبرات متابعة، سواء أكانت مباشرة أو غير مباشرة .فالمفهوم هو ما يجسّد الجانب الفكري لطبيعة الأشياء أو مجموع التصورات والمضامين لمختلف القضايا المعرفية التي تحتاج إلى محمولات تعبر عنها.

- الـــفرق بيــن المفهوم و المصطـلــح:

الفـــروقـــــات	الـــمفهـــوم	الـــمصطلـــح
التــركـــيز	-يركز على اللاّإستنتاجات الفكرية التي يتم الوصول إليها	-يركز على المعاني اللفظية و يحرص على توضيحها ليسهل فهمها.
الاتفاق	-ليس بالضرورة أن يتفق الباحثون في مجال معين على مفهوم واحد مرتبط.	-يتفق كافة الأفراد على تعريف المصطلح,و يصبح من الأمور المعروفة و المتداولة ضمن المجال الخاص فيه.
الـتـوثـيـــق	-يتم الاحتفاظ بالمفاهيم في المؤلفات الخاصة بالأفراد الذين عملوا على صياغتها .	-يتم الاحتفاظ بالمصطلحات في مؤلفات تعتبر من المراجع اللغوية المهمة مثل المعاجم"[2]

نلحظ من خلال ما تقدم في الجدول أن المفهوم غير المصطلح فالأول يحيل إلى فكرة ما ، في حين أن الثاني يحيل إلى بناء يحكمه الاتفاق بحكم موضوع الاختصاص .

ورغم الاختلاف الموجود بين المصطلح والمفهوم إلّا أنّ هناك علاقة بينهما باعتبار أن المصطلح هو الذي يعطي للمفهوم وجوده و تحققه المادي و اللغوي.

4-أقـــــسـام عـلـم الـمصطلـــح: ينقسم إلى قسمين هما:

-علم المصطلح العام :

لقد حدد "فوستر" مجـال علـم المصطلـح العام أو النظريـة العامة للمصطلـح ، و يحتوي على طبيعـة المفاهيم و خصائصه و العلاقات و نظمها، و صنف المفاهيم من خلال التعريفات والشروحات وطبيعـة المصطلحات ومكوناتها وعلاقتها، والاختصارات الممكنـة.

[1]- جميل صليبا –المعجم الفلسفي ج2-دار الكتب اللبناني –بيروت-1982-ص403.
[2] - ينظر للموقع الالكتروني :HTTPS// MAWDOo3com-يوم 10مارس 2020-سا1440

وكذلك الرموز وأشكال الكلمات والمصطلحات والمفاهيم وتوحيدها وجعلها مفاتيح المصطلحات الدولية وتوضح كيفية تدوينها وإعداد المعاجم الخاصة بها أي الاهتمام بالمنهجية "[1].

-علم المصطلح الخاص:

هو يقوم بدراسة القواعد الخاصة بالمصطلحات في لغة واحدة، مثل اللغة العربية أو الفرنسية أو الإنجليزية ، ودراسة كل المصطلحات العلمية الخاصة بتخصص ما ، و ذلك من خلال التعرض لميزاته و قضاياه ، كما يعمل على تقديم علم المصطلح العام لنظرياته وتطبيقاته "[2].

5-أسس علم المصطلح:

- من بين المبادئ التّي يرتكز عليها علم المصطلح لدينا:

"- تدقيق المفاهيم و تحديدها للدلالة على المصطلحات التي تعبر عن المفهوم بالضبط.

- تنظيم المفاهيم وعلاقاتها القائمة فيما بينها، و إيجاد مصطلحات ذات دلالة منفردة.

- محاولة تطوير اللغة الوطنية في دول إفريقيا وآسيا لكي تواكب التطور العلمي.

- تصنيف المصطلحات في كل مجال خاص بها،مما يسهل الدراسات اللغوية أو الفكرية".[3]

- ومن بين الأسس التي وضعها "فوستر"هي:

"-أن يكون المفهوم الذي وضع له المصطلح واضحا و دقيقا.

-الأخذ بعين الاعتبار البناء الصوتي و الصرفي للغة التي نقل إليها المصطلح.

-أن يكون للمصطلح قابلية الاشتقاق .

-أن يكون لمفهوم واحد أكثر من مصطلح واحد.

-وضوح دلالة المصطلح وإن استعمل في غير سياقه".[4]

---

[1]- محمود فهمي حجازي – الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع ، ط1 ، مج 1، 2018،ص8

[2]- وهيبة القرش-المصطلح العلمي العربي وإشكالية عدم استقراره –رسالة جامعية-قسنطينة2007م/2008م-ص31(ينظر)

[3]- سعد بن هادي القحطاني-التعريب و نظرية التخطيط اللغوي-ط1-بيروت-2002-ص50.

[4]- المرجع نفسه ص51.

6-المصطلح و مرادفاته الدلالية :

"لقد وجدت عّدة مرادفات لكلمة " المصطلح " وأوردها الكثير من الباحثين في كتبهم و معاجمهم ، ومن بين أشهرها كلمة اصطلاح فهما منحدران من الجذر اللغوي "صلح " و تدلان على اتفاق أهل اختصاص ما ، للتعبير عن دلالة معينة ، ولكن بعضهم يحسب أن لفظ "مصطلح" خطأ و أنّ اللفظ الصحيح هو "اصطلاح" و يعود ذلك إلى ثلاث أسباب وهي كالآتي:

- أن المؤلفين القدامى استعملوا لفظ "اصطلاح فقط ".

- أن لفظ "مصطلح" غير فصيح لمخالفة قواعد اللغة العربية .

- أن المعاجم العربية التراثية لم تسجل لفظ "مصطلح" و إنما نجد فيها لفظ اصطلاح فقط"[1].

لكن من يدقق النظر في المؤلفات العربية التراثية يجد أنها تستخدم اللفظين معا "اصطلاحا و مصطلح " بوصفهما مرادفتين . فعلماء الحديث كانوا أوّل من استخدموا لفظ "معجم" ولفظ "مصطلح" في مؤلفاتهم ، و من بين ما ألف في المصطلح "مصطلح الحديث" و قد استخدموا لفظ "مصطلح"، كذلك كتب آخرون غير علماء الحديث مثل "ابن فضل" كتاب "التعريف بالمصطلح الشريف" ، ومعجميين آخرين نجدهم قد استعملوا اللفظتين معا مثل: عبد الرزاق الكاشاني في كتاب " الاصطلاحات الصوتية "واستخدم لفظ مصطلح في مقدمة معجمه "لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلمام ".[2]

يتبين لنا أنّ لفظ "مصطلح" ليس شائع ، بل هو مرادف لكلمة "اصطلاح" ، و يدلان على مفهوم واحد ، و قد استعملا في كثير من المعاجم العربية والمؤلفات القديمة ، ومن المرادفات الأخرى التي أطلقت على لفظ "مصطلح" إلى جانب لفظ "اصطلاح" فقد جمع أغلبها أبو عبد الله الخوارزمي في كتابه "مفاتيح العلوم "قائلا:" (....) وألقابا اخترعت و ألفاظا من كلام العجم أعربت "[3]

نفهم من قوله أنّ هناك مرادفات أخرى للمصطلح و هي: الأسامي والألقاب والمرادفات. وقد أطلق الرّازي عن المصطلح بلفظ كلمات إذ سمىّ كتابه "الزينة في الكلمات الإسلامية ". أمّا من المؤلفين الذين عبروا عن المصطلح بالألفاظ نجد الآمدي في كتابه " المبين في شرح ألفاظ الحكماء و المتكلمين " ولكن يفضل الكثير من الباحثين استعمال كلمتي "اصطلاح و"مصطلح" على استعمال المرادفات الأخرى"[4].

---

[1]- علي القاسمي ، مقدمة في علم المصطلح :أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية ، ص 262.
[2]- المرجع نفسه ، ص نفسها .
[3]- الخوارزمي ، مفاتيح العلوم ،تح: إبراهيم الأبياري ، دار الكتاب العربي ط1، بيروت ، 1984، ص 13.
[4]- محمود فهمي حجازي ، الأسس اللغوية لعلم المصطلح ، ص8.

7-مبادئ ووظائف المصطلح:

وقد لخصها "محمود فهمي حجازي" و "عبد السلام المسدي" و" محمود طبي "فيما يأتي:

-"ينبغي أن يكون لفظا أو تركيبا وألاّ يكون عبارة طويلة " يعني هذا، أنّ المصطلح يمكن أن يكون عبارة عن مفردة كما يمكن أن يكون عبارة عن مجموعة من الكلمات (مركب) ولكن لا يجب أن يكون عبارة عن جملة طويلة كثيرة المفردات فلا يكون المعنى آنذاك واضحا و مفهوما و خير الكلام ما قل و دل.

- اتفاق أهل الاختصاص على اعتماده على دلالة معينة ، فكل مجال له مصطلحات خاصة به تعبر عن مفاهيمه، و المصطلح يتم بتواضع قوم معين (أهل الاختصاص) على دلالة شيء معين يخص ذلك الاختصاص.

-يجب أن يكون المصطلح العلمي دقيق ومنظم وقابل للنمو.يعني هذا ؛السلامة والتنظيم فلا يجب أن يكون معقدا، و ينبغي كذلك أن يكون قابل للتطوير، فالمصطلحات هي صورة حيّة عن العلوم تتطور بتطويرها فلا يجب أن تكون المصطلحات غير قابلة للاستمرار.

- ليس من الضروري أن يحمل المصطلح كل صفات المفهوم الذي يدل عليه فالمصطلح يحمل صفة واحدة على الأقل من صفات ذلك المفهوم و كلمة "سيارة" لا تحمل من دلالة الكلمة إلا صفة واحدة و هي السير و أكثر المركبات و الكائنات التي تسير (....)"[1]. يعني هذا؛ انّه لا يجب أن تتوفر في المصطلح العلمي كل السّمات التي يحملها المدلول الذي يرمي إليه، فصفة واحدة تكفي لنا بإطلاق ذلك المصطلح على ذلك المدلول.

-"أن يربط وضوحه بوضوح المفهوم الذي يدل عليه ، الذي يؤدي حتما إلى وضوح الدلالة و ذلك في إطار التخصص الذي يمكن أن يكون بسيطا أو مركبا" [2] . ويعني هذا أنّ درجة وضوح المصطلح مرتبطة بدرجة ارتباط المصطلح بالمفهوم الذي يدلّ عليه .

- المصطلحات العلمية جزء من المنهج ولا يستقيم إلاّ إذا قام على مصطلحات دقيقة تؤدي الحقائق العلمية ، يعني هذا انه لا يمكن تصور أي منهج دون وجود مصطلحات علمية يقوم عليها ، فيجب أن تكون هذه المصطلحات دقيقة وتعبر عن مفاهيم علمية يمكن حصرها في ثلاثة وظائف أساسية هي:

[1]- المرجع السابق، ص 15.
[2]- راضية بن عربية ، إشكالية صناعة المصطلح اللساني و طرق توليده عند المحدثين ،جامعة حسيبة بن بوعلي ،الشلف ،2001،ص02.

- الوظيفة "التأسيسية": و أشار إليها عاشوري الحاج في قوله:

"و تتمثل الوظيفة الأساسية في مسالة وجوده. ذلك لأنّ العلم لا يعرف الحياة ولا يفرض ذاته إلى حين وجود أسماء دالة على مفاهيمه ،ولا شك أنّ هذه الأسماء لن تكون شيئا أخر غير مصطلحاته ، "و معنى هذا أنّ في نشأة المصطلح نشأة العلم "[1].

- الوظيفة "التقييدية" :

"لا شك أنّ في المصطلح تقيدا للمعرفة ،إذ بدونه تتعرض مكوناتها للتلف ، لذلك كان يمثل أهل العلوم لهذه الوظيفة منذ القدم ، واضحا فيما صنفوه في باب أحكام العلم و العالم و المتعلم ، حيث نبهوا على ضرورة الاهتمام بالبعد المصطلحي لما له من مزية في ضبط شؤون العلم و صياغته "[2].

_الوظيفة "التنظيمية ":

تتبنى الوظيفة التنظيمية للمصطلح في سدّ أبرز الثّغرات التي تعاني منها العلوم قديما وحديثا، ويتعلق الأمر هنا بأزمة تبليغ المعرفة.

وأنّ العلوم كما هو معلوم انساق معقدة من المفاهيم ترتبط بينها علاقات منطقية ووجودية ، لا يمكن تبليغها ولا إفهامها، إلاّ بما ينسجم مع تلك الأنساق و مع تلك العلاقات ، فكان دور الأنساق المصطلحية في هذا الباب "فعال"[3].

8-أهمية المصطلح :

يشكل المصطلح محورا مركزيا في فهم أسس و مبادئ أي علم و نظرياته ،وكما ذكرت راضية بن عربية "إنّ المصطلح لفظ يعبر به في شكل منظومة "[4] ، يعني أن لكل علم مصطلحاته فهو يسعى لحل رموز و شفرات ذلك العلم .

"ومن ناحية أخرى فإنّ المصطلح ضرورة لازمة للمنهج العلمي ، إذ لا يستقيم منهج إلا إذا بني على مصطلحات دقيقة ، و قد ازدادت أهمية المصطلح و تعاظم دوره في المجتمع المعاصر الذي أصبح يوصف بأنه مجتمع المعلومات أو مجتمع المعرفة حتى أن الشبكة العالمية للمصطلحات في فيينا اتخذت شعار لا معرفة بلا مصطلح ، و هكذا أصبحت عمليات الإنتاج و الخدمات تعتمد على المعرفة العلمية و التقنية ".[5]

---

[1]- ينظر ، عاشوري الحاج :إشكالية المصطلح النقدي عند عبد الحميد بورايو، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر ، كلية الآداب و العلوم الاجتماعية ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة الجزائر، 2011م /2012م،ص10.

[2]- المرجع نفسه ، ص11.

[3]- أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحية ، المكتب الإقليمي لشرق المتوسط و معهد الدراسات المصطلحية ، علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية و الطبية ، ص66.

[4]- راضية بن عربية ، مدخل إلى اللسانيات المصطلحية ، ص 121.

[5]- المرجع نفسه ، ص121.

"و اللغة وعاء المعرفة، و المصطلح هو العامل للمضمون العلمي في اللغة ، فهو أداة التعامل مع المعرفة ، و أساس التواصل في مجتمع المعلومات ، و في ذلك تكمن أهميته الكبيرة و دوره الحاسم في عملية المعرفة " .[1]

إذن لا يمكن أن نتخيل منهج دون وجود مصطلحات علمية يرتكز عليها ، كذلك لا يمكن تخيل معرفة معينة من دون مصطلح ، فهو وسيلة للتواصل في مجال المعلومات والمعارف .

ـ شروط وضـــع المصطلـــح و آلياتـــــه:

ـشروط توليد المصطلح:

يفيد التوليد عموما عمليتان أولهما:" وضع مصطلح جديد لمفهوم معين في لغة أصل مبدعة. وثانيهما : نقل مفهوم المصطلح من لغة الأصل إلى لغة الهدف ، وتعتمد العمليتين نفس المعايير المتبعة في وسائل الوضع و الترجمة "[2] .

إن توليد المصطلح يرجع إلى أسس وقواعد اتفقت عليها المعاهد اللسانية وأقرّتها معظم المجامع اللغوية و التي تتلخص فيما يلي :"[3]

- وضع مصطلح واحد للمفهوم الواحد .
- مراعاة العلاقة بين المدلول اللغوي و الاصطلاحي للفظ .
- تفضيل مصطلحات التراث للتعبير عن المفاهيم الحديثة .
- اعتماد المعايير المتفق عليها دوليا في اختيار المصطلحات ووضعها وهي :

1- تصنيف المصطلحات حسب حقولها المعرفية و كذا تقسيم المفاهيم و تحديدها و ترتيبها .

2- مشاركة الباحثين من غير اللغويين عند وضع المصطلح .

3- الحرص على الاتصال بين واضعي المصطلحات ومستخدميها من خلال الندوات و الملتقيات.

4- تفادي الألفاظ العامية، وفي حالة استعمالها يشار إلى عاميتها.

5- تعريب الألفاظ بالاقتباس اللفظي عند نقلها بوسائل النقل المعروفة، و يراعى في ذلك: ترجيح أسهل نطق في رسم الألفاظ المعربة عند اختلاف نطقها باللغات الأجنبية، و إحداث بعض التغيير في نطق المصطلح المعرب.

---

[1]- ينظر ، المصطلح في مجمع المعلومات : أهميته و إدارته ، من بحوث المؤتمر الثالث بمجمع اللغة العربية بدمشق ، أكتوبر ، 2004.

[2]- محمد رشاد الحمزاوي ، المنهجية العامة لترجمة المصطلحات و توحيدها و تنظيمها ، دار العرب الإسلامي ، بيروت، ط1، 1986،ص39.

[3]- علي القاسمي ، مقدمة في علم المصطلح :أسسه النظرية و تطبيقاته العلمية ، ص109/107.

- آليات صياغة المصطلح:

لقد اهتم العرب بالمصطلح منذ القديم حتى يومنا هذا ، ولأنّ تطور اللغة وبقاءها عبر العصور مقترن بمصطلحاتها، لذلك تعتمد المجامع اللغوية بوضع المصطلح على وسائل تساعد في اختيار المصطلح الأدق والأقرب إلى تأدية الدلالة والتي تساهم في نمو اللغة واكتسابها الجديد من مرادفها .

و تعتمد المصطلحية على آليات "خمس" تعد الوسائل الرئيسية المعتمدة في وضع المصطلحات الجديدة و هي :

الاشتـقــاق :

الاشتقاق آلية من الآليات الأساسية في وضع المصطلح، وللاشتقاق تعاريف عدة من بينها تعريف:

-ابن الزملكاني إذ يقول: "الاشتقاق هو أن تأتي بألفاظ يجمعها أصل واحد ، ويكون معناه مشتركا ، كما أن حروفه الأصول مشتركة ، فيزيد على معنى الأصل تغاير اللفظتين بوجه، كضرب يضرب و اضرب ، فإن ذلك كله مشتق من الضرب ".[1]

-وفي تعريف الجرجاني: "نزع لفظ من آخر بشرط مناسبتهما معنى و تركيبا ومغايرتهما في الصيغة ".[2]أي:

- الاتفاق ، المناسبة ، الاشتراك في المعنى .

- اختلاف الصيغة كنقص بعض الحروف، المغايرة، التغاير.

- الأصل / الفرع.

و ممّا يمكن ملاحظته أيضا أنّ التعريفات السالفة تتفق على أن الاشتقاق هو الاقتطاع ، الأخذ ، النزع ، الإتيان ، الرّد ، يتم من أصل اتخذ له موقعا في متن اللغة ، أي أن له صورة مجسّدة إمّا مقولة اسمية أو فعلية ، وهذا ما عبرت عنه التعريفات السالفة بأنه : لفظة ، كلمة ، لفظ ، ألفاظ ، لفظان ...الخ، يجمع بينها اتفاق في المعنى ، وإن اختلفت الصيغة كنقص بعض الحروف.

ويقسم علماء الصّرف الاشتقاق إلى ثلاثة أقسام:

1- الاشتقاق الصغير: يقضي اتخاذ المشتق والمشتق منه في الحروف في ترتيبها مثل: (رجع و راجع).

[1]- نقلا عن خالد اليعبودي ، محاولة فهم جديدة للاشتقاق و الصرف العربيين، رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، فاس،1995/1994، ص46.

[2]- الجرجاني ، التعريفات ، مكتبة لبنان ، بيروت ، 1995، ص27.

2- الاشتقاق الكبير: ويقضي اتخاذ اللفظتين المشتقة والأصلية في الحرف دون ترتيب مثل:(جبذ وجذب).

3-الاشتقاق الأكبر: و هو ما اشتركت حروف جذه مع حروف جذر كلمة أخرى، من خلال حرف واحد مثل : قد و قط ، السد والصد ، دق و شق ...

ويعد الاشتقاق الأكبر أقلّ استعمالا في اللغة العربية"[1] .

النحت:

للنحت أهميّة كبيرة في توليد بعض الألفاظ ، حيث ساهم بشكل كبير في إثراء الرصيد اللغوي قديما وحديثا، ويرى عبد الوافي أن النحت "هو أن تنزع كلمة من كلمتين فأكثر للدلالة على معنى مركب من معاني الأصوات التي انتزعها منها " ؛ يعني هذا أنّ النحت انتزاع بعض الحروف الأصلية المكونة للكلمة أو الجملة للدلالة على معنى مركب ، كما أنه اتخذ عدة وجوه في اللغة العربية أهمها"[2] :

أ- نحت من علم مؤنث من مضاف و مضاف إليه "مركب إضافي" أو للدلالة على اتصال به بسبب ما مثل : "عبشمي " منسوب " منسوب على "عبد الشمس ".

ب- نحت كلمة من أصلين مستقلين أو من أصول مستقلة للدلالة على معنى مركب في صورة ما من معنى هذين الأصلين أو هذه الأصول.

ج- نحت من جملة للدلالة على التحدث بهذه الجملة مثل " بسمل و حمدل و حوقل ":بسم الله والحمدلله ولاحول ولا قوة إلا بالله.

أما من ناحية التقسيم ، فينقسم النحت في اللغة إلى أقسام وهي"[3]:

-النحت الاسمي : وهي أن تنحت من الكلمة اسما مثل : " جلمود " من "جلد و جمد".

-النحت الفعلي : وهو النحت من الجملة فعلاً مثل"دمعز"من "أدام الله عزك"وسمعل"من" السلام عليكم".

- النحت الوصفي: وهو أن تنحت من كلمة واحدة تدل على صفة بمعناها أو بأشد منه مثل: "ضبطر " للرجل الشديد من "ضبط و ضبر".

-النحت النسبي : وهو أن تنسب شيئا أو شخصا ، مثل "عبدلي" منسوبة إلى "عبد الله".

[1]- ينظر ، سمير الشريف استيتيه، اللسانيات ، المجال و الوظيفة و المنهج ، ط1،عالم الكتب، الأردن، 2005،ص105.
[2]- علي عبد الوافي ، فقه اللغة ، نهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع ، مصر،ط3، 2004،ص144.
[3]- رمضان عبد التواب، فصول وفقه اللغة العربية ، مكتبة الخزناجي للطباعة و النشر ، القاهرة ، ط6، 1999م، ص302.

الـمجـاز:

يعد المجاز وسيلة من وسائل تنمية اللغة ، وتستعمل الألفاظ على الحقيقة ، كما قد تستعمل على المجاز، أي أن الكلام ينقسم إلى حقيقة ومجاز.

ويعرّف شحاذة خوري المجاز في كتابه " دراسات في الترجمة و المصطلح و التعريب " قائلا : " و هو التوسع في المعنى اللغوي بكلمة ما لتحميلها معنى جديدا لطيارة أصلا تدل على الفرس الجديد، ثم صارت تدل على آلة الطيران "[1] ، بمعنى استخدام مفردة من مفردات اللغة للتعبير عن معنى جديد لم تكن ضمن دلالتها في السابق .

في حين يرى مصطفى الشّهابي المجاز بأنه : "لفظ ينقل المتكلم معناه الأصلي الموضوع له إلى معنى آخر بينه وبين المعنى الأصلي علاقة "[2] ؛يعني هذا أنّ المتكلم يستخدم لفظ لكي ينقل به المعنى الأصلي إلى معنى آخر مع وجود علاقة بين المعنى الأصلي والمعنى الجديد كعلاقة مشابهة أو استعارة ....الخ.

إذن التعريفين متّفقان، فكلاهما يشير إلى أنّ المجاز هو استخدام اللفظة الجديدة للدلالة على مفهوم جديد ، وفيهما إلحاح على ضرورة وجود علاقة بين المعنى الأصلي للكلمة ومعناها الجديد .

كما أنّ المجاز يمس المعاني الاصطلاحية في كل العلوم ، فهو يساعدنا على نقل الكلمات من معناها الأصلي إلى معنى جديد مختلف عن المعنى الأول ، كما أنه يثري اللغة بالألفاظ وهو أداة ناجعة في تنمية اللغة وجعلها صالحة لاستيعاب العلوم الحديثة .

الـتعريــب:

التعريب أمر ضروري لابد منه في مجال التنمية اللّغوية ، إذ يعتبر من أسهل الوسائل وأسرعها في نقل المعرفة من لغة ما إلى لغة أخرى .

تناولت المعاجم العربية مفهوم التعريب واتفقت على معنى "الإبانة و الإفصاح ". فلقد ورد في لسان العرب في مادة (ع.ر.ب)، الإعراب والتعريب معناها واحد وهو الإبانة ، ويقال أعرب عنه لسانه وعرب أي أبان وأفصح وأعرب عن الرجل : بين عنه وعرب عنه أي تكلم عنه بحجته "[3].

في حين يرى معجم المفضل في فقه اللغة " أنّ التعريب عملية تطويع الألفاظ والصيغ الأجنبية ، وإعادة نسجها أو تعديلها بحسب ما يقتضيه النطق العربي ، فيحدث فيها إبدال أو حذف أو تغيير صورة الحرف أو النطق"[4].

---

[1]- شحاذة الخوري ،دراسات في الترجمة و المصطلح و التعريب ، ط1،دار طلاس ، دمشق ،1989،ص157.
[2]- مصطفى الشهابي ، المصطلحات العلمية في اللغة العربية ،ط3،دار صادر للطباعة و النشر و التوزيع ،بيروت ،1995،ص13و14.
[3]- ابن الفضل جمال الدين ، محمد بن مكرم ابن منظور ، لسان العرب ، ج9،ط3، بيروت،ص686.
[4]- عباس معين ،المعجم المفضل في اللغة ، دار الكتب العلمية ،لبنان،بيروت،ط2001،1م،ص16.

يتّضح من هذا التعريف أنّ التعريب هو عملية نقل اللفظ الأجنبي إلى اللغة العربية. و في عملية النقل قد يحدث تغيير في بنية الكلمة، و تخضع للوزن العربي و هنا نطلق على هذا "المعرب"، وقد لا يحدث تغيير في بنية الكلمة، أي تدخل كما هي في اللغة العربية ككلمة أكسجين مثلا، و هنا نطلق على هذا "بالدخيل".

إذن؛ فالتعريب يعطي فرصة لتحقيق الوحدة العربية، وبهذه الطريقة تستطيع اللغة العربية أن تعبر وتلحق بهذا التطور العلمي والتكنولوجي السريع.

التــرجمــة :

تعتبر الترجمة من أهمّ الوسائل التي يتطور بها العلم و ينمو جهازه المصطلحي ، وخاصة المصطلح اللساني ، فالترجمة هي نقل محتوى نص من لغة إلى أخرى ، أما ترجمة المصطلح فهي نقل المصطلح الأجنبي إلى اللغة العربية بمعناه لا بلفظه .

"وللترجمة تعاريف عدة تناولها العديد من اللغويين ، لكن سنكتفي بتعريف واحد ل"جون ديبوا" في معجم "اللسانيات " الذي أشرف عليه بنفسه ، و فيه مصطلح الترجمة " و هي نقل رسالة من لغة الأصل إلى لغة الهدف ، و تطلق على الفعل و نتاجه (...)، ترتبط بالنصوص المكتوبة ، وإذا تعلق الأمر بنقل شفوي فيطلق عليها ترجمة شفهية"[1].

يتّضح لنا أن " جون ديبوا" قد ركّز على النص المكتوب ليبيّن عناصر الترجمة، ويميز بين أنواعها و يضبط بذلك مصطلحاتها.

وللترجمة أهمية كبيرة بحيث أنها وسيلة أساسية للتعريف بالعلوم والتكنولوجيا، كما أنها عنصر أساسي في عملية التوجيه والتعليم ، ولا يمكن الاستغناء عنها لأنها أداة يمكننا بها مواكبة الحركة الفكرية و الثقافية في العالم، و هي بدورها وسيلة لإغناء اللغة و تطويرها و عصرنتها "[2]. وبهذا تكون الترجمة السبيل الوحيد للإطلاع على المعرفة والثقافات الأخرى وذلك لمواكبة عصر التطور واللّحاق بالركب الحضاري في جميع مجالات الحياة البشرية .

- ولقد اختزلنا آليات وضع المصطلح في مخطط أعددناه من صنعنا كالآتي:

[1]- JEAN DU BOIS ET AUTRES,DICTIONNAIRE DE LINGUISTIQUE,1ERE,LAROUSE,BORDAS,2002,P48

[2]- عمار ساسي ، صناعة المصطلح في اللسان العربي نحو مشروع تعريب المصطلح العلمي من ترجمة إلى صناعة ، عالم الكتب الحديثة للنشر و التوزيع ، الأردن ، ط1 ،2012م،ص114.

10-عـلـم المـصطلـح و علاقتـه بالمجالات اللغويـة :

- علاقته بعـلم اللغـة: إنّ العلاقة بين علم اللغة علاقة وثيقة ، لأنّ علم المصطلح يندرج تحت ما يعرف ب "علم اللغة التطبيقي "، أي اللسانيات التطبيقية، فعلاقتها علاقة العام بالخاص، و علاقة الكل بالجزء.

ورغم اختلاف المصطلحات الأساسية لعلم المصطلح عن المنطلقات العامة للبحوث اللغوية الأساسية، إلا أنها تتفق مع الأهداف اللغوية التطبيقية أي يتفقا من حيث الممارسة و الإجراء، و يتضح ذلك من الجوانب التالية"[1]:

1- ينطلق العمل فيعلم المصطلح من المفاهيم بعد تحديدها تحديدا دقيقا ، ولهذا فهو لا يصدر عن المصطلحات نفسها بوصفها واقعا لغويا، و لكنه يصدر عن المفاهيم المحددة، محاولا إيجاد المصطلحات الدقيقة الدالة عليها، أي أنّه يتخذ المفاهيم و يسعى إلى إيجاد المصطلح الذي يناسبها.

2- يقتصر علم المصطلح على بحث المفردات، و يركز على المصطلحات الدالة و المفاهيم ، و التي تفيد في التعبير عن هذه المفاهيم، أما علم اللغة فيبحث –إلى جانب المفردات –في مجالات كثيرة أخرى، منها بناء الجملة، و الأصوات يعني هذا أن مجال بحث علم اللغة أوسع من مجال بحث علم المصطلح الذي يتوقف بحثه في المصطلحات .

3-علم المصطلح ذو منطق تزامني، أي أنه لا يبحث في تاريخ كل مفهوم أو مصطلح، بل يبحث في الحالة المعاصرة لنظم المفاهيم، و يحدد علاقتها القائمة، و يبحث لها عن مصطلحات دالة متميزة، ولعلم اللغة مناهج متعددة منها: المناهج الوصفية و التاريخية و المقارنة و التقابلية ، فنفهم من هذا أنّ علم المصطلح و علم اللغة يلتقيان في المنهج الوصفي (الآني).

[1]-ينظر ، عصام فاروق ، علم المصطلح و علم اللغة ،أبعاد العلاقة بينهما ، مقالة من شبكة الألوكة، 2016/12/25م.

4- تتكون المصطلحات عن طريق الاتفاق، ويبحث علم المصطلح عن الوسائل الكفيلة بتكوين هذه المصطلحات، وتوحيد المصطلحات المتعددة للمفهوم الواحد ، لا يهدف علم المصطلح إلى وصف الواقع فحسب ، بل يستهدف الوصول إلى المصطلحات الدالة الموحدة، ومن هذا الجانب فهو ليس مجرد دراسة لغوية تسجيلية ، بل يحاول تكوين المصطلحات في اتفاق عليها ،أي أنّ علم المصطلح يقوم بوصف المفاهيم و في نفس الوقت يحاول إيجاد المصطلح المقابل و الدال عليها، وهو لا يقوم على فكرة تعدد المصطلحات، بل هو يرى أن للمفهوم الواحد مصطلح واحد متفق عليه ، وحتى إذا تعددت المفاهيم ،فالمصطلح فالمصطلح يبقى واحدا .

5- يهتم علم المصطلح بالكلمة المكتوبة، ولها عنده المكانة الأولى ، في حين أنّ البحث اللغوي ينطلق أساسا من الصيغة المنطوقة، يعني يختلفان في أولية المنطوق على المكتوب هذا بالنسبة للبحث اللغوي ، أمّا علم المصطلح فيهتم بأولية المكتوب على المنطوق .

6-علم المصطلح ذو أفق عالمي مثل : علم اللغة بصفة عامة .

7- يقوم علم المصطلح بتحديد قيمة مكونات المصطلح ، ويتضمن التوحيد المعياري المصطلحات ، واختيار المصطلح المناسب ، ووضع المصطلح المنشود ، ويتطلب هذا تحديد دلالة مكونات المصطلح ، وهو أمر لم يكن يهتم به علم اللغة في اتجاهاته السائدة ، وكان مقصورا على صناعة المعجم ، نفهم من هذا أن علم المصطلح مجال اهتمامه هو "المصطلح" وكل ما يتعلق به ، من توحيد المصطلح للمفاهيم المتعددة و تحديد مكوناته ....الخ .وهو يلتقي في هذا مع علم صناعة المعجم الذي يهتم بالمصطلحات و شكلها ودلالتها ...الخ".[1]

-علاقة علم المصطلح باللسانيات العرفانية:

تظهر لنا هذه العلاقة من خلال:

1- أنّ كلاهما ينطوي تحت علم قائم بذاته متمثل في علم اللغة .

2-"مادة المصطلح هي اللغة ونفس الأمر بالنسبة للسانيات فمادتها و محور دراستها هو اللغة التي هي بنية معلومات مرمّزة موجودة في الذهن البشري ، غير مستجدة بذلك الجانب النفسي للغة "[2]، فهي تنظر للغة على أنها ظاهرة نفسية ذهنية لا يمكن أن نفهمها إلا من خلال علاقتها بباقي الظواهر الذهنية كالإدراك و الذكاء .

3-اللسانيات العرفانية متوقفة على المعنى (المفهوم):"الذي هو المعاني المختلفة للمصطلح الواحد ،حيث يختلف معنى المصطلح وفقا لنوعية الجمهور المخاطب ، وهنا تظهر مشكلات عديدة تتمثل في أن اختلاف الجمهور المخاطب ينشأ عنه اختلافات في المعنى "[3].

---

[1]- علي القاسمي، الأسس اللغوية و النظرية لعلم المصطلح و ما بعدهما ، ص24، بتصرف .

[2]- د .مرسي مختار ،بالبشير لحسن ،حاجة تعليمية اللغة العربية إلى المنهج اللساني العرفاني ، قراءة أسس المقاربة العرفانية ، مجلة إشكالات في اللغة و الأدب ،مجلد 9، العدد2، سنة 2020م، ص247.

[3]- ينظر ، عبد الناصر العباسي ، ملخصات كتب المعهد الفكرية ، ج1،مركز الدراسات المعرفية ، القاهرة ، 2011م، ص20.

5- المعاني هي الرابط المشترك بينهما، "ولتحليل بنية المفاهيم لابد من توفر عناصر أساسية تتمتع بأسبقية منطقية في بنية المفهوم وهي تمثل البديهيات ، وهناك عناصر إضافية مشتقة من العناصر الأساسية و هناك علاقة بين المفهوم في الذهن و بنية المفهوم في اللغة ، لكن مضمون المفهوم يرتبط أيضا بالزمن المستعمل فيه ، ولذلك فهناك بعض القواعد الدلالية للتعامل مع المفاهيم منها معرفة المعنى اللغوي والاصطلاحي للألفاظ المعبرة عن المفهوم، وفي حالة ترجمة المفهوم يجب معرفة الدلالات الأصلية للمفهوم في بيئته وتاريخه، ثم الاعتراف بالخصوصية الحضارية و السمات اللغوية و المنطقية للغة المفهوم "[1].

المبحث الثاني: نشأة وتطوّر المصطلح عند العرب والغرب:

إن نشأة المصطلح العلمي–بصفة عامة- تعد ظاهرة من الظواهر اللغوية والحضارية التي تحدث نتيجة ظهور أو بروز تعريف –مفهوم معين- ويكون جديد ليس له مقابل في لغته ،فيشمر في هذه الحالة المختصون عند سواعدهم من أجل وضع مقابل لذلك التعريف –المفهوم الجديد- من لغتهم. وإذا كان الباحثون يجمعون على أنّ المفكرين العرب القدامى قد تناولوا الظاهرة الاصطلاحية باعتبارها ظاهرة فكرية –كفكرة فقط – أي ليست علما مستقلا بذاته مثلا لديه – موضوعه ومبادئه...الخ. فإنّ الغربيين وخاصة الأوربيين استطاعوا أن يضعوا قوانين للمصطلحات وتصنيفها وذلك مع بداية القرن 19. ثم توالت وتتابعت الجهود على المستويين العربي والأوربي فظهرت المؤسسات والمجامع اللغوية التي اهتمت بتوحيد المصطلح وترجمته وتعريبه ووضعه في معاجم عامة ومتخصصة وتقريبها للقارئ.

انطلاقا من هذه التّوطئة المختصرة قسمنا أفكار هذا المبحث إلى ثلاث محاور فالأوّل يتعلق بالنشأة الاصطلاحية عند العرب والمحور الثاني فقد خصصناه للحديث عن نشأة وبدايات علم المصطلح عند الغرب أمّا المحور الثالث فقد تطرقنا فيه لجهود بعض المؤسسات والمجامع اللغوية العربية في خدمة المصطلح.

أ- نشأة الدراسة الاصطلاحية عند العرب:

قبل الغوص في الحديث عن اهتمام العرب بمسألة الاصطلاحات لابد أوّلا أن نشير إلى أنّالانطلاقة المصطلحية العربية يعود تأريخها ببداية ظهور الأبحاث الإسلامية القرآن – غريب القرآن- والتفسير و الحديث ...الخ. حيث بدأت تفرض نفسها في ركب الحضارة، وتفرض نفسها أثناء تدوين العلوم . فنلاحظ أنه: أصبح لدارس الإعجاز مصطلحه و كذلك دارس التفسير والسيرة والمغازي والتاريخ وغير ذلك من العلوم النقلية التي شكلت اللبنات الأساسية في بنية الثقافة العربية الإسلامية "[2].

---

[1]- المرجع نفسه ، ص22.

[2]- عباس عبد الحليم عباس ، مجلة الثقافة العربية ، العدد: 3، السنة 17 ، شعبان ، رمضان ، 1399م/مارس 1990م، ص87.

وهكذا نحصل ممّا تقدم ذكره على أنّ اللغويين العرب قد تطرّقوا لمسألة وضع المصطلحات المناسبة للعلم المناسب، أي لكلّ علم معين مصطلحاته الخاصة به، كعلم التفسير لديه مصطلحاته و مفاهيمه، وعلم البلاغة والأعجاز والدّراسات الإسلامية الأخرى كالسيرة النبوية الشريفة، وعلم التاريخ وغيرها من العلوم النقلية أي العلوم الدينية الأخرى (كالأحاديث....).

كما كثر الاهتمام بمسألة الاصطلاحات أو الحدود والتعريفات بعد انتشار العلوم العقلية ، لذا يُعتقد أن يكون المتكلمون من الروّاد المعتنين بالمصطلح ؛ يعني هذا أنّ قضية الاصطلاحات ارتبطت في البداية بالعلوم النقلية ، ثم اقترنت فيما بعد بالعلوم العقلية والتي تتمثل في الفيزياء والكيمياء والفلسفة ، وهي علوم تتجدد و تحتمل النقاش و يعتمد فيها أولاً على الفكر والابتكار.

"و يزداد الاهتمام بالمسألة المصطلحية مع استيراد العرب للعلوم اليونانية و الهندية والفارسية ، من منطق و فلسفة و رياضيات وغيرها، ممّا أدى إلى قيام علمائنا الأوائل بمحاورة لغتهم والتفتيش عن كنوزها الدفينة، مستعينين في ذلك على وسائل شتى مثل : الوضع و القياس، والاشتقاق و النحت، و الترجمة و التعريب وغير ذلك من الوسائل بهدف إبداع حدود العلوم ومصطلحاتها ورسومها و تعريفاتها، حتى يسدّون العجز المصطلحي الذي عانوا منه تلك الفترة "[1] . و هو ما يدل على أنّ اهتمام العرب بقضية المصطلحات اتسع مع احتكاك العرب بالأمم الأخرى، كاليونان و الهنود ، فأخذ العرب منهم علومهم كالمنطق و الفلسفة و الرياضيات، و في المقابل حاول هؤلاء العرب التنقيب و البحث في لغتنا العربية و نفض الغبار عن أسرارها، معتمدين في ذلك على كل الطّرق و الوسائل المساعدة على نمو اللغة العربية كالترجمة و التعريب و القياس، و هذا من أجل القضاء على العجز و الركود المصطلحي في ذلك الزمن.

وقد لاحظ علمائنا الأوّلون أن اللغة يحكمها قانون التطور، أي أنها ليست ثابتة، بل تتطور في كل عصر، و هذا التطور يجعلها مؤهلة لمواكبة تحديات العصر لأنّ القاعدة تقول:" إذا اتسعت العقول و تصوراتها، اتسعت عباراتها "[2] ؛ والمغزى من هذه القاعدة التي وضعها ابن تيمية- رحمة الله عليه- ، هي أنه كلما كانت الأفكار والتصورات غير محدودة ، كانت العبارات كثيرة ومتنوعة و العكس صحيح .

ويرى آخرون أنّ بداية الاعتناء بالمسألة المصطلحية في التراث العربي كانت بسبب "الصراع بين فريقين ، أحدهما يرى أن اللغة هي إلهام من عند الله ، وفريق آخر يرى أنها اصطلاح "، فهذا القول في الحقيقة يشير إلى نظريتين من نظريات نشأة اللغة وهي نظرية التوقيف والإلهام ، أي أنّ اللغة هي إلهام من عند الله عزوجل و أن العلاقة بين الأسماء و المسميات علاقة طبيعية ، أما النظرية الثانية فهي الاصطلاح أي أن اللغة تواضع واصطلاح من طرف الجماعة ، وأن العلاقة بين الدال والمدلول علاقة اعتباطية تحكمية .

[1]- محمد أبحير ، نشأة علم المصطلح عند العرب و الغرب ، مجلة المحجة ، العدد 475، 18مارس 2017م.
[2]- ابن تيمية ، الرد على المنطقيين ، دار ترجمان السنة ، باكستان ، د .ط، 1976م،ص66.

- نستخلص مما سبق ذكره، أنّ العرب القدامى في وضعهم للمصطلح اعتمدوا على أساليب ويمكن حصرها في :

1-الابتكار والاختراع لأسماء جديدة لم تكن موجودة من قبل.

2-استخدام ألفاظ قديمة دالّة على معان جديدة.

3-تعريب المصطلحات العلمية إمّا عن طريق التعريب أو الترجمة.

ومهما اختلفت الآراء، فإنّ القدماء نجحوا في إثراء اللغة العربية بمصطلحات متنوعة تشمل مختلف المجالات، لكن المصطلحية بزغ نجمها في أواخر القرن التاسع عشر، " أمّا الأطروحات العربية القديمة التي تمس الظاهرة الاصطلاحية قد تناولت الاصطلاح باعتباره ظاهرة فكرية لا باعتباره علما مستقلا "[1] ؛ نفهم من هذا أن قضية المصطلح عند العرب لم تكن علما قائما بذاته له مصطلحاته وموضوعه، بل نلاحظ أنّ العرب القدامى قد كانوا يفصلون الظاهرة المصطلحية عن باقي العلوم ، يعني أنهم تناولوها وهي مقترنة ؛ مثل بالكتابات الفقهية والأصولية والمنطق والرياضيات ...الخ .

وما إن أشرقت شمس النهضة العربية الحديثة في القرن 19م حتى أشرقت معها أنوار صحوة لغوية ، نظرا لما تيسر لها من وسائل العلم والثقافة كالصحف والكتب ، فظهرت المجامع العلمية وهنا عادت المياه إلى مجاريها ، أي عاد قلب اللغة ينبض من جديد ، وازداد ظهور العلماء اللغويين في سبيل رقي اللغة العربية على مستوى المؤسسات أو على مستوى الأفراد .

خلاصة القول ؛ أنّ علماؤنا الأوائل طرحوا العديد من القضايا التي تخص الظاهرة الاصطلاحية ، سواء تعلق الأمر بالوضع أو التوحيد أو التحديد ، كما أنّ بعضهم أبدى موقفا محافظا من مسألة المصطلح الدخيل ، والبعض الأخر " مال إلى إنشاء رسائل في الاصطلاح أدّت إلى تطوير الحركة المعجمية ، وظهور المعاجم الخاصة التي تحوي ا صطلاحات علم من العلوم أو فن من الفنون "[2] ؛ أي أنّ هؤلاء العلماء كانوا عاكفين على التأليف المعجمي والصناعة المعجمية التي تحتوي على مصطلحات متنوعة في مختلف العلوم والمجالات كمصطلحات السياسة أو الطّب أو الرياضيات أو الفلسفة و المنطق .....الخ .

[1] -عبد العزيز المطاد ، مناهج البحث في المصطلح من خلال كتابات الرازي ، ،إسلامية المعرفة ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، الأردن ،2000/06/30م، ص20.
[2]- المرجع نفسه ، ص19.

ب-نـشـــأة الدراســـــة الاصطلاحيـــــة عن الغـــــرب :

إذا كان التراث العربي يزخر بمسائل زاخرة تكشف لنا عن حسّ المفكر العربي الدقيق ، و إدراكه اليقظ لقضية المصطلح ، فإنذ التراث الغربي لا يحيد عن هذا الجانب ، حيث تعود بدايات علم المصطلح الحديث في أوروبا إلى أواخر القرن السابع عشر حيث كان لعلماء الأحياء و الكيمياء فضل كبير في إبراز معالم هذا العلم ووضع قوانين تحدد كيفية صوغ المصطلحات و تصنيفها و إشاعة ذلك على النطاق الدولي .
فبين عام 1906م و 1928 صدر معجم شلومان المصور للمصطلحات التقنية في 16 مجلد و بستّلغات ,وقد أعقب ذلك صدور كتاب التوحيد الدولي للغات الهندسية وخاصة الهندسة الكهربائية للأستاذ فيستر سنة 1931 م. وكان لهذا الأخير دور بارز في إرساء كثير من أصول هذا العلم الجديد.

وقد فرض هذا الوضع الجديد ظهور العديد من المؤسسات المصطلحات همها توحيد المصطلحات و تقييمها وتخزينها ومعالجتها. ففي سنة 1936م . وبطلب من الإتحاد السوفيتي سابقا ممثلا في أكاديمية العلوم السوفيتية انبثقت–اللجنة التقنية للمصطلحات –العاملة ضمن – الإتحاد العالمي لجمعيات المقاييس الوطنية – وبعد الحرب الكونية ،استبدلت اللجنة التقنية للمصطلحات بلجنة جديدة تسمى –اللجنة التقنية 37- ،وكّل إليها وضع مبادئ المصطلحات وتنسيقها ،وهي جزء من أيسو أو المنظمة العالمية للتوحيد المعياري"[1] . وتوالت المساعي الرّامية إلى العناية بهذا العلم الجديد ،حيث شهد عام 1971 م تأسيس –مركز الدولي للمصطلحات – في فينا نتيجة تعاون بين اليونسكو والحكومة النمساوية - ويوضح ،علي القاسمي أهداف هذا المركز كما يلي "[2] :

1- تشجيع البحوث العلمية في النظرية لعلم المصطلحية و توثيقها وعقد دورات تدريبية في هذا الحقل .

2- توثيق المعلومات المتعلقة بالمصطلحات، والمؤسسات القطرية والدولية العاملة في هذا الميدان ، والخبراء و المشروعات.

3- تنسيق التعاون الدّولي في حقل المصطلحات وتبادلها ، وتبادل المعلومات عنها.

4- بحث إمكانات التعاون بين بنوك المصطلحات و أنشئ تبادل المعلومات بينهما.

[1]- محمد أبحير، نشأة علم المصطلح عند العرب و الغرب ، العدد475، بتصرف
[2]- علي القاسمي ، علم المصطلحات ، مجلة اللسان العربي ، الرباط ، المجلد 18، ج1، 1980م، ص 8.

نلخص مما سبق ذكره أنّ علم المصطلح عند الغربيين وخاصة الأوروبيين قد مرّ بمراحل زمنية و يمكن حصرها باختصار كالأتي:

- أواخر القرن 17 م : تمّ وضع قوانين لصوغ المصطلحات .

- بين عام 1906 و1928 : صدور معجم شلومان وظهور كتب أخرى في هذا العلم.،إضافة إلى مجهودات فيستر سنة 1931.

-سنة 1936: ظهور وانبثاق اللجنة التقنية للمصطلحات التي استبدلت فيما بعد باللجنة التقنية 37

- في 1971: تأسيس مركز المعلومات الدولي للمصطلحات بفينا.

أمّا فيما يخص الحديث عن الندوات التي نظّمها مركز المعلومات الدولي للمصطلحات لدينا:
- تعاونه مع أكاديمية العلوم السوفيتية في عقد ندوة عالمية حول المشكلات النظرية و المنهجية في علم المصطلح . في موسكو في تشرين الثاني /نوفمبر 1979م ،لبحث المعجمية وحالتها الراهنة ,وإمكانات تطويرها ،ومشكلات تنسيق المصطلحات وتوحيدها، وقضايا تعليم المصطلحية في الجامعات ، وعلاقة المصطلحية بالعلوم الأخرى؛ نفهم من هذا :أنّ موضوع هذه النّدوة لا يخرج عن قضية المعجمية والمصطلحية أو علم المصطلح وعلاقته بالعلوم الأخرى.
وأوصت هذه الندوة في ختام اجتماعاتها بضرورة تعميق التعاون وتبادل الآراء والخبرات على المستويين الوطني والعالمي لحلّ المشكلات النظرية والمنهجية في علم المصطلح ،وضرورة تطوير نموذج لبنك مصطلحات بحقول محددة، كما حبّذت وضع وصف لواجبات العاملين في حقل المصطلحات ، وطبيعة أعمالهم ، وكذلك تجميع المناهج الجامعية المستعملة أو المحتملة في تدريس علم المصطلح ، مع أخذ حاجات الأقطار النامية في النظر . ونجد التفصيل في التوصيات في مجلة اللسان العربي.

ج- جهود بعض المؤسسات والمجامع اللغوية العربية في خدمة المصطلح:

تبذل المؤسسات اللغوية العربية جهودا جبارة لخدمة المصطلح العربي وسنخصّ بالذكر المجامع العلمية العربية -دونما تفصيل-.

- المجمع العلمي العربي بدمشق "[1]:

– تأسس المجمع العلمي العربي في أوائل سنة 1919م.من ثمانية أعضاء ، ومن أدوار هذا المجمع : وضع المصطلحات العلمية والفنية والأدبية والحضارية ،ودراستها وفق منهجية محددة والسعي في توحيدها ونشرها في الوطن العربي إضافة إلى المحافظة على سلامة اللغة وجعلها وافية بمطالب الآداب والعلوم والفنون وملائمة لحاجات الحياة المتطورة "[2].

[1]- ينظر ، علي الكرد ،منشور المجمع للمجلات و المجامع ، مجلة المجمع، مج1، ج1، ص6
[2]- المرجع نفسه ، ص 117.

-المجمع العلمي العربي بالقاهرة :

تمّ إنشاء هذا المجمع بموجب المرسوم الصادر في سنة 1932 وجاء في المادة الثانية من مرسوم إنشائية أن أغراضه هي نوجزه فيما يأتي : "[1]

- أن يحافظ على سلامة اللغة العربية، وأن يجعلها وافية بمطالب العلوم والفنون في تقديمها ، ملائمة على العموم لحاجات الحياة في العصر الحاضر وذلك بأن يحدد في معاجم أو تفاسير خاصة ، بغير ذلك من الطرق ما ينبغي استعماله أو تجنّبه من الألفاظ والتراكيب .
- أن يقوم بوضع معجم تاريخي للغة العربية ، وأن ينشر أبحاث دقيقة في تاريخ بعض الكلمات وتغير مدلولها.

- دراسة المصطلحات العلمية والأدبية والفنية والحضارية وكذلك الأعلام الأجنبية والعمل على توحيدها بين المتكلمين .

- أن ينظم دراسة المصطلحات العلمية للهجات العربية الحديثة بمصر وغيرها من البلاد العربية

-المجمع العلمي العربي العراقي:

وأمّا بالنسبة لأعمال هذا المجمع فيمكننا إيجازها على الوجه التالي"[2]:

- كان ينظم موسما كل عام لإلقاء المحاضرات.

- أصدر مجلته ابتداء من سنة 1950م.

- كما نشر أثار السلف نشرا علميا دقيقا.

-المجمع العلمي العربي بعمان :

"بدأت فكرة إنشائه عند تأسيس إمارة شرقي الأردن ، فقد جاء في صفحة 46 في المجلد الرابع من مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق أنّ الأمير عبد الله مؤسس المملكة الأردنية الهاشمية أمر في كانون الثاني سنة 1924م بتأسيس مجمع علمي في عمان ، يتألف من: سعيد ألكرمي رئيسا ، رضا توفيق ، مصطفى الغلاييني، رشيد بقدونس، ومحمد الشرنفي، وأعضاء الشرف: أحمد زكي ،محمد كرد علي بن عباس الأزهري ، أنستاس الكرملي ، وتمثلت أهدافه في: إحياء اللغة العربية ، ونشر المدارس ، وإلقاء المحاضرات وإنشاء دار الكتب ، وإصدار مجلة شهرية "[3].

ويمكن إيجاز أهمّ أعمال المجمع في :"[4]

[1]-محمد علي الزركان ، الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث ، ص134.
[2]-ينظر، عبد الله الجبوري : المجمع العلمي العراقي ، نشأته، أعماله، ص31و40.
[3]-محمد علي الزركان ، الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث ، ص179.
[4]-محمد علي الزركان ، الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث ن ص194.

1- تعريب المصطلحات الأجنبية المستعملة في مختلف الوزارات والدوائر والمؤسسات في الأردن ووضع المقابلات العربية لها.

2- معالجة أسباب الضعف في اللغة العربية بالتعاون مع أجهزة وزارة التربية والتعليم ووزارة الإعلام في الإذاعة والتلفزة والصحف.

3- المشاركة في جملة تعريب التعليم العلمي الجامعي.

4- وقد صدر العدد الأول في مجلته في كانون الثاني عام 1978م ، وقد انضم هذا المجمع الناشئ منذ نشأته الأولى إلى إتحاد المجامع العربية.

بناء على ما سبق نقول؛ أن جهود المجامع اللغوية العلمية في وضع المصطلحات كانت بوجه عام مبنية على القواعد نفسها في منهجية علماء العرب القدماء، فقد فتحت تلك القواعد للمجامع و لغيرها من المؤسسات والعلماء والباحثين أبواب واسعة لوضع قرارات هامة فيما يختص بوضع المصطلح العلمي .

وهكذا فإنّ المجامع اللغوية العلمية جميعا في الوطن العربي قد أجمعت في منهجياتها في وضع المصطلح العلمي على ضرورة إحياء القديم قبل التعجيل بابتكار الجديد ....، كذلك ما نلاحظه هو أنّ تلك المجامع اللغوية و العلمية على الرغم من الأعمال الكبيرة التّي قامت بها في مجال المصطلحات العلمية فإنها لم تستطع أن تقوم بدور فاعل في إشاعة المصطلح وتوحيده على نطاق الأقطار العربية .

المبحث الثالث:أصول اللسانيات العرفانية ومفاهيمها الأساسية:

لا يرتقي أيّ عمل فكري إلى مستوى العلميّة إلاّ إذا توفرت فيه المرجعية المعرفية والقاموس الاصطلاحي ،وبالعودة إلى مصطلح العرفانية والتركيز في مفهومها يتبين أنها تجمع بين اللسانيات باعتبارها علما يدرس اللغة البشرية دراسة علمية ،والعلوم العرفانية التي تهتم بدراسة آليات اشتغال الذهن بصورة عامة .هدفها فهم بنية عمل العقل البشري ، وتمثل اللسانيات العرفانية بهذا الطرح"تيارا لسانيا حديث النشأة يقوم على دراسة اللغة البشرية والذهن بما فيها الاجتماعي،المادي ،البيئي..."[1] .

إذ من المسلمات أنّ لكل عصر خصوصيات يمتاز بها ، وظروف عيش وحيثيات لابد للإنسان أن يسير معها ويتساير ،ليس هذا فقط بل ويستغلها لخدمته ،ومع التطور الحاصل اليوم نتيجة استثمار العقل البشري في مجالات عدّة ،كان للغة هي الأخرى نصيب من ذلك ،إذ ثارت اللسانيات على النمط التقليدي الكلاسيكي والقالب الروتيني الذي كانت تقدم به اللغة لتعليمها .

[1]- الازهر الزناد ،النص والخطاب –مباحث لسانية عرفانية–دار محمد علي للنشر ، ط1،2011،ص22

1.1. نشأة اللسانيات العرفانية (الإرهاصات الأولى للسانيات العرفانية):

مع بداية العصر الحديث ظهرت عدة أفكار تنادي بضرورة إعادة النظر في الأسس التي تحكم الدراسات في شتى أنواعها واتجاهاتها ومن ضمنها الدراسات اللسانية ، "فالعالم يتطلع إلى تعبير جديد عن معنى الحياة ...وأنّ بناء حاجة إلى فلسفة جديدة يمكن أن تهب المعنى للحياة و الواقع"[1] ، وحين كانت اللغة المحور الرئيسي في جميع الدراسات ، أعيد النظر في المناهج التي تحكمها ، لذلك تلقت اللسانيات إسهامات بمواد وحوافز من مناهج جديدة "[2].

ومع التطور العلمي السريع ، ووفرة الدراسات التي تنادي بالاتجاه العقلي باعتباره المنهج الذي ينظر في الذهن البشري وآليات اشتغاله ،ظهر اتجاه لساني جديد يعمل على معالجة اللغة باعتبارها نظاما ذهنيا ، وذلك في منتصف الخمسينيات من القرن الماضي على يد نعوم تشومسكي ، الذي يعد "القائد الأبرز للثورة المعرفية" والرائد الأول للنظرية التوليدية التحويلية التي سميت باسمه التي ترى أنّ " اللغة فردية و داخلية في الدماغ البشري ، ويترتب على هذا أنه يجب أن توجّه الدراسة الحقيقية للغة اهتمامها إلى هذه البنية الذهنية ".[3]

إذ أنّ المناهج السابقة أخفقت في سبر الجانب الخلاق المتمثل بالكفاية اللغوية"[4] . لذا عمل أصحاب التوجه اللساني التوليدي "على تحديد طبيعة القدرة اللغوية أي مجموعة المبادئ المجّردة التي تقف تحت حقائق القابلية اللغوية والاستعمال الفعلي للغة في مواقف معينة "[5]. وعلى هذا الأساس تقدّمت اللسانيات خطوة إلى الأمام واستطاعت النظرية التوليدية التحويلية أن تعرج بالدرس اللساني من منهج سلوكي إلى منهج عقلي ؛ أي لا تتوقف عند وصف الفعل اللساني وصفا شكليا بل تسعى إلى تفسيره تفسيرا عقليا.

انطلاقا من هذا حدد تشومسكي موقفه من كيفية اكتساب اللغة التي"لا تتأتّى إلاّ وفق مبدأين هما: الكفاءة اللغوية والأداء .ومن خلال هذه الرؤية فأنّ تشو مسكي يتوجّه صوب القدرات العقلية ودورها في تكوين اللغة مع تحكم جانب ذهني.ف "الغرض الأساسي للعقلانية هو أنّ الظواهر اللغوية تكون واقعية بمعنى إدراكي. بأن تكون جزءا من نحو إدراكي يوصل إليه عبر الاستبطان.[6]"

موازاة لما ذكر سابقا كانت العلوم المعرفية قد بلغت أوجا من النضج من خلال العودة والاستناد إلى مقولات النظرية التوليدية التحويلية التي جاءت بأفكار جديدة بنيت عليها التطورات المعرفية ، وعليه فكلا التوجيهين "يستهدف وصف مقدرات الذهن البشري وقدراته من لغة وإدراك وربط وتخطيط" [7].

---

[1]-اوغدن وريتشاردز ،معنى المعنى دراسة لأثر اللغة في الفكر ولعلم الرمزية،تر:كيان احمد حازم يحي،دار الكتاب الجديد المتحدة، ليبيا،2015 ،ص277 .

[2]- المرجع نفسه ،ص449

[3]- نعوم تشومسكي ،أفاق جديدة في دراسة اللغة والذهن،تر:حمزة بن قبلان المزيني،المجلس الأعلى للثقافة ،القاهرة ،2005،ص62

[4]- كريم عبد علوي،نظرية النحو التوليدي التحويلي في الدراسات اللسانية العربية الحديثة، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق ،ط2012،1،ص16

[5]- جون ليونز ،نظرية تشومسكي اللغوية ،تر :حلمي خليل ،دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية ،ط1 ،1995،ص73

[6]- مونيا شيفارتس،مدخل إلى علم اللغة الإدراكي،تر:سعيد حسن بجيري،مكتبة زهراء الشرق،القاهرة،ط1 ،2015 ،ص54

[7]-ينظر :صابر الحباشة،اللغة والمعرفة رؤية جديدة ،صفحات للدراسة والنشر ،سوريا ،الإصدار الأول،2008 ،ص9

فقد أثّرا في بعضهما البعض، فمعظم الانتقادات التي وجهت للتوليدية التحويلية كانت إجاباتها في العلوم المعرفية خصوصا ما تعلّق بالمعنى وكيفية تكوّنه في الذهن ، وأثر ذلك في تكوين الجمل .

وقد أقرّ رائد اللسانيات العرفانية "جورج لايكوف" بوجود طورين مرّت بهما أطلق عليهما :(الجيل الأول والجيل الثاني) للعرفانية ، وسنتعرف عليهما لاحقا ، وذلك من خلال حوار أجراه مع "جون لروكمان" الذي قام بطرح سؤال عليه يتعلق بأهمّ ما يميّز العلم المعرفي عن الفلسفة .وقد ورد في إجابته :" هذا سؤال مهم وعميق.....لوجود شكلين من العلم المعرفي :احدهما صيّغ بناء على افتراضات الفلسفة الأنجلوأمريكية والأخر ... مستقل عن الافتراضات الفلسفية المخصوصة التي تفيد نتائج البحث "[1].

هذا العلم المعرفي المبكّر، أو العلم المعرفي من ا"لجيل الأول" هو الذي ينصّ على : "دراسة الذهن عبر دراسة وظائفه المعرفية ؛ أي من خلال العمليات التي يؤديها الذهن يمكن أن تنمذج على نحو كاف من طريق معالجة رموز صورية عديمة المعنى ، كما هو الحال في برنامج الحاسوب ؛ هذا البرنامج الفلسفي يناسب النماذج التي كانت سائدة في ذلك الوقت في عدد من التخصصات " هي:"[2]

- في الفلسفة الصورية :فكرة إمكانية تخصيص الذهن على نحو كاف باستخدام المنطق الرمزي ،الذي يستخدم لمعالجة الرموز الصورية عديمة المعنى.

- في اللسانيات التوليدية :فكرة إمكانية تخصيص نحو اللغة على نحو كاف من خلال القواعد التي تعالج الرموز عديمة المعنى .

- وفي مجال الذكاء الاصطناعي : فكرة أنّ الذكاء يتركب بصفة عامة في برامج الحاسوب التي تعالج الرموز الصورية عديمة المعنى .

- وفي معالجة المعلومات السيكولوجية :فكرة أنّ الذهن هو جهاز لمعالجة المعلومات ،حيث تؤخذ المعلومات المعالجة ؛كمعالجة الرموز الصورية عديمة المعنى ،كما هوالحال في برنامج الحاسوب.

كل هذه المجالات قد تطورت من الفلسفة الصورية وهذه المجالات الأربعة تقاربت في 1970م الى شكل العلم المعرفي من الجيل الأول ، وكانت رؤية الذهن بوصفه معالجة مجسدة للرموز الصورية عديمة المعنى"[3].

و انطلاقا مما سبق ذكره فإنّ هناك عدة ظروف ساعدت على ظهور اللسانيات العرفانيةمنها : الفلسفة الحديثة و اتجاهات العلوم المعرفية المتعددة (علم النفس –علم الأعصاب –البيولوجيا- الذكاء الاصطناعي).

---

[1]–ينظر:صام عبد القادر،التلقي المغاربي للسانيات العرفانية ،قراءة في طبيعة التلقي لدى الأزهر الزناد،جسور المعرفة،المجلد6 ،العدد1 ،2020 ،ص 522

[2]- المرجع نفسه ،ص522 ،523

[3]- يحيدر فاضل عباس العزاوي،اللسانيات المعرفية في الدراسات العربية الحديثة ،أطروحة دكتورا ،كلية التربية للعلوم الإنسانية ،جامعة كربلاء ،2018 ،ص18 ،19

ومثلت اللسانيات التوليدية التحويلية انطلاقة أساسية لهذا التوجه اللساني الحديث ،إذ مهّدت له الطريق للبروز والانبثاق ، فبدأت تظهر على الوجود الدراسات والمؤلفات في هذا المجال ، فمثلا في عام 1981صدر كتاب "الإشعارات التي نحيا بها " للمؤلفين جورج لايكوف ومارك جونسون ، وفي عام 1989م بألمانيا تم الإعلان في مؤتمر علمي عن تأسيس جمعية اللسانيات العرفانية بوصفها اتجاها لسانيا منفصلا "[1]. يمثل بعض آراء الباحثين المنفصلين عن النظرية التوليدية التحويلية منهم : جورج لايكوف و لونقاكر و جاكندوف وغيرهم .

وسنحاول تبيان مقارنة مبسطة بين اللسانيات العرفانية والنظرية التوليدية التحويلية من خلال هذا الجدول :

النظرية التوليدية التحويلية	اللسانيات العرفانية
- تنادي بمبدأ فطرية اللغة	"رفض مقولة فطرية اللغة و أعطاء النسق التصوري وظيفة أساسية في تكوين سلوكاتنا المختلفة منها : السلوك اللغوي. وهذالايعني نفي الملكة الفطرية البشرية ، بل تعديل أجري عليها ، فمن المعقول طبعا اعتبار وجود مكون فطري مهم للقدرات اللغوية البشرية التي لا يمتلكها أي نوع إحيائي آخر "[2]
- تعد منطلقا أساسيا للاتجاه اللساني العرفاني .	- لم تأتي من العدم و إنما قامت على أسس و منطلقات .
- اهتمت هذه النظرية بمركزية التركيب من خلال التأثر بالمنهج التجريبي و الشكلية الرياضية .	رفضها لمقولة مركزية التركيب و إعطاء الأولوية للمعنى في إنتاج اللغة .
- يفصل بين الملكة الإدراكية و القدرات الإدراكية	_"اللغة عندها ليست قدرة إدراكية مستقلة. -النحو هو عملية خلق للمفاهيم مما يعني أن اللغة رمزية بتطبيقها . -المعرفة باللغة تأتي من الاستعمالو بهذا يؤكد العرفانيون على التمثلات الذهنية ردّا على النحو التوليدي الذي يفصل بين الملكة الإدراكية و القدرات الإدراكية "[3].
-تتوقف على رصد الأبنية اللغوية الخارجية .	-لا تتوقف على رصد الأبنية اللغوية الخارجية بل يتعدى ذلك إلى الذهن و العقل البشري و كيفية تعامله مع ما يحيط به من موجودات .

[1]- زينايدا بوبوفا ويوسف ستيرين،اللسانيات الإدراكية،تر:تحسين رزاق عزيز،منشورات بيت الحكمة،العراق،ط1 ،2012 ،ص14

[2]- عمر بن دحمان ، الاستعارات و الخطاب الأدبي ،مقاربة معرفية معاصرة ، أطروحة دكتوراه، جامعة مولود معمري ،تيزي وزو ، 2012م ،ص12.

[3]- موسى مختار ،بلبشير لحسن ، حاجة تعليمية اللغة العربية إلى المنهج اللساني العرفاني ، قراءة لأسس المقاربة العرفانية ص248.

من خلال ما سبق فإنّنا نتوصل إلى نتيجة مهمة وهي أنه ليس هينا الجزم بأنّ العرفانية قد أحدثت القطيعة مع سابقاتها من النظريات اللسانية خاصة وأنّ أغلب روادها هم تلامذة تشومسكي ، لكن قوامها كان رفض إعطاء الأولوية للوظيفة المركزية للتركيب في إنتاج اللغة الذي تبنّته النظرية التوليدية التحويلية والتي اتجهت نحو اعتماد أولوية البنية الإعرابية التركيبية في تصور اللغة على حساب العناية بالمعنى، وبالتالي فالعرفانية نادت بمركزية المعنى .

2.1. أهم أطوار المذهب العرفاني :

''العرفانية من البنوية إلى الترابطية'' :

المذهب العرفاني اتجاه ذو اختصاصات متعددة (لسانيات،علم الأعصاب، منطق، ذكاء اصطناعي) ، يدور حول فكرة أساسية هي العرفان وهي عبارة عن نشاط يقوم بمعالجة المعلومات ، ومنه فهو مفهوم نفسي / معرفي يعتمد على الأنشطة التي لها صلة بالمعرفة .

"والمذهب العرفاني الذي ظهر بين 1950 و 1960 مرّ بأطوار ومراحل ثلاث هي: العرفانية الشكلية والعرفانية الحاسوبية والعرفانة الترابطية "[1].

أ-العرفانية الشكلية :

"بداية ظهورها كان مع نظرية الغشطالت، ونظرية بياجيه البنوية ، فالأولى ظهرت كردّ فعل على المدرسة السلوكية التي ركزت على الكيفية التي يؤثر بها المحيط الخارجي (المثير الخارجي) في النظام البشري (الاستجابات)، يعني أنّ الغشطالتية عكست الرؤية فصارت تبحث عن الكيفية التي يبني بها الأفراد تلك الوضعيات المحيطة بهم ، ومن أهمّ اهتماماتها الإدراك (Perception) و المدرك (Percept)، ولقد توصلت إلى صوغ بعض القوانين المتعلقة بالنظام العرفاني ،لكن هذه القوانين كما ترى باري "هي فقط عبارة عن معلومات عن خصائص البنى العرفانية التي تمكننا من طريقة من طرق الإدراك و لا تمكننا من أخرى ، فإذا كانت الغشطالتية تفسر المدركات البصرية أنّ الأشياء أو النقاط التي تتحرك في مسار واحد تظهر لنا مجمعة ، فإنّها لا تقول لنا ما الذي يجعلنا نرى النقاط مجمعة " أي في شكل مسترسل لا نراها في شكل متقطع .

[1]-توفيق قريرة ،أفاق اللسانيات ،دراسات ، الترابط الذهني بين المستويات اللغوية ،مركز دراسات الوحدة العربية،ط1،بيروت،مارس2011،ص69.(بتصرف).

- أما نظرية بياجيه فإنها "ارتكزت في نتائجها على اعتبار النظام العرفاني نظاما منظما ذاتيا" [1]. يعنى أنّ النظام العرفاني يتطور باتجاه حالات من التوازن ، هذه الحالات تحسب بالاعتماد على بنى منطقية رياضية .

ب-العرفانيةالحوسبية : (computationnelcognitivisme)

" يعد اكتشاف الحاسوب مرحلة أخيرة من مراحل متعددة ، كان أولها هاجس يعود إلى القرن السابع عشر ، ويظهر لنا ذلك من خلال بعض الفلاسفة والرياضيين الذين بدؤوا بصنع آلات حاسبة كصنع شيكار و باسكال وصنع تورينغ ....

ج-العرفانية الترابطية (connectionistcognitivism)

"سمي هذا الاتجاه العرفاني بالترابطي لأنّ أصحابه قالوا إنّ الذهن البشري بشكل ترابطي ، يعني أنّ أنظمته هي عبارة عن شبكات كبرى متكونة من كيانات بسيطة جدا ، (وهي الآلات المتحكمة في المعالجة) ومترابطة فيما بينها ، وتعمل بالتوازي ، ويرى الترابطيون بأنّ أحوال الكون لا تمثل بواسطة شفرات ، بل بواسطة شبكة ترابطية ، والمعرفة المعالجة توزع أثقالها على أوزان الترابطات ، فالعرفان لا ينظر إليه على أنه يحكم في حوسبة الشفرات ، بل على أنه حساب متواز موزع على مجموعة الشبكة "[2].

2-في مفهوم اللــسانيات العرفانيــة:

شهد المسار المعرفي للفكر اللساني الحديث ثورات فكرية عديدة ، بعد تلك التي أحدثها " دي سوسير " لعل أبرزها تلك جاء بها " تشومسكي " والمتمثلة في النظرية التوليدية التحويلية ، والتي أحدث بها ثورة في خريطة الفكر اللغوي بداية من النصف الثاني من القرن الماضي، وهذا بعد تقويضها لعدد من الدعائم التي قام عليها " **علم اللغةالحديث** "، و أقامت صرحا جديدا يختلف كليا في اصوله و مبادئه بداية من طبيعة اللغة ، لكن مع مطلع ثمانينات القرن الماضي ظهر تيار يهتم بمختلف المعارف التي تؤطر الذهن البشري ، و التي يمكن إدراكها عن طريق الجهاز اللغوي ، جاء كمقابل للنحو التوليدي التحويلي الذي وضعه تشومسكي وهو ما يعرف ب **اللسانيات العرفانية أو المعرفية** ، وانطلاقا من هذا نطرح جملة من التساؤلات والمتمثلة في: ما المقصود باللسانيات العرفانية؟ وما مجال دراستها؟ و فيما تتمثل فرضيتها؟ ، وما هي مدارسها وأسسها ؟ وفيما تكمن صعوبتها؟.....الخ.

[1]- المرجع السابق ، ص69و70 (بتصرف).
[2]- المرجع السابق،ص71 (بتصرف).

إنّ مصطلح اللسانيات العرفانية هومصطلح أجنبي"linguistique cognitive" ، وهذا المصطلح الأجنبي قوبل في العربية بالعديد من المقابلات باختلاف الأقطار و ما إلى ذلك فمثلا من بين المقابلات التي عوضت المصطلح الأجنبي لدينا : اللسانيات العرفانية ، اللغويات المعرفية ، اللسانيات الإدراكية ،اللغويات الإدراكية، علم اللغة العرفاني ، اللغويات العصبية، علم اللغة العصبي ..

لغة: لقد تعددت تعاريف مصطلح "عرفان" بين اللغويين في المعاجم العربية ولعل أهمها كالأتي:

- الاعتراف بالجميل،الاعتراف بالفضل،بمعنى آخر: أنها تدل على معنى الشكر ولها جريان واسع في مجال التعبد والتصوف .

اصطلاحا:

لقد تعددت تعاريف اللسانيات العرفانية بين الباحثين والعلماء اللغويين، فكل باحث يستعمل مصطلح معين يشير به إلى اللسانيات العرفانية، فهناك من يستعمل العرفانية ، وآخر المعرفية، وآخر العصبية ...الخ .

"وفي هذا الصدد نجد" **الدكتور أزهر الزناد"** يفرق بين هذه المصطلحات:المعرفة والعرفان والإدراك "[1].

أولا :عرفان: وهي كلمة مشتركة في الاستعمال القديم وفي الاستعمال الحديث ، إذ تدل على معنى الشكر ، ولها معنى واسع في مجال التعبد والتصوف ، وفي مجال البحوث الفلسفية الماورائية .

ثانيا :المعرفة:مقابلة لمفهوم (knowledgeconnaissance).

ثالثا :**ادراك:**كلمة تقابل مفهوم (perception) و جميعها – كما هو معلوم – ذو مرجعيات نظرية كلاسيكية.

واللسانيات العرفانية هي :

"الدراسة العلمية المنتظمة للألسن البشرية من خلال الوحدات والترتيبات المسؤولة عن تنظيم العمليات الإدراكية وبصفة خاصة التبويب ، التشكيل ، التمثيل و المنطق "[2] ؛أي أنها تهتم بدراسة اللسان البشري من خلال الجهاز العصبي الذي ينظم النشاطات الإدراكية العقلية كالتصور والمنطق ....الخ

تمثل اللسانيات العرفانية تيارا لسانيا حديث النشأة ، يقوم على دراسة العلاقة بين اللغة البشرية والذهن والتجربة بما فيها الاجتماعي و المادي البيئي ، أي العلاقة بين اللغة والذهن والتجربة .

[1]-أزهر الزناد ،في مصطلح العرفنة و مشتقاتها، و الموقع الإلكتروني azanned.blogspot.com
[2]-المرجع السابق

فإذا كانت النظرية التوليدية تقوم على أساس النحو الكوني ، الذي ترى أنه مركز في عضو ذهني من الدماغ مخصوص هو اللغة ، وخلافا لهذا الرأي يذهب التيار العرفاني إلى تجذّر تلك المبادئ الكونية في الملكة العرفانية". يعني أنه ينفي وجود عضو ذهني مخصوص باللغة ، فهي وليدة نشاط عرفاني مركز في المولدة العرفانية العامة والتي تمثل الدماغ عضوا ماديا "[1].

إذن ؛ فاللغة هي نتيجة نشاط وعمل عقلي وتفكيري ودماغي مثلها مثل باقي النشاطات الدماغية الأخرى، وأنّ ليس لها عضو ذهني في جسم الإنسان أي لا يوجد جهاز ذهني (عضو خاص باللغة).

-اللسانيات العصبية: "علم اللغة العصبي"

تضم عبارة علم اللغة العصبي " newo linguistique" : عصبي "newo" وتعني العصبون أو الجهازالعصبي. و كلمة "لغوي" linguistique و تعني لغة أو لسانيات أما العصبية: فهي فرع من فروع العلوم العصبية والمعرفية، و"يهتم بدراسة الظواهر العصبية ،التي ترتبط أو تتحكم في اللغة"[2]. وهي: فهم اللغة –إنتاج اللغة – اكتساب اللغة . وعلم اللغة العصبي هو علم متعدد التخصصات ، فهو يأخذ معطياته ومعلوماته ومعارفه من تخصصات أخرى ،كما يستلهم مناهجه وأدواته ونظرياته من عدة علوم وهي كالأتي":[3]

- العلوم العصبية "newo sciences"
- اللسانيات "linguistique"
- العلوم المعرفية "sciences cognitives"
- علم النفس العصبي "newo psychologie"
- الإعلامالآلي"informatique"

. وعلم اللغة العصبي يدرس الاضطرابات اللغوية الناتجة عن إصابة أو تلف في منطقة معينة في القشرة المخية اليسرى ، لأنّ اللغة من وظائف نصف المخ الأيسر .

من أهم مواضيع هذا العلم:

1- الحبسة "Aphasie"
2- عسر الخط "dysgraphie"
3- عسر القراءة "Dyslescie"
4- عسر الكتابة "Dysorthographie"
5- عسر الحساب"Dyscalculie"

[1]- ازهر الزناد ،النص و الخطاب ،مباحث لسانية عرفانية ،دار محمد علي للنشر،ط1،2011،تونس،ص22.
[2]- محمد علي بن اسماعيل ،انتاج اللغة في الدماغ ، دراسة في علم اللغة العصبي ، ص86.
[3]- المرجع نفسه ،ص86

يتضح لنا ممّا سلف ذكره عن علم اللغة العصبي هو أنه مكون من لفظين هما: لغة وعصبي وأنّ هذا العلم هو منفتح على العديد من العلوم والتخصصات المتعددة التي يستمد منها مناهجه ونظرياته ....الخ ، وأنّ موضوع دراسته متعلق بكلّ الاضطرابات اللغوية الناجمة عن خلل دماغي كالأفازيا والتي تنتج عن خلل في منطقة بروكا المسؤولة عن النطق ...الخ.

-اللسانيات المعرفية :

"يقول "بول كويلي": كلمة المعرفي (تعني أنّ لها علاقة بالتفكير), لذلك يمكن أن يفهم علم اللغة المعرفي بمعناه الواسع على أنه دراسة اللغة في علاقتها بالفكر" . يعني هذا"أنّ علم اللغة المعرفي يعنى بدراسة اللغة في ارتباطها بالفكر فهي في الأساس عملية تفكير"[1].

3- اللسانيات العرفانية"مجال دراستها و منهجيتها .

- مجال الدراسة: وينظر إلى هذا المجال بصفة عامة كونه اتجاها معارضا للمدرسة التي أسسها نوام تشومسكي ،إذ أنّ النحو التوليدي يعد مبحثا عرفانيا كذلك ، فمن الأسس التي تبنى عليها اللسانيات العرفانية : "أن اللغة هي بالدرجة الأولى معنى يجب توصيله ،أي أن اللغة أداة لتنظيم المعلومة و نقلها و معالجتها "[2].

إذن: فالأساس أو الركيزة الأساسية في الدراسة العرفانية هي الدلالة (Cognitive) ، أمّا في المقابل فإننا نجد أنّ النحو التوليدي يذهب بالاتجاه الآخر ، إذ يعد اللغة "شكلا" أي يعني هذا أنها مجموعة من القواعد الشكلية و البنى النحوية ، التي تمثل النموذج الذهبي البنائي في الدماغ والتي بموجبها تتم بالكامل عملية الإنتاج التركيبي و حمله و توصيله .

-منهجيتها : واللسانيات العرفانية فرع قائم بمنهجه التحليلي ضمن مجموعة الدراسات التي تتناول الانشغال الذهني وصيرورته العامة ، متخذة من اللغة قاعدة ، لوصفها قدرة ذهنية مركزية في محيط الإدراك ، و ما يرتبط بها من علامات و ترميز و تشفير و تعبير و تفكير ....الخ ، أي أنّ اللسانيات العرفانية تعتبر اللغة هي الركيزة الأساسية وأنها أداة تفكير ومركزها في محيط الإدراك كما أنّ اللسانيات العرفانية هي محاولة لتحليل المنظورات المتعددة في اللغة . يعني منهجها تحليلي.

[1]- بول كويلي ،علم السيمياء و اللغويات ،تر:هبةشندب، المنظمة العربية للترجمة ،بيروت ،لبنان ،2016،ص314و315.(بتصرف).
[2]- أندريه جاكوب،أنثروبولوجيا اللغة ،بناء و ترميز،تر:ليلا الشربيني،المركز القومي للترجمة،العدد2002،360.

4-الفرضيات و الأهداف الأساسية للسانيات العرفانية :

"ظهر ميدان اللسانيات العرفانية بوصفه فرعا من العلوم العرفانية يهتم حصريا بتطبيق هذه المقاربة في تطوير علوم اللسان و كان عبارة عن منحى في البحث ، برز الاهتمام به خلال السبعينات وتحقق له الترسيم خلال الثمانينات وعقد المؤتمر الدولي الأول للسانيات العرفانية سنة 1989 احتضنته مدينة دويشيرغ الألمانية ، و بعد ذلك بعام صدرت مجلة اللسانيات العرفانية "[1].

- وهناك ثلاث فرضيات أساسية تقود جهود البحث في اللسانيات العرفانية :

- اللغة ليست قدرة معرفية منفصلة أو مستقلة عن بقية القدرات الأخرى القواعد اللغوية ، هي نوع من التجديد يبني مفاهيم و تصورات(conceptualisation).

- المعرفة اللغوية تنبثق من استعمال اللغة و تداولها ."[2] .ويبحث ميدان اللسانيات العرفانية في العديد من القضايا أهمها ما يلي :

- البحث عن نماذج تمثيلية للقواعد المعرفية و الذهنية .
- البحث في نماذج الاكتساب اللغوي .
- البحث في الأسس العصبية للغة البشرية .
- البحث في بناء الأدلة و المقاييس المعتبرة للمعرفة اللسانية .

5-الأسس النظرية للسانيات العرفانية :

أ-الموقف الذهني/النفسي : "افترضت هذه النظرية أن اللغة موضوع نفسي ، وأن بناء التعابير اللغوية ليس جزء من العملية النفسية ، أو الذهنية التي تقوم عليها مختلف القدرات المعرفية لدى الإنسان .فالهدف الذي تسعى إليه أي نظرية لغوية نفسية ، ليس ربط اللغة بنموذج رياضي منطقي ، كما في نظرية النماذج المنطقية النظرية ، ولا ربطها مباشرة بالعالم ، كما في النظريات البيئية ، و إنما هدفها توضيح الكيفية التي تربط بين اللغة و العالم ببعضهما في الذهن البشري ، وذلك لتبيان الصورة التي يتعالق بها التمثيل الذهني للجمل والتمثيل الذهني للعالم ، وتندرج اللسانيات المعرفية في هذا الإطار في انطلاقها من مسلمة ذهنية مبدئها أنّ اللغة طبيعية، وهي بنية معلومات مرمزة في الذهن البشري ، أوهي تمثيل ذهني . ومن ثمة فإنّ المعلومات التي تحملها اللغة مصوغة بطريقة ينظم بها الذهن التجربة ، ولا يمكن لهذه المعلومات المتجلية في التمثيلات اللغوية أن تحيل على العالم الواقعي - كما في نظريات أخرى - وإنّما على عالم مسقط ناتج عن هذه البنية ووليد التنظيم الذهني المذكور"[3].

---

[1]-عبد الكريم جيدور،دراسة لغوية في اللسانيات العرفانية و مشكلات تعلم اللغات و اكتسابها ،ص305.
[2]-المرجع نفسه ، ص306.
[3]-د.غسان ابراهيم الشمري ،أسس اللسانيات المعرفية و مبادئها العامة ، جامعة طيبة ،كلية الآداب ، السعودية ،ص1

يمكن القول أنّ المواقف الذهنية النفسية من وجهة نظر اللسانيات المعرفية باعتباره أساسا نظري بالنسبةلها ، هو عبارة عن كيفية ربط اللغة والعالم ببعضهما في الذهن (النفس)، ويعني الموقف الذهني أنّ اللغة هي عبارة عن بناء معلومات ومعارف ممثلة في الذهن، بمعنى أخر أنّ عملية البناء المفاهيمي أو اللغوي ما هي إلا وليدة العمليات الذهنية .

"وبهذا فإنّ تصور موضوع الإحالة اللغوية في إطار اللسانيات المعرفية، وبناء على المسلمة الذهنية خاصة يعني أن البشر لا يتحدثون عن الأشياء إلا بفضل امتلاك تمثلات ذهنية عنها .فإذا لم يكن لكيان مثل (ك) في العالم الواقعي تمثيل في ذهن المتكلم : (م) ، فإنّ (ك) لا وجود له عند (م) أو ليس في متناول (م)، فلا يمكن الإحالة عليه في قول معين ، و لذلك فليس وجود (ك) شرطا كافيا لقدرة (م) على الإحالة عليه ، كما أنّ هذا الوجود الواقعي ليس شرطا ضروريا ، إذ هناك عدد من الكيانات يحيل عليها المتكلم وليس لها مقابلات ملائمة في العالم الواقعي ، كالكيانات الصور الذهنية "[1].

إنّ الإحالة إذن هي ؛ علاقة قائمة بين التعابير اللغوية وبين تأويلات المتكلمين للعالم الخارجي، حيث يكون التأويل ناتجا عن تفاعل الدخل الخارجي والوسائل المتاحة لتمثيله داخليا.

ب-الموقف التأليفي :

"إن الخصائص الجوهرية التي تنفرد بها اللغة الطبيعية خاصيتها التأليفية ، أي قدرة متكلميها على خلق عدد لا محدود من الأقوال وفهمها انطلاقا من التأليف بين عناصر محدودة العدد تبعا لمبادئ معينة أو قواعد .

يتّضح لنا أنّ هذا الموقف من المميزات الأساسية التي تتميز بها اللغة الطبيعية ، وهي تعني أنّ المتكلم قادر على خلق عدد لا متناهي من الجمل ، وهذه الميزة هي كذلك من الخصائص الجوهرية التي يمتاز بها النحو التوليدي التحويلي لتشومسكي ، وهي خاصية التوليد.

إضافة إلى الأسس النظرية التي قمنا بذكرها و المتمثلة في الموقف الذهني النفسي والموقف التأليفي لدينا كذلك مبادئ مؤسسة تميز مشروع اللسانيات المعرفية ، وتمثل قاعدة مشتركة في أعمال اللسانيين المعرفيين ، و من أبرز هذه المبادئ لدينا :

- مبدأ التعميم (généralisation)
- المبدأ المعرفي (cognitive principale)
- مبدأ التجسيد (embodiment)

[1]-المرجع السابق ،ص1و2.

1-مبدأ التعميم :

إن اللسانيات المعرفية تبعا لمبدأ التعميم ،لا توافق على اعتبار أن القوالب أو الأنساق الفرعية للغة منظمة بكيفيات مختلفة، أو حتى على اعتبار أن هذه القوالب أو الأنساق الفرعية موجودة أصلا .

نفهم من هذا أنّ القوالب أو التعابير اللغوية منظمة ومبنية بكيفية واحدة مثلا: قالب التركيب هو يعتبر مجالا ذهنيا يعنى ببناء الكلمات في الجمل أما قالب الصواتة يعنى ببناء الأصوات في بنيات سمح بها قواعد اللغات الطبيعية .

ومن المجالات اللغوية التي توضح الكيفية التي يمكن أن تشترك بها مكونات لغوية منفصلة في الظاهر ، في سمات تنظيمية أساسية مشتركة :

أ-التعدد الدلالي : هو أداة للتعميم عبر ظواهر لغوية متمايزة ، تمكن من الكشف عن الصلة العميقة الرابطة بين التنظيمات المعجمية و الصرفية و التركيبية ، يعني أنّ التعدد الدلالي ظاهرة تتعلق بدلالة وحدة لغوية معينة على عدد من المعاني المختلفة المتعالقة .

ولظاهرة التعدد الدلالي ورود كبير في مختلف مستويات النسق اللغوي (الصرف /النحو/ الصوت ....الخ).

مـــثال : في مستوى البنية التركيبية حيث تتعدد معاني التركيب الواحد ، كتركيب الفعل المتعدد إلى اثنين الذي قد يدل على "الإعطاء" كما في :

أعطى زيدٌ هندًا كتابا /فع/فا/م به1/م به 2.

أو "الإقراض" كما في : أقرض زيدٌ هنداً كتابا ، أو "الإهداء" كما في : أهدى زيدٌ هندًا كتابا .فكلها دلالات مختلفة لكنها تشترك في قيامها على نقل إرادي من منفذ إلى متقبل رغم اختلاف طبيعة النقل (إهداء / إقراض) والشروط المرتبطة به في كل حالة على حدة .

ب-الإستعارة : "تعتبر اللسانيات المعرفية أنّ الاستعارة سمة مركزية في اللغة الطبيعية ، ومن خصائص الاستعارة إنتاج التوسع الدلالي أي؛إبداع دلالات جديدة ..."[1].

ومن أمثلة الاستعارة في مجال التركيب مثل: منحنا المطر فسحة ، منحته اللذة الضائعة الانتصار.

-نستخلص مما سبق ذكره أنّ الاستعارة هي ظاهرة تشترك فيها مختلف مستويات النسق اللغوي ، وهي بذلك توحّد هذه المستويات ، وتسمح بإبراز مبدأ التعميم كما تفترضه اللسانيات المعرفية .

[1]-المرجع السابق ،ص5

2-المبدأ المعرفي:

"إنّ المبدأ المعرفي يتعلق بافتراض مفاده أنّ مبادئ البنية اللغوية يجب أن تعكس المبادئ التي تقوم عليها المعرفة البشرية المستقاة من مجالات علمية أخرى ، وخاصة تلك التي تدخل في اهتمامات العلوم المعرفية كالفلسفة وعلم النفس والذكاء الاصطناعي والعلوم العصبية "[1].

أي أنّ هذا المبدأ يستلزم قيام التنظيم اللغوي على مبادئ معرفية عامة و ليست خاصة له من حيث هو تنظيم لغوي ، وهذا يعني أنّ اللسانيات المعرفية لا تقوم على تصوّر قالبي للذهن ، ولا تقول بوجود قالب خاص باللغة ، بل ترى أنّ النسق اللغوي يعكس نفس المبادئ التي تبنى عليها الوظائف المعرفية العامة .ومن ذلك لدينا الانتباه: وهو من القدرات المعرفية العامة التي يملكها البشر ، القدرة على الانتباه و على تحويله من مظهر إدراكي معين إلى آخر ، و ذلك كما يحصل مثلا في متابعتنا للكرة و للاّعبين ...الخ .

ويرى اللسانيون المعرفيون أنّ اللغة كذلك تقوم على توجيه الانتباه إلى مظاهر معينة من الوضع المرمز لغويا .

3-**مبدأ التجسيد :**

يعتبر مفهوم التجسيد مركزيا في اللسانيات المعرفية ، ويعنى تأكيد أهمية التجربة الإنسانية ومركزية جسد الإنسان وبنيته المعرفية النوعية ، ومن ثمة اللغة لا تكمن دراستها بمعزل عن تجسيد الإنسان . ومما يستدعيه هذا المبدأ مفهوما التجربة المجسدة والمعرفة المجسدة "[2].

أ-التجربة المجسدة : يستلزم مفهوم التجربة المجسدة أن الإنسان يملك تصورا نوعيا للعالم بسبب طبيعة جسده الفيزيائي ، أي أنّ تأويل الواقع لدى الإنسان يتمّ إلى حد كبير من خلال طبيعة جسده ، فالبشر يختلفون في رؤيتهم البصرية ، فهناك أشخاص لا يدركون كلّ الألوان مثلا ألوان الطيف هناك من يدرك منها ألوانا دون أخرى وبالتالي سيكون إدراكه للأشياء مختلفة عن إدراك الآخرون لنفس الأشياء وهذا ما يعرف بمتغير التجسيد (Variable embodiment).

ب-المعرفة المجسدة :

يرتبط مفهوم التجربة المجسدة بمفهوم المعرفة المجسدة ، فالتصورات التي نصل إليها و طبيعة الواقع الذي نفكر فيه ونتحدث عنه تابعان لبنيتنا الجسدية ، فلا يمكننا أن نتحدث إلا عمّا يمكننا إدراكه و تصوره ، وهي أشياء مشتقة من التجربة المجسدة .

[1]-المرجع نفسه ص6
[2]-المرجع نفسه ،ص6

6-اللسانيات العرفانية (العصبية) وعلاقتها بعلم اللغة وعلم الأعصاب :

يتبنى البحث اللساني العصبي الحديث دراسة العلاقة بين اللغة و الدماغ ، وما يحدث بينهما من تفاعل ، وقد تعاونت معه علوم أخرى مثل : علم الأعصاب وعلم اللغة وغيرهما ، وهما علمان لهما أثر كبير في بيان العلاقة بين اللغة والدماغ ، لهذا نحاول بيان المجالين الذين يتصلان بعلم اللسانيات العرفانية (العصبية).

وقبل أن نتحدث عن اللسانيات العرفانية وعلاقتها بعلم اللّغة وعلم الأعصاب ، سنتحدث قبل هذا عن:

أ- **علاقة اللسانيات العرفانية باللسانيات النفسية**: هناك ارتباط وثيق و عميق بين اللسانيات العرفانية و اللسانيات النفسية ، وقد يرتقي هذا الارتباط إلى تلاحم كامل عند بعض المنظرين ، وليس الأمر كذلك ، فمن الضروري الإقرار .....الدقيق بين كلا المجالين .في نفس الوقت الذي نسلم فيه بما بينهما من اقتباس و تلاق سواء من النواحي النظرية أو التطبيقات العملية ، وهو ما يوضحه الجدول التالي :"[1]

اللسانيات العرفانية	اللسانيات النفسية
-ما الأشياء التي تخبرنا بها اللغة بخصوص العقل ؟	-كيف يقوم العقل البشري بالتعامل مع اللغة ؟
-ماذا نعرف حول طرق تركيب اللغة و طرق عرضها و الأنماط التقريبية لتمثيلها (في شكل عبارات كلامية) .	-ماذا نعرف حول :معالجة اللغة و تحيلها ، طرق إنتاج اللغة ، طرق اكتسابها ؟
-إن هذا المجال مقبول ضمن نطاق معتبر بوصفه نظرية مستقلة في حقل الدراسات اللسانية تقدم تصورا خاصا للغة البشرية و طرق البحث و الاستعلام حولها بما في ذلك أهداف هذا النشاط و متطلباته |أي أنّ ركيزتها الأساسية اللغة .	-لا ترتبط التحقيقات في هذا المجال بأيّة نظرية لسانية على وجه التحديد و بالمقابل تستخدم نتائجه بوصفها أدلّة و حججا داعمة في نطاق واسع من فروع اللسانيات النظرية منها التطبيقية .
-لا يرتكز مبدئيا على تحليل المدونات أو المعلومات المستمدة من تحليل الاستبيانات و نحوها سواء أكانت كلاسيكية أو الكترونية فمعظمها نماذج من اللغة ، التوجيهات و التخريجات حول القواعد النحوية و الصرفية ، المدونات اللغوية المنجزة .	-تنطلق بحوثها من تحليل المدونات تلقائيا .ومن الشائع اعتماد المعلومات المقتبسة من أجل البحث مثل : الأزمان القياسية لردود الأفعال ، حركة العين ، التصوير الوظيفي للدماغ .

[1]-د.عبد الكريم جيدور ، دراسة لغوية في اللسانيات العرفانية و مشكلات تعلم اللغات و اكتسابها ، مركز البحث العلمي و التقني لتطوير اللغة العربية ،في الجزائر ،ورقلة،العدد الخامس، ديسمبر،2017،ص304و305.

ب-علم الأعصـــاب :

يظهر دوره في دراسة اللسانيات العصبية كأحد المجالات التي شملها علم اللسانيات العصبية ، الذي يدرس الجهاز العصبي ، ثم يربط الوظيفة العصبية بالسلوك اللغوي للفرد ، فيتجه الفرد نحو سلوك لغوي معين ، يقول في هذا الصدد**"روث ليسر** "يحاول علم الأعصاب دراسة كيفية ربط الوظيفة العصبية بالسلوك من خلال إثارة الأدمغة اللاّبشرية ، أو القيام ببعض الضرر المسيطر تماما عليها .وفي الواقع فإنّ إحدى اهتمامات اللغويين العصبيين تتمثل في تبرير استنتاجاتهم من سلوك الناس معطوبي الدماغ ، و تعميمها على الناس الذين لا يعانون من أي خلل دماغي ، وبذلك يمكن استخدام دليل من علم الأمراض والقيام بتعميمات حول ترميز اللغة في الدماغ نفسه "[1].

نفهم من ذلك أنّ علم الأعصاب هو من أهمّ المجالات التي يحتويها علم اللسانيات العصبية ويظهر لنا ذلك من خلال اهتمامه بدراسة العلاقة بين السلوك اللغوي والوظيفة العصبية (المخ).

كما نفهم من قول" روث " أنّ الاهتمامات المختلفة التي يقوم بها علم الأعصاب في دراسة اللغة تمثل مجالات البحث المختلفة التي يقوم بها هذا العلم مع تعاونه مع علم اللغة في إطار ما يسمى "بعلم اللسانيات العصبية ".

ج- علم اللغة :

علم اللسانيات العصبية هو "فرع من اللغويات يتعامل مع ترميز المقدرة اللغوية في الدماغ " أي أنه يدرس عملية الترميز التي تحدث في الدماغ كقدرة لغوية لدى الإنسان كامنة في دماغه ، تحدث أثناء الكلام فينظر إلى جانب إنتاج اللغة و صنعها في الدماغ ، ومعرفة كيف يتم ذلك "[2].

اللسانيات العصبية هي دراسة كيفية امتلاك اللغة بفضل الدماغ "[3] ؛ نفهم من هذا أننا نمتلك اللغة بفضل الدماغ الذي لدينا ، فمهمّة هذا العلم هي بيان كيفية امتلاكنا اللغة داخل أدمغتنا ، إننا لا نتكلم بفضل ما في أدمغتنا من قدرات فطرية يحاول هذا العلم الكشف عنها وتفسيرها .

[1]- اللغويات العصبية :www.pdffactory.com ص549.
[2]- المرجع السابق ، ص548.
[3]- لورين اوبكر و كريس جيرلو، اللغة و الدماغ ، تر: محمد زياد ،جامعة الملك سعود ،2008،ص1.

نخلص ممّا سبق أنّ العلاقة بين اللسانيات العصبية واللغويات تظهر لنا من خلال أنّ العرفانية ؛ هو فرع لغوي ودوره هو دراسة العلاقة المتبادلة بين اللغة والدماغ وكيف تدخل اللغة في الدماغ لتنطلق منها على ألسنتها .

خلاصة الفصل:

أردنا في هذا الفصل أن نقف على بعض المفاهيم والمداخل العلمية ذات الصلة بالنظرية اللسانية العرفانية و علم المصطلح (المصطلحية)، و كان هدفنا الأساسي هو التعريف بالمسائل المتعلقة باللسانيات العرفانية والمصطلحية ، فقد قدمت دراستنا مجموعة من المباحث، تناولنا فيها مفهوم المصطلح وكل ما يتعلق به من مميزات وأهمية و وظائف، وتطرقنا كذلك للتعريف بمكونات المصطلح وشروط وضعه والياته. وتوصلنا إلى أنّ المصطلح يلعب دورا مهما في عملية الترجمة التي كما قلنا سالفا تعد حلقة وصل بين الحضارات، و وسيلة تحاور بين الثقافات. إضافة إلى هذا فقد تناولنا كذلك العلاقة بين علم المصطلح و المجالات المعرفية اللغوية والمتمثلة في علم اللغة واللسانيات العرفانية ، وتحدثنا أيضا عن نشأة وتطور علم المصطلح عند العرب والغرب ، وعن دور المجامع اللغوية في وضع المصطلح اللغوي، وذلك كله بهدف تبيان الجهود المبذولة من طرف هذه المجامع حتى وإن لم تنجح في توحيدها للمصطلحات إلا أنّنا نقرّ بدورها الفعال .

إضافة إلى علم المصطلح ،فلقد تناولنا كذلك في مبحث مخصص باللسانيات العرفانية ونشأتها ، وأشرنا إلى إرهاصات اللسانيات العرفانية وأهم أطوارها، ومن أهم النقاط التي نستخلصها من هذا المبحث هو:

- اللسانيات العرفانية جسر تعبر منه كل العلوم .

- أن هناك ارتباط وثيق بين اللسانيات العرفانية واللسانيات النفسية وكذا ارتباطها بعلم الأعصاب وعلم اللغة .

-أنّ للسانيات العرفانية أسس نظرية .

- أما الهدف من وراء بحثنا في المصطلحية والمصطلح العرفاني هو كون المصطلح مهمّ جدا في عملية الترجمة ، فهذه الأخيرة تتوقف على المصطلح لأنّ المصطلحات مفاهيم العلوم .

الفصل الثاني

الائتلاف والاختلاف في المصطلح اللساني العرفاني

تمهيد:

ما نرومه في هذا الفصل هو رصد الاختلافات والائتلافات بين الباحثين اللّسانيين العرب في ترجمة المصطلحات اللّسانية العرفانية الوافدة من الدّرس الغربي ، إذ هناك مزالق في نقلها للّغة العربية ما أحدث تشتّتا مصطلحيّا بل و فوضى و اضطرابا لدى القارئ العربي في تداولها العلميّ ، ولربّما كانت فكرة تقسيمنا للمصطلحات اللّسانية العرفانية المشرقية والمغاربية من آثار ذلك ،و مهما يكن من أمر فلا يغيب عنّا خصوصيّة المصطلح الغربي الذّي هو وليد واقع فكري وثقافي ومعرفي مغاير للسياق العلميّ العربي ،وعليه لا بدّ من إيجاد مقابلات عربية موحدة تعبر عن دلالات استعماله ،وفي هذا الشأن لاحظنا في الآونة الأخيرة بروز ترجمة مستجدة لمصطلح (Cognition) وهي "العرفانية والمعرفيّة عند البعض، والإدراك عند البعض الأخر، وكذلك أقترح كبديل المصطلح: عرفنيّة و الإدراكيات وعلم اللغة الإدراكي ...الخ.

وقبل الخوض في " دراستنا التحليلية المقارنة " لأوجه الائتلاف والاختلاف في التعامل مع المصطلحات اللّسانية العرفانية الوافدة من الغرب عند الدارسين العرب (المشارقة و المغاربة)لابدّ أن نلقي الضّوء على المدوّنات التّي اعتمدناها في دراستنا التطبيقية ، كما يجب أن نحدّد المصطلحات اللّسانية العرفانية (أي النّماذج المختارة) و نعرّفها و نشير إلى المقابل الأجنبي لها . وفيما بعد سنجري مقارنتنا التّحليلية بين الترجمات المشرقية والمغاربية من حيث نوع الوسيلة المستخدمة في عملية الترجمة وكذلك من حيث البنية الشكلية للمصطلح ودلالة استعماله اللغوية ، وفي الختام سنحاول أن نجري إحصاءً تقريبيا نوضّح فيه مدى ائتلاف المصطلحات اللّغوية العرفانيّة ومدى اختلافها وذلك بالاعتماد على الدّائرة النسبية للتحليل و التبسيط.

I. مدونات البحث المختارة:

1- الأزهرالزنـــاد: عـــالم لســـاني تونســـي ، وهـــو رئـــيس وحـــدة بحـــث اللّســـانيات العرفانيـــة واللغـــة العربيـــة فـــي جامعـــة منوبـــة بتـــونس ، و مـــن مؤلفاتـــه التـــي اعتمـــدنا عليهـــا فـــي بحثنا هذا هو كتاب :

* اللغـــة والجســـد ،مركـــز النّشـــر الجـــامعي ، تـــونس ، منوبـــة (2017) (أمّـــا بالنســـبة لحقـــوق الطّبـــع والـــتأليف فهـــي محفوظـــة). كـــذلك لا ننســـى كتابـــه الـــذّي اســـتفدنا منـــه فـــي بحثنا هذا والموسوم ب: "نظريات لسانية عرفانية".

2- أ- د عطيـــة ســـليمان أحمـــد:عـــالم لســـاني مصـــري ، وهـــو أســـتاذ العلـــوم اللّغويـــة – آداب السويس ، ومن مؤلفاته التّي اعتمدناها في دراستنا هو كتاب:

* اللســـانيات العصـــبية – اللّغـــة فـــي الـــدماغ – (رمزيّـــة –عصـــبيّة - عرفانيّـــة)، الأكاديميـــة الحديثـــة للكتـــاب الجـــامعي ، القـــاهرة ، مصـــر ، 2019 .(حقـــوق الطبـــع محفوظة للناشر).

3- عبـــد الجبـــار بـــن غربيـــة :عـــالم لســـاني تونســـي ، ولقـــد اعتمـــدنا فـــي بحثنـــا هـــذا علـــى مؤلّفه الموسوم بـ :

* مـــدخل إلـــى النحـــو العرفـــاني (نظريـــة رونالـــد لانقـــاكر " Ronald langacker) مســـكيلياني للنشـــر – كليّـــة الآداب والفنـــون والإنســـانيات بمنوبـــة ، تـــونس ، ط$_1$ ، ســـنة 2010 م .

4- ســـرور الحشيشـــة ، أســـتاذة مبـــرزة فـــي اللّغـــة العربيـــة وآدابهـــا لـــديها شـــهادة الماجســـتير والّدكتوراء في اللسانيات ، أمّا عن الكتاب الذّي اعتمدنا عليه في دراستنا فهو:

* مبـــدأ التأليفيـــة فـــي معالجـــة دلالـــة القـــول ، دار كنـــوز المعرفـــة للنشـــر والتوزيـــع ،عمـــان، ط1 سنة : 2020 م / 1441 ه.

5- توفيق قريرة ومحمد غاليم، و آخرون: في كتاب آفاق اللسانيات " ، دراسات – مراجعات – شهادات ،تكريما للأستاذ نهاد الموسى ، إشراف و تحرير: هيثم سرحان ، مركز دراسات الوحدة العربية ، لبنان – بيروت ، الطّبعة الأولى ، مارس 2011 .

6- عفاف موقو و آخرون، في الدلالة بين النظامي والعرفاني ، إشراف الأستاذ الدكتور: السلام عيساوي ، الدار التونسية للكتاب / كليّة الآداب والفنون والإنسانيات بمنوبة ، الطّبعة الأولى سنة 2018 م .

7- د- الحبيب المقدميني و آخرون، من الباحثين المشاركين في التأليف ، في دارسات في اللّسانيات العرفانية – الذّهن واللغة والواقع -، تحرير د.صابر الحباشة، مباحث لغوية 63 ، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدّولي لخدمة اللّغة العربية، الطبعة الأولى ، 1441هـ / 2019م (السعودية – الرياض).

8- د. فدوى العذاري ، في النظام والعرفان في اللغة ، كليّة الآداب والعلوم الإنسانية – بسوسة تونس ، مجلة الميادين للدّراسات في العلوم الإنسانية ، العدد الثاني و الموقع الالكتروني كالأتي : www.madajalate almayadine.com.

9 – فصول (مجلة النقد الأدبي) – فصيلة محكمة ، تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب ، أسسها صلاح عبد الصبور عام 1980 م، برئاسة تحرير عز الدّين إسماعيل، المجلد (4/25)* العدد (100) * صيف 2017 م ، ومحور العدد " الإداركيات في اللسانيات والنقد.

II. المصطلحات اللسانية العرفانية المختارة:

المصطلحات العامة	المصطلحات الصوتية و الصرفية	المصطلحات النحوية	المصطلحات الدلالية
Cognition	Phonological Structure	Cognitive Grammare	Conceptuel structure
Cognitive Science(s)	Autosegmental phonologie	Composition	Conceptual metaphor
Cognitive l'inguistique	Monphophonological Structure	Interfaces Rules	Mental spaces
Brain	Derivation Rules	Computational system	Blanding
Combinatoriality		Merge	
The cognitive Commitment			

المبحث الأوّل: قائمة المصطلحات اللّسانية العرفانية العامّة: وهي كالآتي:

آ-"Cognition" : والذّي يترجم لعدّة ترجمات نذكر منها : إدراك / معرفة تعرف / فهم / استيعاب .....الخ .

- أما مفهوم "Cognition" عند الغرب فهو: في اللّغة الفرنسية كالتالي :

la Cognition : est l'ensemble des processus mentaux que se rapportent à la fonction de Connaissance et mettent en jeu la mémoire le langage , le rai somment , l'apprentissage ,

l'intelligence, la résolution de problèmes, la prise de décision, la perception ou l'attention.[1]

من خلال هذا التعريف الفرنسي لمصطلح "Cognition" يتضح لنا أنّ " Cognition " يقصد به "الإدراك" وأنّه مصطلح شامل لكلّ العمليات العقلية : التّي تتعلق بوظيفة المعرفة وتتضمن : الذاكرة واللغة والتفكير والتعلم والذكاء ، وحلّ المشكلات ، واتخاذ القرار والإدراك أوالوصول . إذن نستشف من التعريف أعلاه أنّ مصطلح "Cognition " هو مصطلح شامل و يخص به " الإدراك" .

-أمّا من أهمّ تعريفات "Cognition " عند العرب لدينا:

- فمن المشارقة لدينا " محمد مرتضى صادق " الذّي يستخدم مصطلح "Cognition " كمقابل للإدراك الذّهني حيث يرى (أنّه في الاصطلاح المعاصر يشمل الإدراك الذهني (Cognition) عمليات وظواهر مثل الإدراك الحسي، و الذاكرة والانتباه(.....) ومن ثمّ فالعلاقة بين المفهومين علاقة عموم وخصوص)[2]. ؛نفهم من هذا التعريف أنّ محمد مرتضى صادق أراد أن يوضح لنا الفرق بين الإدراك الذهني (Cognition) والإدراك الحسي (Perception) وأنّ الذي يمثّل العموم هو "الإدراك الذهني" والذّي يمثل الخصوص هو "الإدراك الحسي" ،وأنّ الإدراك الذهني هو الشّامل لكل أنواع الإدراك وفروعه .

- أمّا من المغاربة نجد "توفيق قريرة التونسي" الذμي يرى أنّ المذهب العرفاني (Cognitivism):اتجاه ذو اختصاصات متعددة (اللسانيات ، منطق ، علم أعصاب ، ذكاء اصطناعي) ، يدور حول فكرة أساسية هي العرفان (.....) فالعرفان (Cognition) ، في أبسط تعريفاتها"هي نشاط يعالج المعلومات والتمثيلات الطبيعية أو الاصطناعية ؛ فالعرفان بهذا المعنى مفهوم نفسي يركز على الأنشطة والكيانات التّي لها صلة بالمعرفة " [3]؛ نفهم من هذا أنّ توفيق قريرة أراد أن يبين لنا:

[1] - http://fr.m.wikipedia.Org/wiki/Cognition.

[2] محمد مرتضى صادق ، مقال : كتاب الادراكيات " أبعاد إبستمولوجية و جهات تطبيقية مجلة فصول ، العدد 100 ، ص 594.

[3] توفيق قريرة ، آفاق اللسانيات – الترابط الذهني بين المستويات اللغوية – مركز دراسات الوحدة العربية ، لبنان – بيروت – ط1 ، 2011 ، ص69.

"المقصود من المذهب العرفاني الذّي هو بمثابة الكلّ الذي تنطوي تحته اختصاصات كاللسانيات. و فكرته العامة هي " العرفان " الذي هو عبارة عن نشاطات أو قدرات عقليّة نفسية كالإدراك، مثلا ، التذكّر .....الخ. وأنّ كلّ هذه النشاطات تبحث في مجال واحد متمثّل في المعرفة. فالملاحظ من خلال تعريفيّ "محمد مرتضى صادق و توفيق قريرة " هو أن" الأوّل يركّز على استخدام مصطلح الإدراك كمقابل لـ (Cognition) وأمّا الثاني فإنّه يستخدم مصطلح " العرفان " (Cognition).

و سنوضح الآن من خلال الجدول الترجمات المشرقية والمغاربية لمصطلح " Cognition" :

الترجمة المشرقية	الترجمة المغاربية
1- عبده العزيزي (Cognitive) ⬅ إدراك (مجلة فصول ، ص 60). 2- السيد منصور (Cognition) ⬅ إدراك (مجلة فصول ، ص 63). 3- أحمد الشيمي (Cognition) ⬅ العرفان (Cognitive)⇦إدراك (مجلة فصول ، ص 78). 4- رضوى قطيط (Cognition) ⬅ عرفنة ومشتقاته (مجلة فصول ، ص 120/109). 5- السيد إمام (Cognition) ⬅ معرفة / إدراك (مجلة فصول ، ص 282).	1- الأزهر الزناد (Perception) ⬅ إدراك (Cognition) ⬅ العرفنية (Cognitive) ⬅ العرفني (مجلة فصول،ص120) (Cognizer) ⬅ معرفن (Cognize) ⬅ عرفن 2- توفيق قريرة : (Cognition) ⬅ العرفان (Perception) ⬅ إدراك (آفاق اللسانيات ، ص 69) . 3- سرور الحشيشة (Cognitive) ⬅ عرفاني/عرفان (مبدأ التأليفية في معالجة دلالة القول ص 430). 4- ذهبية حمو الحاج (Cognition) ⬅ معرفة (مجلة فصول ، ص 336) . 5- عمر بن دحمان (Cognitive) ⬅ معرفي (مجلة فصول ، 363) .

يتبيّن لنا من خلال الجدول أعلاه أنّ ترجمة المصطلح الأجنبي العرفاني (Cognition) والنعت المنسوب إليه (Cognitive) ، قد قوبل في الواقع العربي بمقابلات متعددة فمنها : الترجمات المؤتلفة ومنها المختلفة (بين المشارقة والمغاربة)

كذلك لابدّ أن نشير إلى أنّ هناك من يستخدم مصطلح Perception كمساوي لـ Cognition ،وهذا ما ولّد اضطرابا كبيرا داخل الوطن العربي المشرقي والمغاربي.

فلو توقفنا عند الترجمة المغاربية لوجدنا أنّ معظمها اعتمد على الترجمة المستجدة لمصطلح (Cognition) بالعرفنة ، وهذا ما نلاحظه عند الأستاذ الباحث الأزهر الزنّاد ،وقد أوضح في مدونته على الانترنت السّبب وراء استخدامه لمصطلح عرفنة و مشتقاتها: (Cognitive): العرفني / (Cognizer): معرفن / (Cognize): عرفن. وقد رفض لفظة(العرفاني) لاشتهار وجودها في حقل التصوف ورفض (المعرفي) لأنها تقابل (Knowledge). ونجده يختار الإدراك كترجمة لـ (Perception). ومن الذين يتّفقون مع ترجمة الأزهر الزّناد نجد مثلا: سرور الحشيشة التّي تستخدم مصطلح (Cognition)= (العرفنة) و (Cognitive)= (عرفني). كذلك نجد إلى جانب سرور الحشيشة ، عمر بن دحمان " (صاحب البحث المعنون بـ معرفة أم عرفنة ؟ " بجامعة تيزي وزو) ، نجده قد استعرض: كيف أنّ كلمة (معرفة) قد يقصد بها أحيانا (Knowlodge) ؟ وكلمة إدراك قد يقصد بها (Perception) ؟ و توصّل إلى أنّه لابدّ من صياغة مصطلح يعمّ النشاط الذهني البشري ، فكان مصطلح العرفنة ومشتقاته.

في حين نجد أنّ هناك من المغاربة: "كحليمة بوالريش الجزائرية وذهبية حمو الحاج"يفضّلان ترجمة (Cognition): بمعرفة. إذن نفهم من هذا كلّه أنّ (Cognition) في المغرب العربي تراوحت ترجمتها بين العرفنة والمعرفة والعرفاني ...

أمّا لو ألقينا نظرة على الترجمة المشرقية لوجدنا أن معظمهم يستخدم مصطلح (Cognition) و (Cognitive) مقابلا لـ "إدراك" . وهذا ما نلاحظه عند كلّ من (عبده العزيزي) الذي اختار كلمة "إدراك" عند ترجمته لنصّ طبيعة اللسانيات الإدراكية لكلّ "من فيفيان إيفانز و ميلاني جرين " وقد برّر سبب اختياره لمصطلح "إدراك" وذلك لاتفاقه مع سياق النصّ. إلى جانب عبده العزيزي نجد كذلك" السيد منصور".

أمـا كـلاّ مـن"السـيد إمـام و أحمـد الشـيمي فكلاهمـا نجـده تـارة يسـتخدما "إدراك" كمقابـل لـ (Cognition) وتـارة يسـتخدما معرفـة وعرفـان مقابـل (Cognitive) أمّـا رضـوى قطّيط فإنها تفضّل مصطلح (العرفنة) وتتبّع طريق الأزهر الزناد.

وهنـاك مـن البـاحثين اللغـويين العـرب المصـريين الباحـث" محـي الـدين محسـب " يـرى بأنّـه بـين المصـطلحين (Perception وCognition تـداخلا) ويـرى بـأنّ المفهـوم (Perception) ، مـا دام يـدلّ علـى أنـه ؛عمليـة ذهنيـة تقـوم بتنظـيم المـدركات الحسـية إلـى نمـاذج ذات معنـى ، فـإنّ الأدقّ أن يتـرجم بـ "الإدراك الحسـي" ، وأمّـا المفهوم (Cognition) فالمقابل الأدقّ له هو "الإدراك الذهني" .

وحسـب رأينـا الشخصـي حـول ترجمـة (Cognition) فإننـا نـرى بـأنّ الترجمـة المغاربيـة متمسّـكة بمصـطلح العرفنيـة وخاصـة الترجمـة التونسـية ، أمّـا الترجمـة المشـرقية فـإنّ معظمهـا يفضّـل " الإدراك "وبنسـبة كبيـرة، فعنـد قرأتنـا للكتـب المترجمـة وجـدنا الأغلبيـة أو بـالأحرى سـائر العـالم العربـي المشـرقي يترجمهـا (Cognition) بـ (الإدراك) . فـبغضّ النّظـر علـى تلـك الترجمـات المتشـابهة بـين المشـارقة وبعـض المغاربـة فـي اسـتخدامهم لمصـطلح العرفنـة مـن جهـة،إلاّ أنّنـا نـرى بـأنّ هنـاك تعـددّا / و اختلافـا كبيـرا مـن جهـة أخـرى فـي التّرجمـات . وهـذا مـا ولّـد غموضـا واضـطراب وقلـق مصـطلحي.لـذلك فحسـب وجهـة نظرنـا الخاصّـة فإنّنـا نـرى بـأنّ المصـطلح المناسـب ل:(Cognition)هـو " العرفـان " لمـاذا ؟ لأنّـه مصـطلح مسـتخدم قـديما للدلالـة علـى المعرفـة غيـر الحسـية والعقليـة ، ونحـن نعلـم بـأنّ القـدرات العقليـة متمثلـة فـي : التـذكر و التخيّـل والإدراك والتفكيـر.....الـخ . وبالتّـالي فـالإدراك؛هو مجـرد وظيفـة أو قـدرة عقليـة يقـوم بهـا العرفـان . أمّـا المعرفـة فهـي المجـال الـذّي يبحـث فيـه العرفـان . ومـن ناحيـة أخـرى نفضّـل فـي نفـس الوقـت الأخـذ بالترجمـة الأكثـر انتشـارا داخـل الـوطن العربـي و هـي " الإدراك" وهـذا حتـى لا يقـع قلـق مصـطلحي وصـعوبة علـى القـارئ العربـي . أمّـا فيمـا يخـصّ التقنيّـة المسـتخدمة فـي ترجمـة المصـطلح الأجنبـي (Cognition) هـي تقنيـة " الإبدال " أي استبدلنا (Cognition) بعرفنة / إدراك.

ب-" Cognitive Sciences "والـذّي تـرجم لعـدّة ترجمـات وعلـى رأسـها : الإدراكيـات / العلـوم الإدراكيـة / علـوم المعرفـة / علـوم العرفنـة / علـوم عرفانيـة / العلـم العرفاني .....[1]

- أما مفهوم "Cognition Science(s) " عند الغرب فهو كالتالي:

Les sciences cognitive :constituent une displine scientifique ayant pour objet les description ,l'explication, et les cas échéant la simulation des mécanismes de la pensée humaine , animale ou artificielle, et plus généralement de tout système complexe de traitement de l'information capable d'acquérir conserver utiliser et transmettre de connaissances , les sciences cognitive reposent sur l'étude de la modélisation de phénomènes aussi divers que la perception, l'intelligence le langage ,la mémoire ,l'attention, le raisonnement les émotions ,l'esprit ou même le conscience [2]

مـن خـلال هـذا التعريـف يتّضـح لنـا أن " Cognitive Sciences " هـو عبـارة عـن الدّراسـة العلميـة للعقـل أو الـذكاء وبشـكل عـام هـي نظـام معقّـد لمعالجـة المعلومـات قـادر علـى اكتسـاب المعرفـة والاحتفـاظ بهـا واسـتخدامها ونقلهـا . ويعتمـد العلـم المعرفـي علـى دراسـة ونمذجـة ظـواهر متنوعـة مثـل: الإدراك والـذكاء والـذاكرة واللغـة والانتبـاه والتفكير والعواطف والعقل أو حتّى الوعي.

أمـا مـن تعريفـات(Sciences cognitive)عنـد العـرب لـدينا الباحثـة الجزائريـة: " حليمـة بـوالريش"تقـول :" (.....)العلـم العرفـاني هـو دراسـة الـذّهن فـي جميـع مظـاهره وتحديـدا وبعنايـة أكبـر، يحـاول هـذا العلـم « دراسـة الـذكاء و الأنظمـة الذكيّة، مع تأكيد خاص على السلوك، الذّي بوصفه حاسوبا ».

[1] ينظر:العلم العرفاني المعرفي Cognitive science كما يحدده جورج لايكوف هو« مجال جديد يجمع ما عرف عن الذهن في اختصاصات أكاديمية عديدة : علم النفس و اللسانيات و الانثربولوجيا و علم الحاسوب . هو ينشد أجوبة مفصّلة عن هذه الأسئلة : ما هو التفكير العقلي ؟ كيف نعطي معنى لتجربتنا ؟ ما هو النسق التصوري وكيف يتم تنظمه ؟ هل يستعمل الناس جميعهم النسق التصوري نفسه ؟ إن كان الأمر كذلك فما هو هذا النسق ؟ وإن لم يكن كذلك ، ما هو بالتحديد الشيء المشترك بين البشر في طريقة تفكيرهم ؟ هذه الأسئلة ليست بجديدة و لكن نوع الأجوبة الراهنة هي كذلك » .

2 George la koff , women , fire , and Dangerous things , what Categories Revel about the mind university of Chicago press , Chicago and London , 1987 p. xi(preface)

والموقع الإلكترونيّ: http :\\fr.m.Wikipedia.org/wiki/Sciences-Cognitive.

هكذا يعمل العلم العرفاني بعدّه ناقلا لنظريات الذهن الحديثة ، إنّه يضم علوما متباينة :« كاللسانيات ، والعلم الحاسوبي ، وعلم النفس ، وعلم الأعصاب، والأنثربولوجيا ، وعلم الاجتماع (....) ».[1] يعني هذا أنّ "العلم العرفاني " يهتم بدراسة العقل أو الذكاء وهو يأخذ و يتكامل مع علوم متباينة هي العلوم العصبية وعلم الإنسان وعلم الاجتماع وعلوم الحاسب .....الخ .

أما اللّغوي المصري " عطيّة سليمان احمد " فهو يرى« أنّ العلوم المعرفية تشمل كل علم يتصّل بعملية معالجة المعلومة داخل المخ ، من نمذجة الإدراك والذكاء واللغة .....الخ . لهذا تشمل العلوم ذات التخصصات المختلفة المتصلة بالمخ وهو حقل عملها ، فتجمع العلوم المعرفية مجالات علمية متخصصة لدراسة المعرفة هي : العلوم العصبية ، علم النفس ،الذكاء الاصطناعي، الرياضيات التطبيقية ، نمذجة الوظائف الذهنية الأنثربولوجية، فلسفة الذهن » .[2]

نلحظ هنا أنّ كلا التعريفين يتفقان في أنّ هدف العلوم المعرفية هو دراسة الدّماغ، وأنّ العلوم المعرفية شاملة لعدّة مجالات علميّة متخصصة لدراسة المعرفة كالأعصاب والحاسوب ..... الخ . لكن الاختلاف بين الجزائرية (حليمة بوالريش) و المصري (عطيّة سليمان احمد) يكمن في أنّ الجزائرية استخدمت العلم العرفاني كمقابل ل: Sciences cognitive و المصري استخدم مصطلح العلوم المعرفية / العلم المعرفي .

وسنبيّن من خلال الجدول الترجمات المشرقية والمغاربية لمصطلح-cognitive Sciences

الترجمة المشرقية	الترجمة المغاربية
1-عطيّة سليمان أحمد : (علوم المعرفة / علم المعرفة)_(اللسانيات العصبية اللغة الدّماغ ، رمزية ، عصبية ، عرفانية ، ص 23). 2- لطفي السيد منصور: (العلوم الإدراكية) _(مجلة فصول ص63). 3- محمد مرتضى صادق: (العلوم الإدراكية)	1- الأزهر الزناد: (علوم العرفنة)_ (اللغة و الجسد ص 19 وكذلك كتابه نظريات لسانية عرفانية). 2- سرور الحشيشة: (علوم عرفانية)_(مبدأ التأليفية في معالجة دلالة القول ص 430) . 3- البوعمراني: (العلوم العرفانية) _(مجلة فصول ص 310) . 4- محمد الوحيدي: (علوم المعرفة)_(مجلة فصول ص324).

[1] حليمة بوالريش : مقال : مكانة علم الدلالة في العلوم العرفانية المعاصرة ، مجلة فصول– العدد 100 ، ص 97 .
[2] عطيّة سليمان أحمد ، اللسانيات العصبية اللغة في الدماغ (رمزية – عصبية – عرفانية) الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي ،القاهرة ، مصر ، د.ط ، 2019 ، ص23.

(مجلة فصول ص (590). 4- هبة عبد الرّحمان سلام:(العلوم المعرفية الإدراكية) (مجلة فصول ص 607).	5- عمربن دحمان: (العلم المعرفي) _(مجلة فصول ص 363). 6- زهير القاسمي: (العلوم العرفانية) _(مجلة فصول ص186). 7- حسن داوس: (العلوم العرفانية)_ (مجلة فصول ص124). 8 حليمة بوالريش: (العلم العرفاني)_ (مجلة فصول ص96).

لابدّ أن نشير إلى أنّ المصطلح الأجنبي Cognitive Sciences : تارة تظهر فيه صيغة المفرد وتارة صيغة الجمع، فنجد من اللغويين العرب من يعتقد أنّ« العلم العرفاني يقتصر على دراسة الظاهرة الذهنية الحاسوبية والفيزيائية الموصوفة في علم الأعصاب واللسانيات الحاسوبية . بينما العلوم العرفانية تشمل كل التخصصات التي تقدّم النظريات الشكلية للذهن من إدراك الموسيقي إلى العرفان الاجتماعي»[1]،ولابدّ أن نشير كذلك إلى أنّ هناك من لاحظ الفرق وأحيانا نجد كلا المصطلحين سواء بالمفرد أو بالجمع يستعملان بالتناوب . فلو تمعنّا في الجدول أعلاه لوجدنا أنّ الترجمة المغاربية تستخدم تارة Science (s) Cognition بصيغة المفرد و تارة بصيغة الجمع. فعلى سبيل المثال نجد كل من (سرور الحشيشة والصالح البوعمراني وزهير القاسمي وحسن داوس) يستعملان العلوم العرفانية بصيغة الجمع ، يعني أنّهم يعتمدون على المصطلح (العرفان كمقابل لـ:Cognitive) . أما الجزائرية (حليمة بوالريش) فنجدها تستخدم صيغة المفرد ، وتفضّل (العلم العرفاني) ، أمّا الأزهر الزّناد فمازال متشبّث بمصطلح: العرفنية Cognitive ويستعمل مصطلح (علوم العرفنة) .لأنّنا كما قلنا سالفا فالأزهر الزّناد (ينفى العرفاني لأنّه خاص بحقل التصوّف) ، إضافة إلى هذا فإنّنا نجد فئة من المغاربة اللّغويين يترجمون مصطلح "Science (s) Cognitive " بعلوم المعرفة: كمحمد الوحيدي. و العلم المعرفي :بزيادة ياء النّسبة للبوعمراني ..... الخ.

[1] حليمة بوالريش ، مقال : مكانة علم الدلالة في العلوم العرفانية المعاصرة ، ص104.

نفهم من كل هذا أنّ هناك تضاربا داخل التّرجمة المغاربية ، وليس هناك اتفاق موحّد على ترجمة بعينها ، يعني أنّ العالم اللّغوي هنا يقابل كلمة اصطلاحية واحدة بأكثر من ثلاث أو أربع كلمات عربيّة كما هو ملاحظ في Cognitive Sciences ، في حين أننّا لو عدنا للترجمة المشرقية سنجد هناك توافقا نوعا ما . لماذا ؟ لانّ السبب ممكن إرجاعه لاتفاق الأغلبيّة على مصطلح " Cognitive " بالإدراك " لهذا ترجمتهم ل cognitive sciences كانت ب : العلوم الإدراكية كما هو ملاحظ عند كلّ من: محمدّ مرتضى صادق ولطفي السيّد منصور . أمّا الباحثة اللغوية هبة عبد الرّحمان سلام فإنّها تستخدم مصطلح " العلوم المعرفية الإدراكيّة"، وهذه الترجمة - حسب وجهة نظرنا - تتضمن التّكرار لأنّ المعرفية والإدراكيّة لديهما نفس المعنى. وأنّ هناك من يقابل مصطلح " Cognitive" بالمعرفة .

أمّا اللغوي " عطيّة سليمان أحمد " فإنّه يستخدم مصطلح علم المعرفة كمقابل لـ: " Cognitive Science (S)" .

وبعد فإنّنا نرجّح المصطلح المقابل لـ "Cognitive Science (S)" : هو الإدراكيات " وهنا الألف والتّاء تدلاّن على العلم . وذلك لأنّ أغلبية الباحثين المشارقة يستخدمونه وبالتّالي حتى لا يحدث الوقوع في التشتت المصطلحي .

أمّا عن التقنية المستخدمة في عمليّة الترجمة هنا هي الترجمة الحرفية :

استبدال ترجمة حرفية
- Cognitive Science (s) = الادراكيات
- Cognitive Science (s) = علم العرفنة

جـ : " Cognitive linguistique " : الذي ترجم لعدّة ترجمات أهمّها: اللّسانيات العرفنية / اللسانيات المعرفية / اللسانيات الإدراكية / علم اللغة الإدراكي / اللسانيات العصبية .

أمّا مفهوم " Cognitive linguistique " عندالغرب فهو:

« En linguistique et en sciences , la linguistique Cognitive est un Courant l'linguistique qui estime que la Création , l'apprentis- âge et l'usage du langage trouvent leur meilleure explication par référence à la Cognition humaine en générale » [1]

[1] http://fr.m .Wikipedia.org/Wiki/linguistique-Cognitive.

يبيّن لنا هذا المفهوم أنّ: " Cognitive linguistique " هو عبارة عن تيّار لغويّ يؤمن بأنّ إنشاء اللّغة وتعلّمها واستخدامها يجد أفضل تفسير لها بالرجوع إلى الإدراك البشري العام.

أمـــا عـــن أهـــمّ الترجمـــات المشـــرقية والمغاربيّـــة لمصـــطلح « Cognitive linguistique » فهي كالتالي:

الترجمة المشرقية	الترجمة المغاربية
1- عطية سليمان أحمد (اللسانيات العصبية) _ (اللسانيات العصبية : اللغة في الدماغ – رمزية ، عصبية ، عرفانية ، ص 7). 2- عبده العزيزي (اللسانيات الإدراكية)_ (مجلة فصول ص 38). 3- لطفي السيد منصور (اللسانيات الإدراكية) (علم اللغة الإدراكي)_ (مجلة فصول ص 63). 4- رضوى قطيط (اللسانيات الإدراكية)_ (مجلة فصول ص 108). 5- محي الدين محسب (اللسانيات الإدراكية)_ (مجلة فصول ص 142). 6- محمد سمير عبد السلام (اللسانيات الإدراكية) _(مجلة فصول ص 165). 7- داليا إبراهيم احمد (اللسانيات المعرفية) _(مجلة فصول ص 252). 8- أحمد الشيمي (اللغويات الإدراكية) _(مجلة فصول ص 78).	1- سرور الحشيشة (اللسانيات العرفانية)_ (مبدأ التأليفية في معالجة دلالة القول ص 23). 2- د- جميلة روقاب (اللسانيات العرفانية) _(الدّلالة بين النظامي و العرفاني ص 89). 3- الأزهر الزّناد (اللسانيات العرفانية)_ (اللغة و الجسد ص 21). 4- حليمة بوالريش (اللسانيات العرفانية) _(مجلة فصول ص 98).

فـالملاحظ هنـا أن المصـطلح الأجنبـي " Cognitive linguistique" قـد قوبـل فـي الثقافـة العربيـة بعـدّة ترجمـات منهـا المؤتلفـة ومنهـا المختلفـة . فلـو ألقينـا نظـرة علـى الترجمـة المغاربيـة لوجـدنا أنّ هنـاك اتفـاق علـى اسـتعمال الترجمـة الحرفيـة المتمثلـة فـي (اللسـانيات العرفانيـة) .وهـذا مـا لاحظنـا ه عنـد كـل مـن : سـرور الحشيشـة و الأزهـر الزنـاد و جميلـة روقـاب و حليمـة بـوالريش ... و غيـرهم . وهـذه الترجمـة تبـدو منطقيّـة لأنّ مصـطلح (linguistique) حـافظوا عليـه كمقابـل (للسـانيات) ، وأمّـا مصـطلح Cognitive فقـد تـرجم لـ : العرفانيـة / العرفنـي .و لكـن هنـاك اخـتلاف وتشـتّت فـي الترجمـة المشـرقية فـأغلبهم يسـتعمل مصـطلح (اللّسـانيات الإدراكيـة) نـذكر مـنهم : عبـده العزيـزي ولطفـي السـيد منصـور ومحـي الـدّين محسب) .

وهناك من المشارقة اللغويين من يفضّل –اللّغويات- كأحمد الشيمي الذي يستعمل المقابل " اللغويات الإدراكية " . وهناك من يستخدم (اللسانيات المعرفية)مثل: داليا إبراهيم أحمد \(اللسانيات العصبية) وعطيّة سليمان .

ولربّما كان "مصطلح اللسانيات العصبيّة " مستعبدا نوعا ما لأنّ العصب مرتبط بجانب علميّ (متمثّل في علم الأعصاب والتّشريح). وبالتّالي نرى مثلا في الجامعات الجزائرية أغلب المصطلحات المقابلة لـ (Cognitive linguistique) هي اللسانيات العرفانية واللسانيات الإدراكية .

أمّا بالنسبة للتّرجمة المستخدمة هنا هي:" الترجمة الحرفيّة ".

د- brain : ترجم هذا المصطلح العرفاني إلى عدّة ترجمات أهمّها : الدّماغ / عقل / مخّ .....

- ولقد ورد تعريفه عند الغرب (في اللغة الانجليزية) كتالي:

Brain is an organ that serves as center of the nervous system in all Vertebrate and most invertebrate animals . It is located in the head. usually close to the sensory organs for senses Such as Vision . It is the most Complex Organ in a vertebrate's body . In a human , the Cerebral Cortex Contains approximately 14-16 billion neurons ,and the estimated number of neurons in the Cerebellum is 55-70 billon , Each euron is connected by Synapses to Several thousand other neurons[1] .

يبيّن لنا هذا المفهوم الغربي الانجليزي brain ، أنّ الدّماغ هو عضو يعمل كمركز للجهاز العصبي في جميع الفقاريات ومعظم الحيوانات اللافقاريّة وأنّه يقع في الرأس ويكون قريبا من الأعضاء الحسيّة للحواس مثل: الرّؤية . كذلك الدّماغ هو عضو معقّد في الإنسان ، يحتوي على القشرة المخيّة ما يقرب من 14-16 مليار خليّة عصبيّة ، ويقدّر العدد التقديري للخلايا العصبية في المخيخ ب 55-70 مليارا .

أما فيما يخصّ تعريف الدّماغ عند الغرب فإنّنا نجد الأزهر الزناد في كتابه: اللغة والجسد يعرّف الدّماغ كالتّالي :

[1] Brain – Wikipedia , https :\\ en.m.wikipedia.org/wiki/brain.

"الدّماغ أو المخّ عضو مقرّه قحفة الرّأس يتكوّن من الخلايا العصبية المترابطة بأنواع من الأربطة ، ولتقريب الصّورة يمكن تشبيه الخلايا بالأجرّ والترابطات بالإسمنت الذّي يربط الأجرّ ليكوّن هيكلا عمرانيّا ما".[1] ، فالأزهر الزناد هنا؛ يبيّن لنا الدّماغ أو المخّ داخل الرّأس كما يوضّح لنا مكوّناته (أي الدّماغ) . وكأنّه هنا يقّدم لنا وصفا سطحيّا من دون شرحا مفصّلا له .

و الجدول الذّي بين أيدينا يوضّح لنا أهمّ الترجمات المشرقية والمغاربية لمصطلح " brain:

الترجمة المشرقية	الترجمة المغاربية
1- عبد الرّحمان طعمة (الدّماغ)_ (مجلة فصول ص 20). 2- لطفي السيد منصور (دماغ = عقل)_ (مجلة فصول ص 63) .	1- الأزهر الزناد (الدماغ / المخ / العقل)_ (اللغة و الجسد ص 7 و24). 2- محمد غاليم (الدماغ)_ (آفاق اللسانيات ص 53). 3- توفيق قريرة (الدماغ)_(آفاق اللسانيات ص 73). 4- زهير القاسمي (الدماغ)_(مجلة فصول ص 186).

إنّ اللّفظة الأجنبية "brain" قوبلت في العالم العربي بعدّة ترجمات نذكر على سبيل المثال: " الدّماغ / المخ ".ففي الترجمة المشرقية نجد المصري – عبد الرحمان طعمة (يستخدم مصطلح الدّماغ – كترجمة لـ (brain)). وهناك من اللّغويين من يرى أنّ المخ والدّماغ لهما نفس المعنى و يقابلان (brain) وهذا عند المصري – محمد عطيّة سليمان – لأنّه يرى بأنّ " الدّماغ و المخّ " هما الأفضل في الترجمة ، لأنّ اللسانيات العرفانية " :هي معالجة المعلومات اللغوية " بطريقة ذهنية " ؛ يعني على مستوى المخ أو الدماغ وليس العقل كما يزعم البعض : بأنّ العقل هو ترجمة لـ (brain) ومساو للدّماغ وهذا ما نلاحظه عند " لطفي السّيد منصور" فبالعكس تماما لماذا ؟

[1] الأزهر الزناد ، اللغة و الجسد ، مركز النشر الجامعي – تونس -2017 ، ص 24.

لأنّنا نرى بحسب خبرتنا أنّ المخّ هو شيء مادي أو هو كما يصطلح عليه في اللّسانيات العرفانية بالفضاء الذهني الذّي تحدث بداخله عدّة وظائف ذهنيّة كالإدراك والتفكير مثلا. فنقول أنّنا نمتلك أمخاخ هي من تقوم بهذه الظواهر . إذن؛ فالمخ هو آلة والعقل نشاط وظيفي لها .

أمّا فيما يخصّ " الترجمة المغاربية " فإنّنا نجد التونسي توفيق قريرة والمغربي محمد غاليم والجزائري زهير القاسمي" يستخدمون- الدماغ- كمقابل لـ (brain) . أمّا الأزهر الزّناد فيستخدم تارة الدّماغ والمخ، و تارة أخرى يستخدم " العقل ". مع العلم أنّنا كما أشرنا سابقا هناك اختلاف بينهما .

وممّا سبق ذكره ، فإنّنا نرجّح مصطلح الدّماغ / المخ كمقابل لـ :(brain) بدلا من مصطلح(عقل) وهذا لأنّ مصدر كلاهما مختلف ، ولأنّ ما يحدثه الدّماغ / المخّ من ظواهر عقلية كالتّفكير والإبداع والجدال .... الخ ، لا يمكن أن نجد لها تفسيرا ماديّا من خلال التّحليل العلميّ لها . بل يمكن أن نرجّعها إلى العمليات العقلية.

وأما عن التقنيّة المستخدمة في عملية الترجمة هي: تقنية الإبدال أي ؛استبدلنا (brain) بـ الدّماغ / المخّ ورجّحنا الدّماغ لأنّه الأكثر استعمالا في الثقافة العربية ولأنّ " العقل" هي ترجمة لـ (mind).

هـــــ - compositionality(Combinatoriality/ ومـــــن ترجماتـــــه إلـــــى العربية لدينا : مبدأ التأليفيّة / التوليفيّة / التجميعية / التركيبية .....الخ .

- ولقد عرّف هذا المصطلح في اللغة الانجليزية بـ :

In mathematics , Semantics , and philosophy of language , the principle of Compositionality is the principle that the meaning of a Complex expression is determined bythe meanings of its Constituent expressions and the rules used to Combine them ,This principle is also Called Frege's principle(……)[1]

فـالمراد مـن هـذا الـنص هـو : أنّ مبـدأ التكـوين (التركيـب / التـأليف) هـو المبـدأ القائـل بـأنّ معنـى التعبيـر المعقـد يـتمّ تحديـده مـن خـلال معـاني التّعبيـرات المكوّنـة لـه والقواعـد المسـتخدمة للجمـع بينهمـا . ويطلـق علـى هـذا المبـدأ أيضـا مبـدأ (Frege) لأنّـه ينسـب إليـه الفضـل علـى نطـاق واسـع فـي أوّل صـياغة حديثـة لـه ، لكـن الـذّي افتـرض المبـدأ - صـراحة هـو - جـورج بـول- قبـل عقـود مـن عمـل فـريج، وأدعّـم هـذه الفكـرة بـرأي اللّغويـة– حليمـة بـوالريش– التّـي تـرى بـأنّفكرة فريجـه (Frege) حـول التأليفيـة compositionality ؛ هي من الخطوّات التّي انتقل منها جاكندوف "[2]

[1]pelletier ,franci,jeffry ,2001,did frege believe frege principle ? journal of logic ,langauage ,and information , 10 ;87_114

2– حليمة بوالريش : مقال ؛مكانة علم الدلالة في العلوم العرفانية المعاصرة، ص103

أمّا من تعريفات " مبدأ التركيب / مبدأ التّأليفية " نجد " سرور الحشيشة " التي تعرّف " التأليفية " و توضّح الفرق بين التاليفية التّي هي مبدأ لفريجه و التّوليفية التّي هي مبدأ في اشتغال الملكات الذهنيّة . لذلك نجدها ترى بأنه : في ما يعرف بـ " Combinatoriality " يجب أن نميّز بين " التأليفية" التّي هي مبدأ لفريجه الذي بني عليه نظرية المعنى في فلسفة اللغة و يقضي بأن معنى الجملة إن هو حصيلة لمعاني الأجزاء المكونة لها. و " التّوليفية " من حيث كانت مبدأ في اشتغال الملكات الذهنية ومنها اللغة، فالكائن البشري قادر بالتوليف بين عدد محدود من العناصر على أن يكوّن عددا غير محدود من الأقوال ، فأما تلك العناصر فهي المعجم نفسه ، وأما مبادئ (التوليف) فهي في اللغة مبادئ النحو ;قواعده . والتوليفية من المبادئ الأساسية التي قامت عليها النظريات اللسانية العرفانية بشقيها التوليدي والتصوري "[1].

يبدو أنّ ما ذكرته سرور الحشيشة هو الأقرب للمنطق وذلك لأنّها ميّزت بين compositionality وCombinatoriality التّي هي المبدأ المستخدم في اللسانيات العرفانية ، وعلى ضوء هذا نجد الكاتب المغربي :" عبد العلي العامري " يوضّح لنا مبدأ (Combinatoriality) و يعرفه بأنّه « قدرة متكلميها (اللغة) على خلق عدد لا محدود من الأقوال وفهمها ، انطلاقا من التأليف بين عناصر محدودة العدد، تبعا لمبادئ معينة أو قواعد [2] ». وفي موضع آخر يقول : « وعندما نضع التأليفيّة في إطار الموقف الذّهني من موضوع اللغة ، تصبح المسألة كالتالي: بما أنّ عدد الأقوال الممكنة في اللغة الطبيعية عدد لا محدود ، فإنّ مستعملي اللغة لا يمكنهم تخزين الأقوال في رؤوسهم ، بل إنّ رصد المعرفة اللغوية بطابعها الإبداعي يتطلب عنصرين : الأول لائحة محدودة من العناصر البينوية الصالحة للتأليف وهي المسمّاة « معجما » والثاني مجموعة محدودة من المبادئ والقواعد للتأليف بين العناصر المذكورة أو ما يسمى بـ « نحوا » . [3]

[1] ينظر : سرور الحشيشة ، مبدأ التّأليفية في معالجة دلالة القول ، ص 165.

[2] د- عبد العالي العامري : الثقافة الشعبية و بنية الذهن المعرفية ، العدد 36 ، آفاق ، و الموقع الالكتروني :http://www.folkulturebh.org/ar

[3] المرجع نفسه .

أمّا عن التّرجمات العربية لمصطلح (Combinatoriality) / (Compositionality) كالتالي:

الترجمة المشرقية	الترجمة المغاربية
1- هبة عبد الرّحمان سلام (التأليفية Combinatoriality) _(مجلة فصول ص 604).	1- سرور الحشيشة (التأليفية / التوليفية)(مبدأ التأليفية في معالجة دلالة القول ص 165).
2- رضوى قطيط (التأليفية Combinatoriality)_ (مجلة فصول ص 113).	2- حليمة بوالريش (التأليفية Combinatoriality) _(مجلة فصول ص 103).
	3- محمد غاليم (التأليفية Combinatoriality) _(أفاق اللسانيات ص 53).
	4- توفيق قريرة (التوليفية Combinatoriality) _(آفاق اللسانيات ص67).

فمن خلال الجدول يتضّح لنا أنّ مصطلح (Combinatoriality) الأجنبي قوبل في الوسط المعرفي العربي بترجمة " التأليفية / التوليفية " . ففي الترجمة المشرقية نجد كلّ من (رضوى قطيط وهبة عبد الرحمان سلام المصريتين) تستخدمان مصطلح (التأليفية) المتكوّن من (التّأليف) واللاّحقة المعروفة بياء النّسبة والتاء المربوطة (فاليـاء والتـاء المربوطـة) يستعملان للدّلالة على المنهج أو المبدأ لهذا نقول: مبدأ التأليف أو التأليفية .

أمّا عن الترجمة المغاربية فإنّنا نجد " توفيق قريرة" الذّي يستخدم مصطلح التوليفية (بالواو وليس بالألف)؛ يعني التوليفية وليس التأليفيّة ، ولدينا كذلك الباحثة اللّسانية "سرور الحشيشة "التّي تستخدم مصطلحي التأليفية والتوليفية مع التمييز بينهما .

وإلى جانبها نجد الباحثة الجزائرية (حليمة بوالريش ومحمد غاليم) يستخدمان مصطلح التأليفيّة كمقابل للمصطلح الأجنبيCompositionality وكأنّها ترى بأنّ Compositionality و Combinatoriality لهما نفس المعنى ونحن نعلم بأنّهما مختلفان : لأنّ الأول متعلق بفلسفة اللغة والسّيمياْئيات والميتيماتيك.

أمّا (Combinatoriality) فهي متعلقة باللّغة أو بالأحرى؛ هي المبدأ الأساسي في اللسانيات العرفانية ، ومنه فإنّنا نرى بأنّ الترجمة الأكثر استعمالا وانتشارا بين الباحثين اللغويين العرب هي التأليفيّة ولكننا نرجّح استخدام مصطلح التّوليفية تفاديا للخلط بين التّوليفية التّي هي مبدأ اللسانيات العرفانية (وهي المعنيّة بالأمر) وبين التأّليفية التّي استخدمها (Frege)في فلسفة اللغة .

أمّا عن التّقنية المستخدمة في عمليّة التّرجمة لمصطلح (Combinatoriality) هي: التّرجمة الحرفية .

و- Commitment the Cognitive:الذّي ترجم إلى الالتزام العرفاني / الالتزام الإدراكي . ومن اللغويين الإدراكيين الغربيين الذّين تحدّثوا عن هذا المصطلح لدينا : جورج لاكوف (George lakoff 1990) وهو أحد الشخصيات الرائدة في علم اللغة الإدراكي (the Cognitive linguistiques) ، حيث يرى أنّ مشروع علم اللغة الإدراكي يتميز بالتزامين رئيسيين "[1] كما ذكرهما " عبده العزيزي":

1- الالتزام بالتّعميم (Generalisatin Commitment) وهو الالتزام بتوصيف المبادئ العامة المسؤولة عن جميع جوانب اللغة ، أي أنّ هناك مبادئ بناء مشتركة تعقد عبر جوانب مختلفة من اللغة .

2- الالتزام الإدراكي (Cognitive Commitment) وهو الالتزام بتوفير توصيف للمبادئ العامة للغة التي تتّفق مع ما هو معروف عن العقل والدّماغ من التخصصات الأخرى.

[1] عبده العزيزي ، طبيعة اللسانيات الإدراكية ، مجلة فصول ، العدد 100 ص 38 .

فمـــا يهمّنـــا هنـــا هـــو التوقّـــف فقـــط علـــى مصـــطلح " Commitment Cognitive" فكيف تناوله الدارسون العرب و ما هي أبرز المقابلات التي وضعوها ؟ .

إنّ لهـــذا المصـــطلح (Commitment Cognitive) مقـــابلات عربيّـــة وهـــي موضّـــحة في الجدول التّالي:

الترجمة المشرقية	الترجمة المغاربية
1- عبـــده العزيـــزي (الالتـــزام الإدراكـــي) _(مجلة فصول ص 38).	1- سرور الحشيشة (الالتزام العرفاني) _(مبدأ التأليفية في معالجة دلالة القول ص 426).
2- أحمـــد الشـــيمي (الالتـــزام الإدراكـــي)_ (مجلة فصول ص 79).	2- محـــرز راشـــدي (الالتـــزام العرفـــاني) _(مجلة فصول ص 628).

فعنـــد قراءتنـــا للجـــدول يتضـــح لنـــا أنّ هـــذا المصـــطلح " العرفـــاني" قـــد قوبـــل فـــي أغلـــب الكتـــب العرفانيـــة العربيـــة بتـــرجمتين همـــا: الالتـــزام العرفـــاني / الالتـــزام الإدراكـــي . فلـــو توقفنـــا عنـــد الترجمـــة المشـــرقية لوجـــدناها متمســـكة بالمقابـــل الإدراك = Cognitive و بالتّـــالي تـــرجمتهم كانـــت الالتـــزام الإدراكـــي مـــع إضـــافة يـــاء النســـبة التـــي تعـــود علـــى الالتـــزام الموصـــوف بـــالإدراكي . وهـــذه الترجمـــة نلاحظهـــا مـــثلا عنـــد: عبـــده العزيـــزي ، الـــذي يفـــرد عنوانـــا موســـوما ب:الالتـــزام الإدراكـــي وذلـــك فـــي ترجمتـــه لـــ _طبيعـــة اللســـانيات _ لكـــلّ مـــن ففيـــان إيفـــا نـــز / ميلانـــي جـــرين ،حيـــث وضّـــح فيـــه المقصـــود بـــالالتزام الإدراكـــي وقـــال :« ....فإنّـــه ينبـــع مـــن- الالتـــزام الإدراكـــي- أنّ"اللغـــة والتنظـــيم اللغـــوي يجـــب أن يعكســـا المبـــادئ الإدراكيـــة العامـــة بـــدلا مـــن المبـــادئ الإدراكيـــة الخاصـــة للغـــة ....."[1] » ؛نفهـــم مـــن هـــذا القـــول أنّ مبـــادئ البنيـــة اللغويـــة يجـــب أن تعكـــس مـــا هـــو معـــروف عـــن الإدراك البشري .

[1] ينظر : عبده العزيزي ، طبيعة اللسانيات الإدراكية ، ص 50 .

و قد وضح ذلك "أحمد الشيمي "إذ بيّن لنا الأسباب التي تجعلنا نحدّد الكيانات بوصفها أعضاء في مجموعات ، فنجده يقول« فلدينا أسبابنا المعقولة التّي تبرّر لنا السّبب في أنّنا نطلق على القطة (Cat) وليس سمكة (Fish) مثلا؛ أحد أسباب الاهتمام بهذه المنطقة يأتينا من ((الالتزام الإدراكي)) ، أي الموقف الذّي يتبناه علماء اللغة الإدراكية، بأنّ اللغة وظيفة لها طبيعة إدراكية"[1] » ؛يعني هذا أنّنا عندما نصنّف شيئا ما نعتمد على القدرة الإدراكية أي أنّ اللغة مرتبطة بالإدراك العام. فعلى سبيل المثال لدينا :(لون معين) كالأحمر فخاصيّة هذا اللّون تمثلها مباشرة المعلومة التّي تكوّن اللّون ؛ يعني ما أردنا قوله هو وجود ترابط وثيق بين العالم الحقيقي والمعلومة الذهنية .

لا ننسى كذلك أنّ الترجمة المعتمدة عند المشارقة هي :الترجمة الحرفية (Cognitive Commitment) = الالتزام الإدراكي .

أما عن الترجمة المغاربية فإنّ ما نلاحظه من خلال الجدول هو أنّ المغاربة استخدموا المصطلح المقابل الموسوم بـ : الالتزام العرفاني ومن بين اللغويين العرفانيين الذّين استخدموا هذا المقابل لدينا : سرور الحشيشة (التونسية) و (التونسي محرز راشدي) وذلك من خلال قراءته وتحليله لكتاب:الشعرية العرفانية« مفاهيم وتطبيقات على نصوص شعرية قديمة و حديثة » للمؤلف توفيق قريرة ولقد وضح لنا أن اللغة جزء مدمج في العرفان البشري »أيأنّ اللغة والعرفان متصلان .

أما عن الترجمة المستخدمة عند المغاربة هي كذلك ترجمة حرفية حيث قوبل: (Cognitive Commitment) بـ« الالتزام العرفاني »

[1] ينظر : احمد الشيمي مقال : ما هو علم الدلالة الإدراكي ؟ مجلة فصول ، العدد 100 ، ص 89

المبحث الثاني: المصطلحات اللّسانية العرفانية الخاصة بالمستويين الصوتي والصرفيّ:

- **نمـــاذج مـــن المســـتوى الصّـــوتي :** وســـنكتفي – هنـــا – بالإشـــارة إلـــى مصطلحين فقط هما البنية الفونولوجية /الصوتميّة التنضيديّة .
- **Phonological structure**: هـــو مصـــطلح لغـــوي ويقصـــد بـــه "أنّ البنيـــة الفونولوجيـــة للّغـــة معيّنـــة يمكـــن أن توصـــف مـــن خـــلال العلاقـــات التّـــي تـــربط بـــين العناصـــر اللغويـــة ،والعلاقـــات بأنواعهـــا المختلفـــة التّـــي تـــربط بـــين مجموعـــات مـــن العناصـــر الفونولوجيـــة مـــن جهـــة والتعقيـــدات الفونولوجيـــة أو الصّـــيغ والوحـــدات النحوية الأخرى الأكثر اتساعا من الجهة الأخرى"[1]. (ص34).

وPhonological structure:قوبـــل فـــي فضـــائنا اللغـــوي المعرفـــي العربـــي بعـــدّة ترجمات وأهمّها الموضّحة في الجدول التّالي :

الترجمة المغاربية
1-توفيق قريرة (البنية الصوتية /البنية الفونولوجية)_ (آفاق اللسانيات ص74).
2-محمد غاليم (البنية الصواتية)_ (آفاق اللسانيات ص62).
3- الأزهر الزناد(البنية الصوتية)_ (اللغة والجسد ص133).
4- سرور الحشيشة (البنية الصوتمية)_ مبدأ التأليفية في معالجة دلالة القول ص287).

[1] جون ليونز :البنية الفونولوجية من كتاب اللغة وعلم اللغة، تاريخ 2018/11/25 ،الساعة 12:46 مساءا، ص 134. والموقع الإلكتروني:

https ://almerja.com /reading .php ?idm=107768

انطلاقا من الجدول الذّي بين أيدينا يتّضح لنا أنّ الترجمة المغاربية كانت متنوعة ومختلفة بين المترجمين للمصطلحPhonological structure فتعدّدت الترجمات بين البنية الصوتية وهذا ما نجده عند التونسي الأزهر الزناد والبنية الصوتمية عند التونسية سرور الحشيشة. أمّا المغربي محمد غاليم فالمصطلح المقابل الذي استعمله هو: البنية الصواتية، ونجده يفرد مبحثا في كتاب"آفاق اللسانيات "يسميه ب:"الصواتة ونسقا إدراك الكلام وإنتاجه ". فالملاحظ هنا هو أنّ هذه الترجمات متقاربة في الأصوات.فمثلا بين الصوتية والصّواتية أضيفت فقط الألف الممدودة في الصّواتية أمّا الصّوتميّة ؛ففيها زيادة بحرف الميم أي؛أضفنا ل"صوت" ميما في أخره فأصبح صوتم .وأضفنا"الياء والتاء المربوطة" لكلّ من: صوت وصوتم وصوات. فنقول البنية الصوتية/ البنية الصوتمية /والبنية الصواتية . أمّاّ ياء النسبة تعود على البنية، والتاء المربوطة للتأنيث . لكن- للأسف الشّديد - كثرة الترجمات رغم تقاربها الصّوتي والدّلالي إلاّ أنّ هذا يحدث فوضى مصطلحيّة في العالم اللغوي العربي سواء المغربي أو المشرقي.

أمّا لو عدنا لترجمة - توفيق قريرة - لوجدناها مختلفة عن الترجمات السابقة وذلك لأنّه يستخدم المقابل"البنية الفونولوجية ". فهو يحافظ على البنية كمقابل ل: structure، ويخالفهم في اللاّحقة والمتمثلة في "الفونولوجية "كمقابل ل: Phonological والتّي يقصد بها كما جاء في قوله عندما عرض لنا البنى المحقّقة للتوليف، وذكر البنية الفونولوجية في كتاب" آفاق اللسانيات "فيقول :"فإنّ البنية الفونولوجية ليست مجرد سلسلة من الصّواتم (phonèmes) بل هي بنية تنتظم في شكل عدد من الطّبقات نصف المستقلة. عددها عند جاكندوف أربع هي:

-طبقة الوزن (metrical tier)، والطبقة المقطعيّة (syllabic tier)، وطبقة القطع (الحرفية والحركية) (segmental tier)وأخيرا المورفولوجية .

وفي موضع أخريقول :"تتضمن الطبقة الثالثة (طبقة القطع)الأصوات اللغوية المصطلح عليها بالصواتم . "[1]

وربما يكون المصطلح الأقرب للمنطق - حسب وجهة نظرنا-" Phonological structure" هو البنية الفونولوجية . أمّا عن التقنيّة المستخدمة في عملية الترجمة هي: الترجمة الحرفية في البنية .والتعريب في مصطلح الفونولوجية .

ب. autosegemental phonology: وهو مصطلح عرفاني قوبل في الدّرس اللّساني العربي بعدّة ترجمات منها: الصوتمية التنضيدية، وفونولوجيا التقطيع الذاتي /علم الأصوات ذاتي القطع .

-ولقد عرّف مصطلح autosegemental phonology في اللغة الأجنبية بأنه:

Autosegemental phonology is a non linear approach to phonology that allows phonological process such as tone and harmony to be independent of andextend beyond individual consonants and vowels .As a result .the phonological process mayinfluence more than one vowel or consonant at a time.[2]

يعني أنّ-علم الأصوات ذاتي القطع- هو نهج غير خطّي لعلم الأصوات يسمح للعمليات الصوتية مثل: تناغم النغمة والحروف المتحرّكة أن تكون مستقلة عن الحروف السّاكنة وحروف العلّة الفرديّة وتتجاوزها، نتيجة لذلك قد تؤثّر العمليات الصّوتية على أكثر من حرف متحرك أو حرف ساكن في وقت واحد .

[1] توفيق قريرة وآخرون،آفاق اللسانيات ،مركز دراسات الوحدة العربية ، لبنان ،بيروت،ط1، 2011 ،ص74 .
[2] https:/ /glossary .Sil.org/ Trern/ auto segmental-phonologie.

ولـــو عـــدنا للترجمـــة المغاربيـــة لمصـــطلح autosegemental phonology لوجـــدنا ترجمتين: لمحمد غاليم وإدريس السّغروشني وهي كالتالي:

الترجمة المغاربية	
توفيـــق قريـــرة (فونولوجيـــا التقطيـــع الذاتي)_(آفاق اللسانيات ص74).	إدريـــس السّغروشـــني (الصـــوتمية التنضـــيدية)_ (مـــدخل إلـــى الصـــواتة التوليديـــة: المعرفـــة اللســـانية أبحـــاث ونماذج) ص64."[1]

الملاحـــظ مـــن التـــرجمتين المغربيـــة والتونســـية هـــو أنّ الترجمـــة التونســـية : مـــع توفيـــق قريـــرة كانـــت ترجمـــة تفســـيرية وهـــي كـــالأتي :(فونولوجيـــا التقطيـــع الـــذاتي)، وقـــد بـــين توفيـــق قريـــرة المقصـــود بهـــا فـــي كتـــاب اللســـانيات (ص74) ويظهـــر لنـــا ذلـــك مـــن خـــلال قولـــه :"أنّ فونولوجيـــا التقطيـــع الـــذاتي ،قـــد ظهـــرت فـــي منتصـــف السّـــبعينات مـــن القـــرن الماضـــي. وتمحـــورت حـــول تقســـيم البنيـــة الفونولوجيـــة إلـــى عـــدد شـــبه مســـتقّل مـــن المكونـــات التي أصطلح عليها بالطبقات(tiers)".[2]

أمّـــا الترجمـــة المغربيـــة مـــع" إدريـــس السغروشـــني" كانـــت ترجمـــة حرفيـــة وهـــي كـــالآتي:"الصـــوتمية التنضـــيدية" كمقابـــل ل autosegmental phonology. لكـــن حســـب رأينـــا الشخصـــي ، فـــإنّ الترجمـــة التفســـيرية هـــي الترجمـــة المفهومـــة والواضـــحة للقـــارئ العربـــي. لكـــن الترجمـــة الأخـــرى مـــا يلاحـــظ عليهـــا هـــي ترجمـــة فيهـــا غمـــوض نوعـــا مـــا . لأنّ مصـــطلح "التنضـــيدية "، مصـــطلح يحتـــاج إلـــى البحـــث أوّلا فـــي قاموســـنا العربـــي لأنّه غامض .

[1] إدريس السغروشني : مدخل إلى الصواتة التوليدية : المعرفة اللسانية أبحاث و نماذج ، سلسلة المعرفة (الدار البيضاء : دار توبقال للنشر، 1987، 1987)، ص 64.
[2] توفيق قريرة و آخرون ، آفاق اللسانيات ،ص 74.

-**نمـــاذج مـــن المســـتوى الصـــرفي:** و فـــي هـــذا المســـتوى - كـــذلك- ســـنكتفي بمصـــطلحين فقط ألا وهما البنية الموفوفولولوجية / قواعد الاشتقاق.

-**Morphophonological structure:**وهـــو مصـــطلح لغـــوي قوبـــل فـــي فضـــاءنا اللغـــوي العربـــي بعـــدة ترجمـــات فعلـــى ســـبيل المثـــال لا الحصـــر تســـتوقفنا الترجمـــة المغاربية وهي كالأتي :

الترجمة المغاربية	
-توفيـــق قريـــرة (البنيـــة المورفوفونولوجيـــة)_(افاق اللسانيات ص80).	الأزهـــر الزنـــاد (البنيـــة الصّـــرفية)_(اللغـــة والجسد ص217).

يتضـــح لنـــا مـــن خـــلال هـــذا الجـــدول المـــوجز أنّ الترجمـــة المغربيـــة تشـــهد تنوّعـــا مـــن حيـــث ترجمـــة مصـــطلح Morphophonological structure .فمـــثلا توفيـــق قريـــرة يترجمـــه إلـــى البنيـــة المورفوفونولوجيـــة ، ويعرفـــه فـــي قولـــه ".....فيـــه يجتمـــع الكـــلام فـــي شـــكل كلمـــات (المورفونولوجيّـــة)، ويميّـــز جاكنـــدوف بـــين الوحـــدات الـــدنيا الدالـــة التّـــي تـــربط بغيرهـــا و تلتصـــق فـــي الكتابـــة . ويســـميها العوالـــق (cilitics) أو الكلـــم العالقـــة (عـــا) وهـــي قطع فونولوجية تربط بالكلمات المجاورة لها لكي تكوّن كلمات اكبر".[1]

أمّـــا بالنســـبة للتقنيّـــة التـــي اعتمـــدها -توفيـــق قريـــرة -فـــي الترجمـــة هـــي :الترجمـــة الحرفيـــة حيـــث أبقـــى علـــى المقابـــل: (البنيـــة structure)،وقابـــل Morphophonological ب: المورفوفونولوجيـــة أي؛ اعتمـــد هنـــا علـــى تقنيـــة :التعريـــب؛أي إخضـــاع الكلمـــة للـــوزن العربي . وأضاف الياء (ياء النسبية) والتاء المربوطة .

[1] توفيق قريرة و آخرون " آفاق اللسانيات ، ص 80 .

ولـــو توقفنـــا عنـــد ترجمـــة التونســـي -الأزهـــر الزنـــاد -لوجـــدناه يســـتخدم المقابـــل البنيـــة الصرفية يعني؛ أنّه يختلف مع توفيق قريرة في اللاحقة Morphophonological.

-ومـــا نستخلصـــه مـــن تحليلنـــا للتـــرجمتين هـــو أنّ هنـــاك اختلافـــا فـــي الترجمـــة وهـــذا مـــا يخلـــق فوضى مصطلحاتية وضبابية في المصطلح .

-Dérivation Rules: هـــو مصـــطلح لغـــوي صـــرفي قوبـــل فـــي الثقافـــة اللغويـــة المعرفيـــة العربيـــة بترجمـــات منهـــا مـــا هـــو مؤتلـــف ومنهـــا مـــا هـــو مختلـــف. وللتّوضـــيح أكثـــر سنأخذ ترجمتين وهما كالأتي:

الترجمة المغاربية
_توفيق قريرة (قواعد الاشتقاق /التحويل)-(آفاق اللسانيات ص 93-95).
_عفاف موقو (قواعد التحويل)- (الدلالة بين النظامي والعرفاني ص226).

مـــن خـــلال هـــذا الجـــدول يتّضـــح لنـــا أنّ هنـــاك تقـــارب بـــين التّـــرجمتين فمـــثلا (عفـــاف موقـــو) تستخدم :قواعد التحويل كمقابل ل:Dérivation Rules.

-أمّـــا- توفيـــق قريـــرة -فنجـــده يتـــأرجح بـــين مصـــطلحين همـــا: قواعـــد التحويـــل وقواعـــد الاشـــتقاق. التّـــي يعرّفهـــا علـــى النّحـــو التـــالي: "تبحـــث هـــذه القواعـــد بصـــفة عامـــة فـــي العلاقـــة بـــين بنيتـــين: واحـــدة عميقـــة جـــدا والثانيـــة ســـطحيّة جـــدا. علـــى أن يكـــون أغلـــب أجـــزاء البنيتـــين مشـــتركة، ولكـــن واحـــدة أوأكثـــر هـــي التّـــي فيهـــا الاخـــتلاف.كمـــا فـــي القـــولين: طهّـــر ثيابك /ثيابك طهّر")[1]

ومـــن هنـــا نســـتنتج أنّ المصـــطلح الـــذّي يخـــدم التعّريـــف أو المفهـــوم هـــو: مصـــطلح التحويـــل لماذا؟لأنّـــه هـــو الأقـــرب مـــن مصـــطلح "الاشـــتقاق".لهـــذا فـــنحن نفضّـــل الترجمـــة "قواعـــد التحويل ".وأمّا عن التقنية المستخدمة في عملية الترجمة هي : الترجمة الحرفية .

[1] المرجع السابق ،ص 95.

المبحث الثالث: المصطلحات اللسانية العرفانية الخاصة بالمستوى النّحوي:

-Cognitive grammaire: الذّي قوبل في فضائنا اللغوي العرفاني العربي بمقابلات عدّة أهمها: النحو العرفاني/النحو الإدراكي/النحو الذاتي /النحو المعرفي.

ولقد عرف في اللغة اللاتينية كالتالي :

"Cognitive grammar is the cognitive approach to language developed by Ronald langaker –cognitive grammar considers that the basic units in the language are symbols or a traditional mating consisting of a syntax of meaning (the meaning of science)with an audiotab, the grammar consist of restrictions that explain how to combine these units in order to generate major phrases that in turn consist of synatxing meanings and phoneme tabs .syntax meanings consist of pictorial charts or what is termed as image schemas rather than a list of proposals .

Because of the deep association with the audiotab of them excite each other "[1]

أي أنّ النحو المعرفي هو النهج المعرفي في اللغة. والذّي طوّر من قبل رونالد لانجاكير . ويعتبر النّحو المعرفي أنّ: الوحدات الأساسية في اللغة هي رموز أو تزاوج تقليدي مكوّن من تركيب معاني (علم المعاني) مع تبويب صوتي ،وقواعد اللغة تتكون من قيود تشرح كيفية مزج هذه الوحدات من اجل توليد عبارات كبرى والتي بدورها تتكون من تركيب معاني وتبويب صوتي. وتراكيب المعاني تتكون من المصطلحات الصّورية أو ما تعرف اصطلاحا بـ "image schémas"عوضا عن قائمة من المقترحات بسبب الترابط العميق مع التبويب الصّوتي، كلا منهما يثير الآخر.

[1] https :\\ar.m.Wikipedia.Org/wiki القواعد المعرفية

وعند قراءتنا لبعض الكتب العرفانية وجدنا فيها أنّ مصطلح cognitive grammaire عرف بعدّة ترجمات كما هي مدوّنة في الجدول التالي :

الترجمة المشرقية	الترجمة المغاربية
1-عبده العزيزي (النحو الإدراكي)_ (مجلة فصول ص38). 2-لطفي السيد منصور (النحو الإدراكي)_ (مجلة فصول ص67).	1-عبد الجبار بن غربية (النحو العرفاني)_ (مدخل إلى النحو العرفاني ص28). 2-الأزهر الزناد(النحو الذهني)_ (اللغة والجسد ص65). 3-سرور الحشيشة(النحو العرفاني)_ (مبدأ التأليفية في معالجة دلالة القول ص271).

يتضح لنا من خلال هذا الجدول أنّ المقابلات لمصطلح" cognitive grammaire"بين المشارقة والمغاربة كانت مختلفة، فعند وقوفنا على الترجمة المشرقية فإننا نلاحظ أنّ الترجمة المعتمدة هي "النحو الإدراكي"وهذا ما نجده عند كلّ من: عبده العزيزي ولطفي السيد منصور، فهؤلاء استخدموا لفظة "الإدراك"كمقابل ل:" cognitive" وأضافوا له الياء "ياء النسبة" التّي تعود على "النحو" .

أمّا عن الترجمة المغاربية فأغلب ترجماتها هي ""النحو العرفاني".وهذا ما نجده عند كل من: سرور الحشيشة وعبد الجبار بن غربية ،إضافة إلى التونسي د.الحبيب المقدميني الذي شارك في تأليف كتاب _دراسات في اللسانيات العرفانية_"الذهن واللغة والواقع" تحرير د.صابر الحباشة، حيث أفرد في هذا الكتاب فصلا ثالثا سماه ب" التحليل الدّلالي في المقاربة العرفانية" ،وفي هذا الفصل نجده يعرّف النحو العرفاني فيقول:

"هو دراسة الوحدات اللغوية الرمزية التي تحتويها اللغة.[1]" .والملاحظ هنا هو أنّ المغاربة أبقوا على المقابل: (العرفاني ل:cognitive) وأضافوا له الياء (ياء النسبة) ليصبح "النحو العرفاني".أمّاّ عن الأزهر الزنّاد فنجده استخدم المقابل: "النحو الذهني"وهذه الترجمة تبدو لنا ترجمة بعيدة نوعا ما لأنّ الذّهن مقابله الأجنبي هو: "mind". وبالتالي حبّذا لو قوبل cognitiveب: "العرفاني/ العرفني"بدل الذهني.

وحسب رأينا الشّخصي فإنّنا نفضّل المقابل"النحو الإدراكي أو النحو العرفاني" بدل النحو الذّهني هذا من جهة. ومن جهة أخرى فإنّنا نرى بأنّ المشارقة أغلبيتهم حافظ على ترجمة واحدة فقط .وهي "النّحو الإدراكي".أمّا المغاربة فنجد عندهم اختلاف فهناك من يستخدم النّحو العرفاني، وهناك من يستخدم النحو الذهني ...الخ . وهذا سيولّد تشتّتا مصطلحيّا لدى القارئ العربيّ.

.أمّا عن التّقنية المستخدمة في عملية التّرجمة هنا هي: التّرجمة الحرفيّة –النحو العرفاني cognitive gammare .

-فكرة التركيب "composition" ومن مقابلاتها العربيّة :التركيب /تأليف/تركيب....الخ.

- ولقد عرف "composition"في اللغة الأجنبية بـ :

« En l'linguistique, la composition intervient des très nombreusesfaçons ,comme pour la formation d'un mot composé ,ou la composition du sens des mots dans une phrase » [2]

أي أنّ التركيب في علم اللغة يتمّ بعدة طرق مثل = تكوين كلمة مركبّة أو تكوين معنى الكلمات في الجملة (التركيب). -وفكرة التركيب "composition"لاقت ترجمات متقاربة في المعنى، ومن أهمّ هذه التّرجمات سنأخذ تلك التّي وجدت في كتب المترجمين. وهي كالتالي:

[1] د-الحبيب المقدميني : دراسة في " التحليل الدلالي في المقاربة العرفانية "، من كتاب- اللسانيات العرفانية -الذهن و اللغة و الواقع ». تحرير د- صابر الحبّاشة ، دار وجوه للنشر و التوزيع الرّياض ، ط1 ، سنة 2019 ، ص 97.

[2] 2 https :fr.m.wikipedia.Org/wiki/Composition.

التّرجمة المغاربية
1-توفيق قريرة(فكرة التركيب)_ (آفاق اللسانيات ص76).
2-سرور الحشيشة (تأليف/تركيب)_(مبدأ االتّأليفية في معالجة دلالة القول ص287).
3-محمّد غاليم (التّأليف /التركيب)_ (آفاق اللسانيات ص 59).

نستنتج مما تقدم ذكره في الجدول هو أنّ المصطلح الأجنبي " composition" تأرجحت ترجماته عند اللغويين المغاربة بين "فكرة التركيب والتّأليف والتركيب " وهذا ما يؤكد اختلاف المغاربة في حدّ ذاتهم في ترجمة المصطلح الواحد أي غياب ما يعرف بالتوحيد المصطلحي. وهذا ما يحدث مشكل فوضى المصطلحات لأنّنا لو عدنا لترجمة "توفيق قريرة " لوجدناه يوظّف مصطلح -فكرة التركيب_وذلك عند حديثه عن فكرة التو ليفية. حيث يقول ="فإنّ فكرة التوليف بين الطبقة القطعيّة وما فوقها (....)(المقاطع) قائمة في هذه النظرية على فكرة التركّب (composition) المتمثلة في سياق الحال في أنّ البنية المقطعية تتركب من وحدات مفردة هي "القطع الصوتية"تلتئم في شكل مقاطع ....."[1]. يعني تلك المقاطع التي هي كذلك تلتئم مع بعضها البعض لتشكل بنية تركيبية.

إنّ كثرة هذه المقابلات ولّدت كما أشرنا سلفا : فوضى مصطلحيّة من جهة، ومن جهة أخرى تجعل القارئ يحتار بين مصطلحيين مختلفين. فالتركّب في حقيقة الأمر مقابل ل: "composition".أمّا التّأليف فهو مأخوذ من التأليفيّة أي"Combinatoriality" التّي تعرضّنا لها سابقا وقلنا بأنّها:قدرة متكلمين اللغة على خلق عدد لا متناه من الأقوال وفهما.ومن جهة أخرى مصطلح "التأليف"مرتبط بالنّسق التوليدي ".أمّا مصطلح أو فكرة التّركب مرتبطة بالعرفانيّة ،أكثر وبالخصوص بالعالم اللّغوي العرفاني (جاكيندوف).

[1] توفيق قريرة و آخرون . آفاق اللسانيات ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، ط1 ، 2011 ، ص 76.

.أمّا عن التقنية المستخدمة في عمليّة الترجمة هنا هي: الترجمة الحرفية التركب= composition.

-**Interfaces Rule**: وهو مصطلح شائع في النحو العرفاني وهو مصطلح أجنبي ترجمه علمائنا اللغويين العرفانيّين في فضائهم العربي المعرفي إلى ترجمات عدّة أهمّها تلك التّي وجدت في ترجمات ودراسات المترجمين المغاربة وهي كالتالي :

الترجمة المغاربية
1-محمد غاليم (قواعد الوجاهة/قواعد التوافق)_ (آفاق اللسانيات ص 56).
2-توفيق قريرة (قواعد التقاطع)_ (آفاق اللسانيات ص78).
3-سرور الحشيشة(قواعد التقابل)_ (مبدأ التأليفيّة في معالجة دلالة القول ص428).
4-د.الحبيب المقدميني(قواعد التصافح)_ (اللسانيات العرفانية-الذهن اللغة والواقع ص102.

يتضّح لنا من خلال الجدول أنّ مصطلح"interfaces rules"ترجم في الوسط اللّغوي العربي عدّة ترجمات منها ما هو متقارب ومؤتلف ومنها ما فيه نوع من الاختلاف والغموض واللبس على القارئ العربي ، فعلى سبيل المثال : نجد المقابل (قواعد الوجاهية) عند محمد غاليم ،الذي بيّن أحد خصائصه من خلال قوله : " تظهر كذلك في القواعد الوجاهية الرّابطة بين النّسق الصّواتي برمته والنّسق التركيبي[1]".

[1] محمد غاليم و آخرون ، آفاق اللسانيات ، ص57.

أي هناك وجاه(Interface) بين التركيب والصّواتة .يعني أنّ بين الصوت و التركيب تشاكل تام لأنّ بعض مظاهر الصّواتة تمسّ التركيب ،فمثلا البنية التركيبية في لغة معينة لا تبقى كما هي . لماذا؟ لأنّ حدوث تغيّرا وتبدّل أو تحويل في الأصوات يغيّر في التركيب على خلاف البنية الدلالية التّي نجدها ثابتة في لغة معينة حتّى و إن قدّمنا الفعل على الفاعل ستبقى الدلالة كما هي.أي لا يوجد تشاكل تام أو وجاه بين البنية التركيبية و الدلالية .إضافة إلى " قواعد الوجاهية" نجده يستخدم مصطلح "قواعد التوافق ".

و حسب وجهة نظرنا فأنّنا نرى أنّ المصطلح الأقرب للمعنى هو "قواعد التوافق".أي هناك اتفاق بين البنية الصّوتية و التّركيبية ،فلو عدنا لترجمة" توفيق قريرة" لوجدناه يستعمل المقابل "قواعد التقاطع" . و هذا المصطلح قريب من مصطلح قواعد التوافق لمحمد غاليم .أمّا"سرور الحشيشة" فتستخدم مصطلح "قواعد التقابل " وهو يشبه المصطلح الذّي استخدامه محمد غاليم ألا وهو: "قواعد الوجاهية" فالمواجهة والمقابلة لهما نفس المعنى.

لكن الغريب في الترجمة هي تلك الترجمة التّي استخدمها".الحبيب المقدميني"ألا و هي المقابل: (قواعد التصافح)؛ فهذا المصطلح يبدو أنّ مجاله الأقرب هو "المجال الاجتماعي والدّيني" كقولنا: "الرّجلان تصافحا"؛ فالتصافح شيء ملموس وظاهر ويكون بين إنسان وإنسان ولا يكون في الجانب اللّغوي (أي بين المقاطع والتركيب) .

أمّا عن التقنية المستخدمة في عملية الترجمة هنا هي: تقنيّة الاستبدال؛قواعد التوافق: interfaces Rules" [1].

Computationnel system-: وهو مصطلح عرفاني و يقصد به أنّ: "النحو هو برنامج حوسبي طبيعيّ لمعالجة المعلومات المحيطة غير المسجلة جينيا ولا غريزيا معالجة جماعية ممتدة في الزمان و المكان [2]".

---

[1] Interface levels-1 : للمصطلح الانجليزي "Interface " في الأدبيات اللسانية التوليدية عدة ترجمات بـ " تصافح"(انظر الزناد ، نظريات لسانية عرفانية ، 2010 ص 55) و يترجم "Interface levels " بمستويات أو تمثيلات تصافحيه . ويترجم Interface كذلك بالوجيهة " (الفاسي الفهري ، المقارنة و التخطيط في البحث اللساني ، 1998 ص 21) و يترجم "Interface levels" بمستويات تمثيلية وجائهية (نفسه ص 19) أو يصطلح عليه كذلك بوجائة (نفسه ص 31) .و نترجم " Interface" بتقابل و Interface levels بمستويات تمثيلية " متقابلة أو " تقابلية " و التقابل هو مستوى لضرب من التعالق بين نظامين Systems أو منظومتين modules بموجبه يكون لكل عنصر من عناصر النظام الواحد عنصر يقابله و يؤوّل إليه في النظام الأخر . وهو مفهوم تمثيلي مركزي يقوم عليه المنوال النحوي في البرنامج الأدنوي .

[2] فدوى العذارى،النظام والعرفان في اللغة ،مجلة الميادين للدراسات في العلوم الإنسانية ،ع2 ،سوسة،تونس، ص15. والموقع الالكتروني: www.majalate-almayadine.com

وهـــذا المصـــطلح الأجنبـــيsystem Computationnel؛ قوبـــل فـــي العـــالم اللّغـــوي العربي بعدة ترجمات وهي موضحة في الجدول أدناه:

الترجمة المشرقية	الترجمة المغاربية
1- عبـــده العزيـــزي (نظـــام حوســـبي)_ (مجلة فصول ، ص 53).	1- ســـرور الحشيشـــة (النظـــام الحوســـبي)_ (مبـــدأ التأليفيـــة فـــي معالجـــة دلالـــة القـــول ص 154). 2- توفيـــق قريـــرة (الأنظمـــة الحوســـبية)_ (آفاق اللسانيات ص 71). 3- فـــدوى العـــذارى (برنـــامج حوســـبي)_(النظـــام و العرفـــان فـــي اللغـــة مـــن مجلـــة الميـــادين للدراســـات فـــي العلـــوم الإنســـانية ، ع 2، ص 105).

الملاحـــظ بعـــد قراءتنـــا لهـــذا الجـــدول هـــو أنّ التـــرجمتين متقـــاربتين فـــي " الترجمـــة المســـتخدمة ". ففـــي الترجمـــة المشـــرقية المصـــطلح المقابـــل هـــو (نظـــام حوســـبي). وهـــذا مـــا نجـــده عنـــد المصـــري عبـــده العزيـــزي عنـــدما قـــال: " أنّـــه مـــن الممكـــن دراســـة اللغـــة كنظـــام شـــكلي أو حاســـوبي "Computationnel"[1] . يعنـــي دراســـة اللّغـــة دراســـة عقلانيـــة أي معالجة المعلومات على مستوى الذهن .

أمـــا لوعـــدنا للترجمـــة المغاربيـــة لوجـــدنا اخـــتلاف بـــين المتـــرجمين المغاربـــة . فهنـــاك مـــن يســـتخدم مصـــطلح "نظـــام حوســـبي "كمـــا هـــو ملاحـــظ عنـــد ســـرور الحشيشـــة. وهنـــاك مـــن يســـتخدم بصـــيغة الجمـــع (أنظمـــة حوســـبية) وهـــذا مـــا نجـــده عنـــد توفيـــق قريـــرة .أمّـــا لـــو توقفنـــا عنـــد ترجمـــة " فـــدوى العـــذارى " لوجـــدناها تســـتخدم مصـــطلح " برنـــامج حوســـبي" فهي تفضّل مصطلح" البرنامج" بدل النّظام " كمقابل لـ "Système".

[1] عبده العريزي ، مقال: طبيعة اللسانيات الإدراكية ، مجلة فصول ، العدد100 ، ص .53.

وحسب وجهة نظرنا فإننا نرى أنّ المصطلح الأقرب لـ "Système" هو النظام لأنّ البرنامج ترجمته الأجنبية هي :"Un Programme"،هذا من جهة . ومن جهة أخرى الأقرب لميدان علم اللغة هو النظام كأن نقول :_"نظام من العلامات " لا "برنامج من العلامات ". لأنّ المجال الأقرب له هو الجانب العلمي. مثلا "الحاسوب"فيه مجموعة من التعليمات والأوامر التّي توضّح تسلسل الخطوات التّي ينبغي القيام بها لأداء مهام معينة لحلل المشكلة المطروحة واستخراج النتائج. وهذا كلّه يبيّن لنا أنّ مصطلح"النظام"شامل قد يمسّ الجانب اللغوي أو حتى التعليمي أو العسكري ....الخ. لكن البرنامج مرتبط بالحاسوب فقط ، لهذا لوعدنا ل :"فدوى العذارى"لوجدناها استخدمت البرنامج لأنّها رأته يلاءم اللاّحق "الحوسبي" فقط . وليس لأنّه المقابل الأصح لـ: système.

أمّا لو تحدتنا عن التقنية المستخدمة هنا فإنها :الترجمة الحرفية ؛ نظام حوسبي :computationnel système .

المبحث الرابع: المصطلحات اللّسانية العرفانية الخاصة بالمستوى الدلالي:

أ- **conceptuel structure**:هذا المصطلح ترجم في الوطن العربي اللغوي إلى عدّة ترجمات هي :البنية التصوريةّ/ المتصوّرية – البنية المفهومية -البنية الذهنية البنية المفاهيمية -البنية الدلالية ....الخ. نسقيةالتصورات "النسق التصوري"

_ولقد عرّف مصطلح conceptuel structure إلى عدة تعريفات موجودة في ثنايا الكتب اللغوية الإدراكية الدلالية. فعند الغرب نجد "راى جاكندوف" الذّي جعل البنية الدلالية والبنية الذهنية ملتحمتان إلى درجة التطابق التّام حيث قال:

Sémantique structure and conceptuel structure dénote the same level of représentation[1]."

[1] Ray jackendoff : Semantics and Cognition , Mit press. USA .1985.p95.

إن البنية الدلالية والبنية الذهنية يعكسان نفس مستوى التمثيل"، فالذّي نفهمه من خلال هذا التعريف هو أنّ"جاكندوف " يجعل البنية الدلالية في منزلة البنية الذهنية ، فكلاهما يتمّ على مستوى الذهن .

- و البنية التصورية من أهمّ المباحث التّي تميّز البحث اللساني العرفاني . فالعرفانيون يرون أنّ كلّ العمليات الذهنية تتمّ على مستوى البنية التصورية وهي:" ليست جزءا من اللغة في حدّ ذاتها إنّما هي جزء من الفكر. إنّها المحل الذي يتم فيه فهم الأقوال اللغوية في سياقاتها. بما في ذلك الاعتبارات الذريعة والمعرفة الموسوعة. إنّها البنية المعرفية التّي ينبني عليها التفكير والتخطيط "[1].(سرحان 2011ص 57 58).

كذلك فالبنية التصورية عند العرفنيين هي كل المعارف التي تتمّ صناعتها في الذهن ولها علاقة بتجارب الإنسان في حياته اليومية <<إنّ مبادئ البنية التصورية تنسحب على معرفتنا بكلّ أنواع الدلائل و استعمالها ،فهي تتعلق بتجاربنا الفكرية والجمالية والحسية مع اللون والحجم والهيئة والصوت (.....) إنّها تهمّ مختلف أنساقنا المعرفية والإدراكية>>[2].(غاليم ، 1987 ص 92).

ما نستخلصه من التعريف الغربي لجاكندوف للبنية التصورية ،وما ذكره اللغوي سرحان وغاليم حول البنية التصورية هو أنها: مبحث هام في اللسانيات العرفانية ، فهي كلّ المعارف التّي تتمّ على مستوى الذهن ولها علاقة بحياة الإنسان وتجاربه ..... الخ ، كذلك هي عند جاكندوف تعرف "بالبنية الدلالية" ، وقد نجده تناول مصطلحات من قبيل (الدّماغ – الذّهن -الدّلالية).

[1] هيثم سرحان و آخرون . آفاق اللسانيات ، مركز دراسات الوحدة العربية . بيروت ، ط1، 2011، ص 57-58.
[2] ينظر : محمد غاليم ، التوليد الدلالي في البلاغة و المعجم ، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء ، المغرب ،ط 1-1987.

ومن خلال بحثنا في ثنايا بعض الكتب العرفانية وجدنا أنّ مصطلح(ConceptuelStructure) ترجم إلى عدة ترجمات كما هي موضحة في الجدول الأتي :

الترجمة المشرقية	الترجمة المغاربية
1- عبده العزيزي : (البنية التصورية)_(مجلة فصول ص 56). 2- احمد الشيمي : (البنية التصورية) _(مجلة فصول ص 79). 3- عطية سليمان احمد (البنية التصورية)_ (اللسانيات العصبية – اللغة في الدماغ – رمزية – عصية – عرفانية ص 116).	1- سرور الحشيشة : (البنية التصورية)_(مبدأ التأليفية في معالجة دلالة القول ص 165). 2- توفيق قريرة : (البنية المتصورية / التصورية) = البنية الدلالية _(آفاق اللسانيات ص 86). 3- محمد غاليم (البنية التصورية)_ (آفاق اللسانيات ص 57). 4- حليمة بوالريش (البنية التصورية / المفهومية) _(مجلة فصول ص 102).

يتبين لنا من خلال قراءتنا للجدول أنّ مصطلح (Conceptuel Structure) قوبل في الفضاء اللغوي العربي بعدة ترجمات من بينها: البنية التصورية / المتصورية – البنية المفهومية – البنية الدلالية .... الخ. فلو توقفنا عند الترجمة المشرقية لوجدنا المقابل : "البنية التصورية" عند كل من: أحمد الشيمي وعبده العزيزي ، عطية سليمان احمد .

فأمّا احمد الشيمي فنجده يعرّف البنيات التصورية :بأنها : << الدّلالات التي يصنعها الذهن ، وهي الدلالات التي تحملها المفردات عبر كيفيات modalités مختلفة، أو كيفية تشييد الذّهن معاني الجملة الواحدة من خلال اللمس والرؤية والسماع. وحسبما يرى "جاكندوف" أنّ البنية التصورية تقوم بتحليل المعومات القادمة إلى الذهن من الكيفيات modalitésالبصرية واللّغوية وغيرها من الكيفيّات[1]>> : " فالبنية التصورية " حسب ما أورده أحمد الشيمي تلك العمليات الذهنية التّي تتم على مستوى الذهن. يعني أنّها مرتبطة ارتباطا وثيقا بالفكر ، فهي عملية تحليل للمعلومات القادمة للذّهن. مثلا : سماعنا عن شيء معين هو : (شجرة الفردوس) ، هذه الشجرة ليس لها مثيل (مرجع) واقعي ، لذلك فإنّنا في هذه الحالة نستقبل هذه البنية التركيبية المتمثلة في – شجرة الفردوس – ثم نقوم بتحويلها إلى بنية تصورية أي نبني من خلالها مفهوما أو تصوّرا دلاليا في أذهاننا وقد يختلف من شخص لأخر.

[1] ينظر : احمد الشيمي، ما هو علم الدلالة الإدراكي؟، ص 95

وأمّا عن الترجمة المغاربية فإننا نجد (Conceptuel Structure) قد ترجم إلى (البنية التصورية).وهذا ما نلاحظه عند اللّسانية التونسية – سرور الحشيشة – حيث تقول : << البنية التصورية التي هي بنية غير لغوية تزودنا بتحليل العلاقات الدلالية في اللغة الطبيعية [1]>>.و نجد كذلك التونسي – توفيق قريرة –يستخدم مصطلح " البنية التصورية / المتصورية " تارة والبنية الدلالية " تارة أخرى ، أمّا الجزائرية – حليمة بوالريش– فنجدها تستخدم مصطلح " البنية التصورية / المفهومية " . التي ترى بأنّها << تشبه أي نظرية تشومسكيّة تقترح المعجم و النحو >>[2] ؛أي أنّ البنية التصورية تتمّ على المستوى الذهني وذلك بتحويل البنية النحوية –إلى البنية معجمية ذهنية تصورية .

إن ما نلاحظه من خلال الترجمتين المشرقية والمغاربية هو أنّ المشارقة: الترجمة الغالبة عندهم هي " البنية التصورية " وهي الأكثر انتشارا في الثقافة العربية . أمّا عن المغاربة فالترجمات تتراوح بين : البنية التصورية /المتصورية والبنية المفهومية / الدّلالية . كذلك ما نلاحظه من خلال الترجمتين هو أنّ الأغلبية تستخدم المقابل Structure _البنية . والمتغير دائما فهو (Conceptuel).

أمّا عن التقنية المستخدمة في عملية الترجمة هنا هي : الترجمة الحرفية ، البنية التصورية = ConceptuelStructure .

ب- Conceptuelmétaphore: قوبل هذا المصطلح في الوطن العربي اللغوي بترجمات متنوعة وعلى رأسها: الاستعارة التصورية / الاستعارة المفهومية / الاستعارة المصورة / المفهوم الاستعاري .....الخ .

-أمّا عن تعريف هذا المصطلح في اللغة الأجنبية (الانجليزية) فهو:

<< in Cognitive linguistics , Conceptualmetaphor , or cognitive metaphor , refers to the understanding of one idea , or ConceptualDomain in termes of another , An example of this is the understanding of directionality (e.g ." the price of peace is rising ") or the understanding of time in terms of money (e.g " Ispent time at Work totay .)

[1] ينظر : سرور الحشيشة ، مبدأ التأليفية في معالجة دلالة القول ، ص 165.
[2] حليمة بوالريش ، مقال : مكانة علم الدلالة في العلوم العرفانية المعاصرة ص 102.

A Conceptual domain can be any mental organization of humane Experience .the regularity with which different languages employ the Same metaphors , often perceptually based , has led to the hypothesis that the mapping between corresponds to neural mappings in the brain . this theory has gained Wide attention , although some researchers question its empirical accuracy ".[1]

من خلال هذا التعريف يتضح لنا أنّ مصطلح الاستعارة المفهومية أوالاستعارة المعرفية يشير إلى فهم فكرة واحدة ، أو مجال مفاهيمي. ومن منظور آخر يمكن أن يكون المجال المفاهيمي أيّ منظمة عقلية للتجربة البشرية أدىّ الانتظام الذي تستخدم به اللغات المختلفة نفس الاستعارات ،والتي غالبا ما تستند إلى الإدراك الحسي ، إلى فرضية أنّ التعيين بين المجالات المفاهيمية يتوافق مع التعيينات العصبية في الدماغ. ولقد حظيت هذه النظرية باهتمام واسع ، رغم أنّ بعض الباحثين يشكّكون في دقّتها التجريبية .

وكذلك لابدّ الإشارة إلى أنّ فكرة أو" نظرية الاستعارة المفهومية " تمّ استكشافها لأول مرّة على نطاق واسع من قبل" جورج لاكوف" و"مارك جونسون "في عملهما "المجازات التي نعيش بها " في عام 1980 ".[2]

وبعد أن قدمنا مفهوم " الاستعارة التصورية " ، فإنّنا ننتقل إلى أهمّ الترجمات المقابلة " لـ" Conceptual metaphor" والموجودة في ثنايا الكتب العربية سواء الميسرة أو المترجمة ، ومن أهمّ الترجمات لدينا :

الترجمة المشرقية	الترجمة المغاربة
1- احمد الشيمي (الاستعارة التصورية)_(مجلة فصول ، ص 86).	1- الأزهر الزناد (الاستعارة المفهومية) _(اللغة و الجسد ، ص 300).
2- رضوى قطيط (استعارة مفهومية)_(مجلة فصول ، ص112).	2- سرور الحشيشة (الاستعارة التصورية) _(مبدأ التأليفية في معالجة دلالة القول ص 425).

[1] https://en.m.Wikipedia.org/wiki/Conceptual-metaphor.

[2] المرجع السابق .

3- محي الدين محسب (الاستعارة التصورية)_ (مجلة فصول ، ص 143). 4- إبراهيم بن منصور التركي (المفهوم الاستعاري/ الاستعارة المفهومية)_(مجلة فصول ص453). 5-محمد مرتضى صادق (الاستعارة التصورية) _(مجلة فصول ص 599).	3-حسن داوس (استعارة مصورة + استعارة تصورية / مفهومية)_(مجلة فصول ص 123 - 124). 4- عمر بن دحمان (استعارة تصورية) _(مجلة فصول ، ص 365).

فمن خلال قراءتنا للجدول الذي بين أيدينا يتضح لنا أن مصطلح " Conceptual metaphore " قوبل بمصطلحات كثيرة ، فلو ألقيا نظرة على الترجمة المشرقية: لوجدنا أنّ أغلب اللغويين الإدراكيين المشارقة كانت ترجماتهم متشابهة وذلك من خلال توظيفهم لمصطلح "الاستعارة التصورية " ومن هؤلاء نجد: أحمد الشيمي ،محي الدين محسب ، محمد مرتضى صادق ، في حين نجد هناك من المشارقة الآخرين الذين يستخدمون المقابل " الاستعارة المفهومية " كالمترجمة : رضوى قطيط والمترجم إبراهيم بن منصور التركي ، الذّي نجده في مواضع أخرى من ترجماته يستخدم المقابل " المفهوم الاستعاري ". حيث يوضّح لنا " أنّ جميع التعبيرات الاستعارية تنشا عن فكرة مهيمنة في أذهان النّاس تسمىّ : << المفهوم الاستعاري أو الاستعارة المفهومية (Conceptual metaphor). و الفرق بين التعبير والمفهوم يكمن في أنّ المفهوم الاستعاري موجود في العقل الإنساني في حين التعبيرات الاستعارية موجودة في الكلام اللغوي ، والمصدر المولّد لها هو: المفهوم الاستعاري >>[1]، أي أنّ أساس ومنبع التعبيرات الاستعارية هو المفهوم الاستعاري الذهني .

[1] ينظر: إبراهيم بن منصور التركي : البعد الفكري و الثقافي للاستعارة في البلاغة العرفانية ، مجلة فصول ، العدد 100 ، ص 453

أمّا عن الترجمة المغاربية ، فإنها قريبة من الترجمة المشرقية .أي أنّ هناك ائتلاف، و يتضح لنا ذلك من خلال استخدام الترجمتين السابقتين ألا وهما " الاستعارة التصورية " التي نجدها عند التونسية "سرور الحشيشة " و الجزائري "عمر بن دحمان " . و الاستعارة المفهومية التّي نجدها هي كذلك عند التونسي"الأزهر الزناد" وفي بعض الأحيان عند"حسن داوس"الذي يستخدم تارة (الاستعارة المفهومية) وتارة أخرى (الاستعارة التصورية).

وفي كتاب " اللغة والجسد " لأزهر الزنّاد فإننا نجده يتحدث عن (نظرية الاستعارة المفهومية) ويقول :" أنها تسمية لجملة من الأفكار والمبادئ، متعددة روافدها في إطار اللسانيات العرفنية ، ولهذه النظرية مبررات عامة تتّصل بطبيعة الفكر عامة وبالاستعارة والمجاز خاصة"[1] ، ومن أهمّ مبادئ النظرية فيها (أنّ التخيّل ، " المجاز ، الاستعارة ، المجاز المرسل) .... الخ " مكوّن مركزي من مكونات العقل وليس مكونا زائدا يضاف إلى الحقيقة " (.....) فالاستعارة ، بهذا المفهوم ، آلية تنتظم الفكر في جميع أنشطته غالبة في الاستعمال اليومي العادي في العبارات اللغوية (.....) ، هي أداة مفهمة وتمثيل وتصوّر يعمّ كل مظاهر الفكر بما في ذلك المحسوسات والمجرّدات "[2] ، أي أنّ نظرية الاستعارة المفهومية؛ هي جزء من النظام العرفني ، مبدأها الأساسي هو التخيّل ، والاستعارة حاضرة في كلّ مجالات حياتنا اليومية ، هي لا تقتصر على اللّغة فقط ، بل توجد في تفكيرنا وفي الأعمال التّي نقوم بها أيضا .

ومن خلال عرضنا لأهمّ الترجمات المقابلة للمصطلح (Conceptual metaphor). فإنّنا نلاحظ أنّ كلا الترجمتين غير ثابتة على ترجمة واحدة .فعلى المستوى المشرقي نجد أكثر من ترجمة وعلى المستوى المغاربي كذلك يوجد أكثر من ترجمة وهذا يعدّ إشكالا لأنّه يحدث ضبابية مصطلحية وخلط.لأنّ في هذه الحالة القارئ العربي يجد كثرة للترجمات أمام مصطلح واحد هو: (Conceptual metaphor.وأمّا عن التقنيّة المستخدمة في عملية الترجمة هي: " التّرجمة الحرفية".

[1] الأزهر الزناد ، اللغة و الجسد ، ص 300.
[2] المرجع نفسه ، ص 301.

ج- Mental Spaces : هـذا المصـطلح العرفـاني الـدّلالي تـرجم فـي العـالم اللغـوي العربـي إلـى ترجمـات عـدة: كالفضـاء العقلـي -الفضـاء الإدراكـي الـذهني -الأفضـية الذهنية -الأحبار الذهنية / محتويات تصورية ..... الخ .

-ولقد عّرف هذا المصطلح في اللغة الانجليزية بأنه:

« The mental space is a theoretical Construct proposed by Gilles fauconnier Corresponding to possible words in truthconditional Sementics,

The main difference between a mental space and possible World is that a mental Space does not contain a faithful representation of reality , but an idealized Cognitive model . Building of mental spaces and establishment of mappings between those mental spaces are the two main processes involved in Construction of meaning . It is of the basic Components in Gilles Fauconnier and mark Turner's blending theory ,a theory Within Cognitive Semantics ".[1]

نفهـم مـن هـذا أنّ الفضـاء العقلـي هـو بنـاء نظـري اقترحـه جيـل فـوك ونيـر ، يتوافـق مـع عـوالم محتملـة فـي دلالات الحقيقـة المشـروطة . الفـرق الرئيسـي بـين الفضـاء العقلـي والعـالم المحتمـل .هـو أنّ الفضـاء العقلـي لا يحتـوي علـى تمثيـل صـادق للواقـع بـل نمـوذج معرفـي مثـالي ، وإنّ بنـاء المسـاحات الذهنيـة وإنشـاء التعيينـات بـين تلـك المسـاحات الذهنيـة همـا العمليتـان الرئيسـتان المتضـمنتان فـي بنـاء المعنـى، إنّـه احـد المكونات الأساسية في نظرية المزج : وهي نظرية داخل الدلالات المعرفية .

ومصـطلح " الأفضـية الذهنيـة " هـو فـي حقيقـة الأمـر، نظريـة مـن نظريـات علـم الدّلالـة العرفـاني ، وهـي: " واحـدة مـن النظريـات التـي تبنّـت البحـث فـي الفضـاء اللغـوي مـن حيـث هـو - فضـاء ذهنـي-وهـي نظريـة نفسـية عرفنيـة ، و تعـدّ ثمـرة عمـل اللسـاني(جيـل فوكـوني) سـنة 1984 وكانـت قـد مهـدت لهـا السـبيل أعمـال اللسـاني (نونبـورغ) سنة 1978 (موشلروريبول ، 2010 ، ص 159)"[2]

[1]https:// en.m.Wikipedia .Org/Wiki/Mental-Space.

[2]جاك موشلر و آن ريبول ، القاموس الموسوعي للتداولية ، المركز الوطني للترجمة ، دار سيناترا ،تونس، ط1، 2010 .ص 159

وهناك من الباحثين الإدراكيين من يقول أنّ : نظرية الأفضية الذهنية هي : " العلاقة بين الكلمات والبناءات الذهنية (Constructions mentales) التي ينشئها المتكلم والمخاطب " : [1](العزاوي ، 2018 ، ص 126) .

وبعد عرضنا لمفهوم (الفضاء الذهني) و (نظرية الأفضية الذهنية) سنحاول تقديم لأهمّ المقابلات العربية للمصطلح الأجنبي (Mental Spaces) وسنقوم بإجراء مقارنة بين الترجمتين " المشرقية و المغاربية) من خلال قراءتنا لهذا الجدول :

الترجمة المشرقية	الترجمة المغاربية
1- أحمد الشيمي (فضاءات ذهنية)_ (مجلة فصول ص 84).	1- سرور الحشيشة (الفضاء الذهني) _(مبدأ التأليفية في معالجة دلالة القول ص 253) .
2- محي الدين محسب (الفضاءات الذهنية –الأحياز الذهنية) _(مجلة فصول ص143-157).	2- توفيق قريرة (الفضاء الإدراكي الذهني) _(آفاق اللسانيات ، ص 89).
3- سمير عبد السلام (الفضاء العقلي)_ (مجلة فصول ص 166).	3- عمر بن دحمان (فضاءات ذهنية)_(مجلة فصول ص364)
	4- الأزهر الزناد (الأفضية الذهنية)_ (اللغة والجسد ص313) .

ما نلاحظه من خلال الجدول هو أن مصطلح " Menal Spaces" ترجم في الواقع اللغوي العربي بعدة ترجمات منها المتشابهة ومنها المختلفة ، فعلى سبيل المثال: فإننا نجد أنّ الترجمة المشرقية تنوعت ترجمتها بين مصطلح (الفضاءات الذهنية) وهو ما نجده عند كل من : أحمد الشيمي ومحي الدّين محسب.

[1] أبو بكر العزاوي : لسانيات تشومسكي ، دراسة نقدية من منظور اللسانيات المعرفية ، مجلة كلية دجلة الجامعة للعلوم و الإنسانيات ، جامعة دجلة ، العدد 4 ، 2018 ، ص 126.

ومصطلحي (الفضاء العقلي) عند: محمد سمير عبد السلام و (الأحياز الذهنية) التي نجدها هي كذلك مستعملة عند محي الدّين محسب كترجمة ثانية حيث يقول: "(.....) نظرية الأحياز الذهنية والمزج التصوري التي تشرح العمليات التي يخلق العقل الإنساني التشكيلات التصورية (Conceptualization) ويربط بينها ." [1]

أمّا عن الترجمة المغاربية فأغلب ترجماتها والمستعملة بكثرة في الوسط اللغوي المغاربي هو المقابل : " الفضاء الذهني " وهذا ما نجده عند كل من : سرور الحشيشة ، والأزهر الزنّاد (الأفضية الذهنية) ، والجزائري : عمر بن دحمان (الأفضية الذهنية) . أمّا عن توفيق قريرة فنجده يستخدم مصطلح (الفضاء الإدراكي الذهني) ، وكأنه في هذه الترجمة يقع في نوع من التكرار لـ :إدراكي / ذهني.فالأفضل لواستخدم (الفضاء الذهني فقط).

فعند مقارنتا للمترجمين المشرقية والمغاربية نلاحظ أنّ هناك مصطلحات عرفانية دلالية مؤتلفة وهي: (الفضاء الذهني) الذي يعتبر هو الشائع بكثرة في كلا الترجمتين ، في حين نجد اختلاف بين الترجمتين وذلك بظهورمقابلات أخرى: كالفضاء العقلي _والأحياز الذهنية .

فحسب رأينا الشخصي فإنّنا نفضّل المقابل "الفضاء الذهني"لأنه هو الشائع في الفضاء اللغوي العربي . ومن الأحسن لو كان هناك اتفاق على المصطلح حتّى لا تحدث فوضى مصطلحية .

-أمّا عن التقنية المستخدمة في عملية الترجمة فهي: الترجمة الحرفية .

د –blending : هذا المصطلح العربي العرفاني الدلالي الذّي وجد له في فضاءنا اللغوي العربي ترجمات عدة من بينها : المزج / الانسجام / التهجين / الاندماج - الدمج / التكامل التصوري .

-وهذا المصطلح عرّف في ثقافتنا العربية بعدّة تعريفات منها:

[1] محي الدين محسب : مقالتان في إدراكيات النص الشعري ، مجلة العدد 100 ص 145 .

- تعريف الأزهر الزناد : " المزج آلية عرفنية بها يكون إنشاء المفاهيم الجديدة الحادثة انطلاقا من مفاهيم موجودة سلفا "[1]؛ يتضح لنا من خلال هذا التعريف أنّ المزج هو: مجموعة من العمليات المعرفية من أجل دمج (أو مزج) الكلمات والصور والأفكار في شبكة " الفراغات العقلية " لخلق المعنى .

ولكي نفصّل أكثر في الحديث عن المقابلات المصطلحية لمصطلح " blending" قمنا بوضع جدول توضيحي لمختلف الترجمات العربية سواء المؤتلفة أو المختلفة :

الترجمة المشرقية	الترجمة المغاربية
1- محي الدين محسب (المزج) _(مجلة فصول ، ص 157).	1-الأزهر الزناد (المزج)_ (اللغة و الجسد ص 313).
2- رانية خلاف (المزج)_ (مجلة فصول ص 134).	2- سرور الحشيشة (المزج / الدمج) _(مبدأ التأليفية في معالجة دلالة القول ص 433/429).
3- احمد الشيمي (المزج)_ (مجلة فصول ص 89).	3- عمر بن دحمان (المزج) _(مجلة فصول ص 364).
4- بهاء الدين محمد مزيّد (التهجين- الاندماج) _(مجلة فصول ص 245) .	4- حسن داوس (انسجام / مزيح/ التكامل التصوري) _(مجلة فصول ص 126).

ما نلاحظه من خلال الجدول هو أنّ مصطلح (blending) تعددت ترجماته بين المترجمين العرب (المشارقة و المغاربة) ففي الترجمة المشرقية نرى بأنّ هناك تباعد في الترجمات (فتارة نجد من يترجمه بمصطلح " المزج" وهذا واضح عند كل من : محي الدين محسب و رانية خلاف واحمد الشيمي .

[1] الأزهر الزناد ، اللغة و الجسد ، ص 313 .

في حين نرى هناك من يستخدم مصطلح (التّهجين / الاندماج) كبهاء الدين محمد مزيّد ؛وهذه الترجمة في الحقيقة غامضة وأنه قد تفرّد بها لوحده دون غيره.

أمّا لو وقفنا عند الترجمة المغاربية لوجدنا أغلبهم يستخدمون مصطلح (المزج) وهذا ما نجده عند : الأزهر الزناد (في كتابة اللغة و الجسد) و التونسية (سرور الحشيشة) التي تستخدم إضافة إلى المزج مصطلح" الدمج "، كذلك نجد عمر بن دحمان (الذي يستخدم مصطلح المزج).

وأمّا لو قرأنا ترجمة " حسن دواس " للفرنسية ":إيزابيل أوليفيرا في مقال :

"الاستعارة الاصطلاحية من وجهة نظر عرفانية "– لوجدنا أنّه يستخدم المقابلات العربية التالية لمصطلح (blending)والمتمثلة في :انسجام / مزيج والتكامل التصوري .[1]

نستنتج ممّا سبق أنّ الترجمة المشرقية والمغاربية لمصطلح (blending) منها ما هو مؤتلف و منها ما هو مختلف. والترجمة الأكثر انتشارا في الثقافة العربية هو: مصطلح " المزج " لكن هناك ترجمات ترفض استخدام هذا المصطلح وتستخدم ترجمات أخرى كالاندماج والانسجام والتكامل والتّهجين .... الخ. فحسب وجهة نظرنا لهذه الترجمات، فإنّنا نرى بأنّها ترجمات : منها ما هو متقارب من (المزج) كالاندماج التكامل، لكن لو توقفنا عند مصطلح الدّمج فإننا نرى أنه مصطلح قريب أكثر من المجال التّعليمي <<لأنّه من الوسائل العلاجية ، التّي تساعد على جعل الطفل ذي الحاجة الخاصة يتأقلم مع باقي الأطفال الآخرين ، حتى يكسب مهارات تعليمية جديدة >>" [2].وبالنسبة لمصطلح "الدّمج" فالمقابل الأجنبي له هو: ليس (blending) بل " integration"[3].

[1] حسن دواس : الاستعارة الاصطلاحية من وجهة نظر عرفانية ، مجلة فصول العدد 100 ، ص 126 .
[2] https://mawdoo3.com/ مفهوم الدمج في التربية الخاصة
[3] بهاء الدين محمد مزيّد : مقال ، عوالم الخطاب و الفضاءات الذهنية ، مجلة فصول ، العدد 100 ص 245.

وعن مصطلح " التهجين " فالمجال الذي يستخدم فيه هو مجال علم الإحياء<<وهو عبارة عن ألقاح بين أفراد سلالتين نقيتين متشابهين بصفة واحدة أوعدّة صفات والغرض منه ،الحصول على جيل أو فرد جديد يجمع بين صفات الأبوين معا >>[1]

- إنّ التقنية المستخدمة في عملية الترجمة هنا هي: الترجمة الحرفية "مزج": blending.

خلاصة:

توصّلنا من خلال العرض والمناقشة إلى النتائج التالية:

- أسهمت المنجزات الل"سانية العربية المعاصرة في مجال " العلوم اللسانية العرفانية" وذلك من خلال مقارباتهم ودراساتهم الميسّرة من جهة وترجماتهم لأعمال اللّسانيين العرفانيين من جهة أخرى .
- وجود ائتلافات في الترجمة العربية (المشرقية والمغاربية) للمصطلح العرفاني .
- وجود اختلافات كذلك في الترجمتين (المشرقية و المغاربية) واختلافات في كلّ ترجمة على حده.

" فعند مقارنتنا التّحليلية للنماذج اللّسانية العرفانية التّي اخترناها وطبقنا عليها. فإنّنا نلاحظ مثلا أنّه في المصطلحات العامة : يوجد اختلاف واضح جدا بين الترجمتين المشرقية والمغاربية ونفس الأمر بالنّسبة للمصطلحات (الصوتية و الصرفية / التركيبية / و الدلالية)، وهذا الأمر يدل على وجود مشاكل في المصطلح العربي في الدّراسات اللغوية الحديثة."

[1] تهجين – (إحياء)/https://ar.m.Wikipedia.Org/Wiki

- وللتوضيح أكثر سنضع دائرة نسبية تقريبية من صنعنا نبيّن فيها مدى اختلاف وائتلاف المصطلحات اللسانية العرفانية المختارة عند اللّغوين العرب":

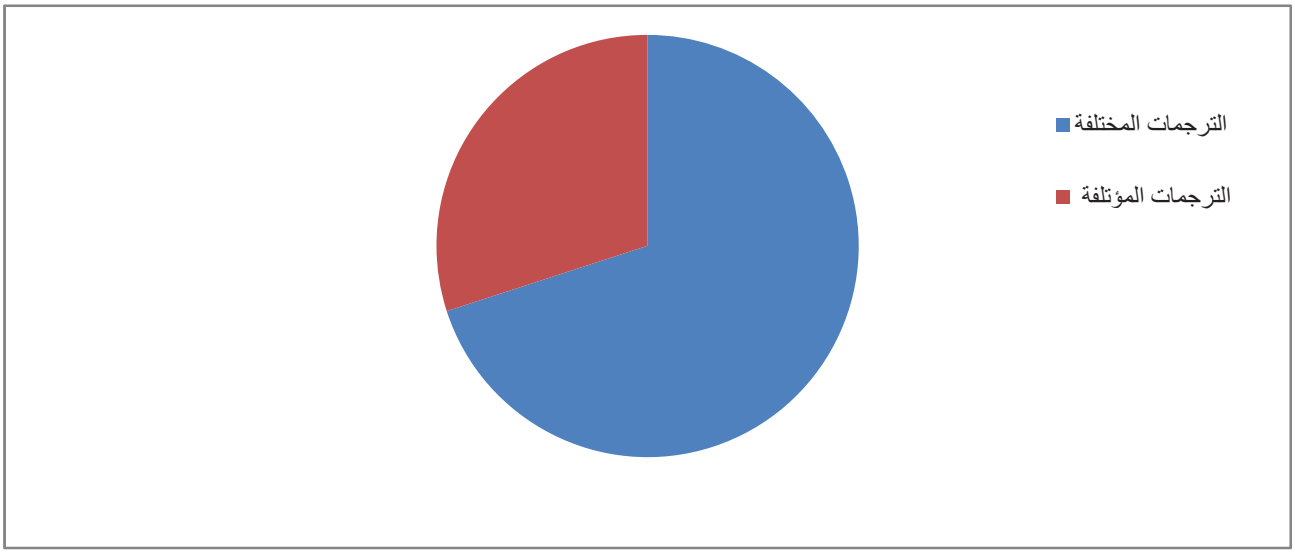

الترجمات المختلفة من الترجمات المؤتلفة .

خاتمة

خاتمة :

توصّلنا من خلال العرض و المناقشة لمقاربات اللّسانيين المعاصرين للمصطلح اللّساني العرفاني إلى النتائج الآتية :

– يعدّ علم المصطلح أبرز العلوم اللّسانية وأكثرها أهمية باعتباره القاسم المشترك بين جميع العلوم ، و لأنّه السّبيل للتواصل المعرفيّ.

– ينفرد المصطلح اللّساني العرفانيّ العربي بمجموعة من الخصائص تجعله مستقلا ومتميّزا ابستومولوجيا و ثقافيا و فكريا و منهجيا عن المصطلح الغربي ،إذ اهتمّ بمنهجيات وضع المصطلح و توحيده محليّا و عربيا.

– ارتباط علم المصطلح بالعديد من المجالات المعرفيّة اللّغويّة وكان للّسانيات العرفانية حظّها من ذلك.

– عرفت اللّسانيات العرفانية حركة ترجمة مستمرّة ، كان من آثارها إنتاج كمّ هائل من المصطلحات اللّسانية العرفانية .

– إنّ ترجمة المصطلحات اللّسانية العرفانية في الثقافة العربية تعرف اضطرابا ملحوظا ،ويعود ذلك إلى الجهود الفردية التّي لم ترقى إلى التّحري الجماعي العلمي ، و الذّي يعدّ الحلّ الأنسب لتأسيس حوار علميّ تذوب على إثره كلّ الاختلافات التّي من شأنها أن تعمّق الهوّة بين الباحثين وتشكّل تشتّتا اصطلاحيا لدى المتلقي العربي .

– انقسمت مقاربات اللّسانيين المعاصرين للمصطلح اللّساني العرفاني إلى مشرقية ومغاربية وكان الاختلاف سمة بارزة بينهم .

– إنّ التلقي العربي للسانيات العرفانية لم يكن إلاّ في السنوات الأخيرة من هذا القرن مع مجموعة من الباحثين العرب بخاصة المغاربة منهم أمثال: صابر حباشة ،الأزهر الزناد ،سرور الحشيشة ، والصّالح البوعمراني وعبد الرحمن طعمة وغيرهم .

خاتمة:

وفي الأخير للخروج من إشكالية المصطلح اللساني العرفاني في الثقافة العربيّة يمكننا أن نقترح الاقتراحات منها :

– اعتماد الدقّة في المصطلح اللساني العرفاني العربي حتى لا يكون المقابل متعدّدا لأنّ ذلك يكرّس الازدواجية الدلالية في المصطلح .

– ضرورة توحيد المصطلح اللساني العرفاني ، وذلك بتطبيق معايير وأساليب معينة متّفق عليها من جانب اللّجان المتخصّصة العاملة على المستوى المحلّي أو القومي أو الإقليمي لنضمن وحدة المنهجية والنّتائج .

في الختام أملنا كبير أن نكون قد وفّقنا في استخلاص أهمّ نتائج هذا البحث، وذكر أهمّ العناصر المحيطة بالموضوع ، نتمنى أن نكون قد وفّقنا في هذا العمل ولو بقليل ، ونلتمس منكم عذرا إن وجدّتم شيئا من القصور.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أ- المراجع الخاصة بمدونة الدراسة :

1- الأزهر الزناد :

- اللّغة والجسد ، دار نيبور للطباعة والنشر، العراق ، ط1 ،2004 .

- نظريات لسانية عرفانية ، الدار العربية للعلوم، ناشرون ، منشورات الاختلاف ، 2010 .

2- الحبيب المقدميني ، دراسة في " التحليل الدلالي في المقاربة العرفانية من كتاب اللسانيات العرفانية – الذهن واللغة والواقع" – تحرير: د. صابر حباشة ، دار وجوه للنشر والتوزيع ، الرياض ، ط1، 2019 .

3- محمد الوحيدي ، اللغة والمعرفة : قضايا البحث البيمعرفي – مقارنة أولية لأنموذج العلاقة بين اللسانيات وعلم المعرفة – ، مجلة فصول (الإدراكيات)، مج(4/25) ، العدد100 ، صيف 2017 .

4- سرور الحشيشة ، مبدأ التأليفية في معالجة دلالة القول ، كنوز المعرفة ، عمان ، ط1 ، 2020 .

5- عبد الجبار بن غربية ،مدخل إلى النحو العرفاني (نظرية رونالد لانقاكر " Ronald langacker) مسكيلياني للنشر – كليّة الآداب والفنون والإنسانيات بمنوبة ، تونس ، ط1 ، سنة 2010 م .

6- عطية سليمان أحمد ،اللسانيات العصبية – اللغة في الدماغ – (رمزية ،عصبية ، عرفانية)، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي ،القاهرة ، مصر ، ط1، 2019 .

7- عفاف موقو وآخرون ،في الدلالة بين النظامي والعرفاني ، إشراف د.عبد السلام عيساوي ، الدار التونسية للكتاب /كلية الآداب والفنون والإنسانيات ، منوبة ، ط1 ، 2020 .

8- فدوى العذارى ، النظام والعرفان في اللغة ، مجلة الميادين في العلوم الإنسانية ، ع2 ، سوسة ، تونس .

9- توفيق قريرة وآخرون ،آفاق اللسانيات – دراسات – ، الترابط الذهني بين المستويات اللغوية ، مركز دراسة الوحدة العربية ، بيروت ، ط1 ، مارس 2011 .

ب- المراجع باللغة العربية :

1- ابن تيمية ، الردّ على المنطقيين ، دار ترجمان السنّة ، باكستان ، د ط ، 1976 .

2- إدريس السغروشني ، مدخل إلى الصواتة التوليدية :المعرفة اللسانية أبحاث ونماذج ، سلسلة المعرفة ، الدار البيضاء، توبقال للنشر، 1987 .

3- أعضاء شبكة العلوم الصحيّة ، علم المصطلح لطلبة العلوم الصحيّة والطبية ، المكتب الإقليمي للشرق المتوسط ومعهد الدراسات المصطلحية ، فاس ، 2005 .

4- الجاحظ ،البيان والتبيين، تح:عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر،ج1، ط1 ،2003 .

5- يوسف أبو العدوس ، مدخل إلى البلاغة العربية ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، جامعة اليرموك ، ط1 ، 2007 .

6- كريم بن علوي ، نظرية النحو التوليدي التحويلي في الدراسات اللسانية العربية الحديثة ، دار الشؤون الثقافية العامة ، العراق ، ط1 ، 2012 .

7- محمد علي الزركان ، الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث ،منشورات اتحاد الكتاب العرب ، 1998 .

8 – محمد رشاد الحمزاوي ،المنهجية العامة لترجمة المصطلحات وتوحيدها وتنظيمها ، دار العرب الإسلامي ، بيروت ، ط1، 1986 .

9- محمد غاليم ،التوليد الدلالي في البلاغة والمعجم ، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط1 ، 1987 .

10- محمود فهمي حجازي ،الأسس اللغوية لعلم المصطلح ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، ط1، مج2، بيروت ، 1993 .

11- ممدوح خسارة ،علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية ،دار الفكر، دمشق ،سوريا ،2018 .

12- مصطفى الشهابي ، المصطلحات العلمية في اللغة العربية ، دار صادر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط3 ،1995 .

13- سمير الشريف استيتيه ، اللسانيات :المجال و الوظيفة والمنهج ، ط1 ،عالم الكتب ، الأردن ، 2005 .

14- سعد بن هادي القحطاني ،التعريب ونظرية التخطيط اللغوي ، ط1، بيروت ، 2002 .

15- عبد العزيز المطاد :

- اللسانيات وقضايا المصطلح العربي ،الرباط ،2015.

- مناهج البحث في المصطلح من خلال كتابات الرازي ،إسلامية المعرفة ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، الأردن ،2000

16- عبد القادر الفاسي الفهري ،اللسانيات واللغة العربية ،منشورات عويدات ،بيروت ،لبنان ،ط1 ،1985 .

17- علي عبد الواحي ، فقه اللغة ، نهضة مصر للطباعة والنشر و التوزيع ، مصر ، ط3 ، 2004 .

18- علي القاسمي :

- مدخل إلى علم المصطلح : أسسه النظرية وتطبيقاته العملية ، مكتبة لبنان ، ط1، 2008

-مقدمة في علم المصطلح ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ط2 ،1987 .

19- عمار ساسي ، صناعة المصطلح في اللسان العربي نحو مشروع تعريب المصطلح العلمي من ترجمة إلى صناعة ، عالم الكتب الحديثة للنشر والتوزيع ،الأردن ، ط1 ،2012.

20- صابر الحباشة ، اللغة والمعرفة رؤية جديدة ، صفحات للدّراسة والنشر ، سوريا ، الإصدار الأول ، 2008 .

21- رجاء دويدي ،المصطلح العلمي في اللغة العربية ، عمقه الثقافي وبعده المعاصر ، دار الفكر، دمشق ، ط1، 2010 .

22- رمضان عبد التواب ،فصول وفقه اللغة العربية ، مكتبة الخناجي للطباعة والنشر ، القاهرة ، ط6 ،1999 .

23- شحاذة الخوري ، دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب ، دار طلاس ، دمشق ، ط1 ،1989 .

24- الخوارزمي ، مفاتيح العلوم ، تح: إبراهيم الأبياري ، دار الكتاب العربي ، ط1 ،بيروت ،1984 .

ج- المراجع باللغة الفرنسية:

1-Helmut Felber , standardization in terminology , vienne ,1985

2- Ray jackendoff , semantics ,and cognition MIT press ,USA ,1985 .

د- المعاجم: (باللغة العربية)

1- جميل صليبا ، المعجم الفلسفي ، ج2 ، دار الكتب اللبناني ، بيروت ، 1982 .

2- الزبيدي ، تاج العروس ،تح :د. حسين أنصار ،ج6، الكويت 1969 .

3- عبّاس معين ، المعجم المفضل في اللغة ، دار الكتب العربية ، لبنان ، بيروت ، ط1، 2001 .

4- علي الجرجاني علي بن محمد ، التعريفات ،المطبعة الخيرية ،مصر ، القاهرة ، ط1 .

5- الفيّومي ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، ج1 ،المطبعة الأميرية ، القاهرة ،ط8 ، 1939 .

(باللّغة الفرنسية)

1-Jean Du Bois et Autres , Dictionnaire de l'linguistique , 1ere , la rousse , bordas ,2002 .

هـ- المراجع المترجمة :

1- أوغدن وريتشاردز ، معنى المعنى دراسة لأثر اللغة في الفكر ولعلم الرمزية ، تر: كيان أحمد حازم يحي ، دار الكتاب الجديد المتّحدة ، ليبيا ، ط1 ، 2015 .

2- بول كويلي ، علم السيمياء واللغويات ، تر: هبة شندب ، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت ، لبنان ، 2016 .

3- جاك موشلر وآن ريبول ،القاموس الموسوعي للتداولية ، تر: مجموعة من الأساتذة ، المركز الثقافي الوطني للترجمة ، دار سيناترا ، تونس ، ط1 ، 2010 .

4- زينايدا بوبوفا و يوسف ستيرين ، اللسانيات الإدراكية ، تر : تحسين رزّاق عزيز ، منشورات بيت الحكمة ، العراق ، ط1 ،2012

5- لورين اوبكر وكريس جيرلو ، اللغة والدماغ ،تر: محمد زيّاد ، جامعة الملك سعود ،2008 .

6- ماري كود ، علم المصطلح مبادئ وتقنيات ، تر: ريما بركة ، لبنان ، 2012 .

7- مونيكا شيفارتس ، مدخل إلى علم اللغة الإدراكي ، تر: سعيد حسن بحيري ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، ط1 ،2015 .

8- نعوم تشومسكي ،آفاق جديدة في دراسة اللغة والذهن ، تر : حمزة بن قبلان المزيني ، المجلس الأعلى للثّقافة ، القاهرة ، ط1، 2005 .

و- المجلات والدّوريات:

1- مجلة إشكالات في اللغة ولأدب ، مجلد 9 ، العدد2 ، 2020 .

2- مجلة كلية دجلة الجامعة للعلوم والإنسانيات- ،جامعة دجلة ، العدد 4 ، 2018 .

3- مجلة اللسان العربي ، الرباط ، مج18 ،ج1، 1980 .

4- مجلة المجتمع الجزائري للغة العربية ، العدد11، الجزائر ، 2005 .

5- مجلة المحجة ، العدد475 ، 18 مارس 2017

6- مجلة علامات النقد الأدبي ، ج8، مجلد 2 .

7-مجلة فصول،(الإدراكيات)، مج(4/25) ، العدد100 ، صيف 2017 .

8- مجلة التعريب ،العدد20 ،ديسمبر 2000 .

9- منشور المجمع للمجلات والمجامع ، مجلة المجمع ، مج1 ،ج1 ، ص60 .

10- مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية في الجزائر، ورقلة ، العدد 5 ، ديسمبر ، 2017 .

ز- أعمال الملتقيات والندوات :

1- ندوة : صوغ المصطلح العلمي وتوحيده ، طرابلس ، ليبيا ، من 20-21 /2007/11 .

2- ندوة " التقييس والتوحيد المصطلحيان في النظرية والتطبيق " تونس 1989 .

ح- الرسائل والمذكرات الجامعية :

1- وهيبة القرش ، المصطلح العلمي العربي وإشكالية عدم استقراره ، رسالة جامعية ، قسنطينة ، 2007/ 2008 .

2- حيدر فاضل عبّاس العزّاوي ، اللسانيات المعرفية في الدراسات العربية للعلوم الإنسانية ، أطروحة دكتورا ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ،قسم اللغة العربية ، جامعة كربلاء ، 2018.

3- عاشوري الحاج ، إشكالية المصطلح النقدي عند عبد الحميد بواريو، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، الجزائر، 2012/2011 .

4- راضية بن عربية ، إشكالية صناعة المصطلح اللساني وطرق توليده عند المحدثين ، جامعة حسيبة بن بوعلي ، الشلف ، 2001 .

5- خالد اليعبودي ، محاولة فهم جديدة للاشتقاق والصرف العربيين ، رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، فاس ،1995/1994 .

ط- المواقع الإلكترونية :

1- جون ليونز ،"البنية الفونولوجية " من كتاب اللغة وعلم اللغة ، تاريخ 2018/11/25 ،الساعة 12:46 مساءا. والموقع الإلكتروني :

https://almerja.com/reading.php

2- عبد العالي العامري ،الثقافة الشعبية وبنية الذهن المعرفية ،العدد 36 ، آفاق . والموقع الإلكتروني :

Https: \\www.folkulturebh. Org .

3- azanned.blogspot.com

4-https://fr. m.wikipedia . org/wiki/ cognition

5- https://fr. m.wikipedia . org/wiki/science-cognitives

6- https://fr. m.wikipedia . org/wiki/linguistique-cognitve

7- https://fr. m.wikipedia . org/wiki/ compostion

8- https://ar. m.wikipedia . org/wiki/ القواعد المعرفية

9- https://ar. m.wikipedia . org/wiki/ إحياء، تهجين

10- https://en. m.wikipedia . org/wiki/mental-space

11- https://en. m.wikipedia . org/wiki/ conceptual-metaphor

12- https:// mawdoo3.com مفهوم الدمج في التربية الخاصة

13-- https://glossary.sil .org /term/ autosegmental-phonology

14-www.madjalate-almayadine.com

15-www.pdf factory.com اللغويات العصبية

الفهرس

العنوان	الصفحة
الإهداء	–
الشكر والعرفان	–
مقدمة	أ – د
الفصل الأول: المصطلح من الإطار المعرفي إلى الإطار اللساني العرفاني	06 – 42
توطئة	6
المبحث الأول: الأسس المعرفية لعلم المصطلح	6
1-مفهوم المصطلح(لغة /اصطلاحا)	6
2-خصائص المصطلح	8
3-بين المفهوم والمصطلح	8
4-أقسام علم المصطلح	9
5-أسس علم المصطلح	10
6-المصطلح ومرادفاته الدلالية	11
7-مبادئ ووظائف المصطلح	12
8-أهمية علم المصطلح	13
9-شروط وضع المصطلح وآلياته	14
10-علم المصطلح وعلاقته بالمجالات اللغوية	19
-علاقته بعلم اللغة	19

-علاقته باللّسانيات العرفانية	**20**
المبحث الثاني: نشأة وتطور المصطلح عند العرب والغرب	**21**
1-نشأة الدراسة الاصطلاحية عند العرب	**21**
2-نشأة الدراسة الاصطلاحية عند الغرب	**24**
3-جهود بعض المؤسسات والمجامع اللغوية العربية في خدمة المصطلح	**25**
المبحث الثالث: أصول اللسانيات العرفانية ومفاهيمها الأساسية	**27**
1-1 حول نشأة اللسانيات العرفانية (إرهاصاتها الأولى)	**28**
1-2 أهم أطوار المذهب العرفاني "العرفانية من البينوية إلى الترابطية"	**31**
2-في مفهوم اللسانيات العرفانية	**32**
-مفهومها (لغة /اصطلاحا)	**33**
3-في اللسانيات العرفانية ومجال دراستها ومنهجيتها	**35**
أ- نظرة عن المجال	**35**
ب-منهجها	**35**
4-الفرضيات والأهداف الأساسية للسانيات العرفانية	**36**
5-الأسس النظرية للسانيات العرفانية	**36**
أ- الموقف الذهني/النفسي	**36**
ب- الموقف التأليفي	**37**
6-اللسانيات العرفانية وعلاقتها باللسانيات النفسية ،علم اللغة وعلم الأعصاب	**40**
أ-باللسانيات النفسية	**40**

ب–بعلم الأعصاب	**41**
ج– بعلم اللغة	**41**
الفصل الثاني : الائتلاف والاختلاف في المصطلح اللساني العرفاني	**44 – 92**
توطئة	**44**
1– مدونات البحث المختارة	**45**
2–المصطلحات اللسانية العرفانية المختارة	**47**
المبحث **الأول**: قائمة المصطلحات اللسانية العرفانية العامة	**47**
المبحث الثاني : المصطلحات اللسانية العرفانية الخاصة بالمستويين الصوتي والصرفي	**66**
المبحث الثالث :المصطلحات اللسانية العرفانية الخاصة بالمستوى النحوي	**72**
المبحث الرابع :المصطلحات اللسانية العرفانية الخاصة بالمستوى الدلالي	**79**
خاتمة	**94**
قائمة المراجع	**97**
فهرس الموضوعات	**108**